سلسلة الرسائل الجامعيّة (٢)

الأحاديث التي حسّنها أبو عيسى الترمذي وانفرد بإخراجها عن أصحاب الكتب السّتة

(دراسة تحليليّة)

إعداد

عبد الرّحمن بن صالح محيي الدّين

بإشراف الدكتور

محمود أحمد ميرة

دار الفضيلة

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

الناشر

دار الفضيلة للنشر والتوزيع

الرياض ١١٤٣٣ - ص ب ١٠٣٨٧
تليفاكس: ٢٣٣٣٠٦٣



الأحاديث

التي حسّنها أبو عيسى الترمذي

وانفرد بإخراجها عن أصحاب الكتب الستة

(دراسة تحليلية)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها المؤلف لنيل درجة الماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ومنح صاحبها درجة الماجستير، وذلك في عام ١٤٠١هـ.

المقـدّمـة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوىٰ ولا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئا .

اللهم صلي علىٰ محمد عبدك ورسولك وعلىٰ آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلىٰ يوم الدين

قال الله تعالىٰ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾(١) .

ويقول أيضاً : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾(٢) .

ويقول أيضاً : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾(٣) .

أما بعدُ : فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالىٰ وخير الهدي هدي نبينا محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في

(١) سورة آل عمران ، آية (١٠٢) .

(٢) سورة النساء ، آية (١) .

(٣) سورة الأحزاب ، آية (٧٠ ـ ٧١) .

النار .

أقول وبالله التوفيق : لما كان علم الحديث من أشرف العلوم التي ينبغي للعبد أن يصرف وقته وجهده فيها لا سيما وقد دعا النبي ﷺ لحامل هذاالعلم فقال : «**نَضَرَ الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأدَّاها كما سمعها فربَّ مبلغ أوعى من سامع**»(١) .

وقال أيضاً : «**يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله**»(٢) .

فأحمد الله تعالىٰ أن وفقنا لدراسة سنَّة رسول الله ﷺ والنهل من مناهلها ، ونسأل الله القيام عليها والتمسك بها وأن يرزقنا العمل بما علمنا .

اعلم وفقني الله وإياك لطلب العلم أن أفضل العلم هو علم كتاب الله تعالىٰ وسنة رسوله ﷺ ، وأفضل ما يشتغل به العبد في السنَّة هو العناية بالأحاديث الصحيحة وتمييزها والبحث عن كل ما يقويها ويثبتها من دراسة لأسانيدها وفقه لمتونها ؛ لأنها عماد هذا الدين بعد القرآن فإنه قد أثر عن عبد الله بن المبارك ـ رحمه الله تعالىٰ ـ أنه قال : الإسناد من الدين ، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء . ولذا حفظ الله السنة برجال درسوا الأسانيد وعلل الحديث وميّزوا الصحيح من الضعيف فحكموا عليها بما يليق بحالها صحة وضعفاً إرضاءً لله وخدمة للسنَّة يحدوهم الإخلاص ولا يشوب عملهم هوىٰ . ولذلك قالوا : لا يقبل صاحب هوىٰ في جرح ولا تعديل . ونقدوا الرجال وتكلموا فيهم ذبّاً عن سنة رسول الله ﷺ وتحقيقاً لقوله ، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين .

وأول من تثبت في الحديث وقبول الأخبار الخليفة الراشد أبو بكر الصديق

---

(١) شرف أصحاب الحديث (١٨) ، وهو صحيح كما في صحيح الجامع الصغير (٦/ ٢٩) .

(٢) شرف أصحاب الحديث (١١) ، وقال الابياري في نيل الأماني شرح مقدمة القسطلاني : أخرجه ابن عدي من طرق كثيرة وكلها ضعيفة . قال : ولكن يمكن أن يتقوىٰ بتعدد طرقه ويكون حسناً كما جزم به العلائي (نيل الأماني / ٥) .

رضي الله عنه. قال الذهبي في ترجمة أبي بكر [(١)] : «كان أول من احتاط في قبول الأخبار، فروى ابن شهاب عن قبيصة أن الجدة جاءت إلى أبي بكر تلتمس أن تورث فقال: ما أجد في كتاب الله شيئاً وما علمت أن رسول الله ﷺ ذكر لك شيئاً ثم سأل الناس فقام المغيرة بن شعبة رضي الله عنه فقال: حضرت رسول الله ﷺ يعطيها السدس فقال له: هل معك أحد؟ فشهد محمد بن مسلمة بمثل ذلك فأنفذه لها أبو بكر رضي الله عنه».

ومن مراسيل ابن أبي مليكة أن الصديق رضي الله عنه جمع الناس بعد وفاة رسول الله ﷺ فقال: إنكم تحدثون عن رسول الله ﷺ أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد اختلافاً فلا تحدثوا عن رسول الله ﷺ شيئاً فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله تعالى فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه.

قال الحافظ الذهبي ـ رحمه الله تعالى ـ تعليقاً على هذا المرسل: فهذا المرسل يدلك على أن مراد الصديق رضي الله عنه التثبت في الأخبار والتحري لا سد باب الرواية، ألا ترى أنه لما نزل أمرة الجدة ولم يجده في كتاب الله تعالى كيف سأل عنه في السنَّة ولما أخبره الثقة ما اكتفى حتى استظهر بثقة آخر ولم يقل حسبنا كتاب الله تعالى كما تقول الخوارج، ثم من بعد أبي بكر، عمر رضي الله عنه ومن بعده حتى أخذ هذا العلم موضعه وتميز به المسلمون من بين جميع أهل الأرض في أنهم لا يقبلون لدينهم خبراً إلا بالسند الصحيح امتثالاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[(٢)].

ولذا قال بعض أهل العلم: الإسناد خصيصة هذه الأمة» أي: من خصائصها، فنضر الله وجوه أهل الحديث وأطال الله أعمارهم خدمة لسنَّة

---

(١) تذكرة الحفاظ (١/ ٢).

(٢) سورة الحجرات، آية (٦).

نبيهم، وصدق شاعرهم حيث يقول:

أهل الحديث طويلة أعمارهم ووجوههم بدعا النبي منضرة
وسمعت من بعض المشايخ أنهم أرزاقهم أيضاً به متكثرة

وإن كان من سبب داع إلى كتابة هذا البحث، **فهذا أول الأسباب**:

وهو دعاء النبي ﷺ عسى أن أفوز بهذه الدعوة النبوية.

السبب الثاني:

هو جمع حسان أبي عيسى ـ رحمه الله ـ ثم تحقيق الأحاديث الحسان التي انفرد بها أبو عيسى في جامعه من بين أصحاب الكتب الستة ودراستها والنظر في أسانيدها وهذه تعتبر دراسة علمية على طريقة السير وإفرادها ببحث خاص ومعلوم أن هذه الدراسة لها فوائد عظيمة وهذا هو ما كان يؤمله فضيلة شيخنا المفضال ـ رحمه الله تعالى ـ محمد أمين المصري فكان يوجه عنايته لهذه الكتب الستة سواء في مكة يوم كان بها، ثم بعد إنشاء الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قسم الدراسات العليا وقد عرضت الموضوع عليه فوافق مباشرة، ثم حالت المنية دون أن يرى ثمرة توجيهه فجعل الله ذلك أجراً له سائراً إلى يوم الدين غير منقطع تحقيقاً لقوله ﷺ: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له**» فرفع الله درجتنا ودرجته في علّيين.

السبب الثالث:

وهو الأهم، النظر من خلال هذه النماذج وهي ما تفرد به أبو عيسى وحسّنه إلى حسانه بإطلاق فإنه قد انتقد بأنه يحسن الأحاديث الضعاف وقد وجه هذا الانتقاد الحافظ الذهبي ـ رحمه الله تعالى ـ حيث قال في ترجمة يحيى بن يمان العجلي الكوفي عن سياقه حديث «**أن النبي ﷺ دخل قبراً ليلاً فأسرج له**»: حسنه الترمذي مع ضعف ثلاثة فيه فلا يغتر بتحسين الترمذي فعند

المحاقـة غالبها ضعاف[٢] .

قلـت : إن هذا القول على إطلاقه مبالغ فيه من الحافظ الذهبي ـ رحمه الله تعالى ـ فإن حسان أبي عيسى غالبها حسان وفيها صحاح وقليل منها الضعيف وإن أراد الضعف المحتمل فنعم ، وإن أراد به المردود والمتروك والذي غلب عليه الجهل والترك فهذا مردود . فقد ثبت بعد الدراسة والتحقيق أن أبا عيسى قد وفى بشرطه فلم يأت بمتروك ولا متهم بكذب كما قال واشترط ولكن أتى بضعاف ضعفاً محتملاً يتقوى بغيره وهذا النوع من الضعيف هو الذي كان عند السابقين أحب إليهم من الرأي ويعمل به إذا لم يوجد ما يدفعه .

وقال الحافظ الذهبي أيضاً في ترجمة محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني الكوفي بعد أن ساق له حديث «**من شغله قراءة القرآن عن دعائي وسألني أعطيته أفضل ثواب الشاكرين**» فقال : حسنه الترمذي فلم يحسن[٢] .

قلت: أولاً : إن أبا عيسى لم يحسنه فقط ، وإنَّما قال فيه : حسن غريب . كذا في كل النسخ التي رجعت إليها . ومعلوم أن ما قال فيه حسن فقط يختلف في الحكم عما قال فيه حسن غريب . والظاهر من الغرابة هنا التفرد ، فإني بحثت في مظان هذا الحديث فلم أعثر على شاهد آخر وأخرج الحديث الإمام الدارمي ـ رحمه الله تعالى ـ بنفس السند والمتن فكان أبا عيسى قصد بالغرابة التفرد ؛ لأنه لم يرد إلا من هذا الطريق وقصد بالحسن أن معنى الحديث توافقه أصول الشريعة فإن من جعل همه دراسة القرآن وقراءته فهو بأفضل المنازل على وجه الأرض لا سيما إذا رزقه الله العمل بذلك ، «**فمن قرأ القرآن واشتغل به وتدبره مستغنياً به عن السؤال والدعاء أعطاه الله أفضل ثواب الشاكرين**» وفي لفظ : «السائلين» كما في رواية الدارمي وهذا معروف من أصول الشريعة والله أعلم

---

(١) ميزان الاعتدال (٤/ ٤١٦) .

(٢) ميزان الاعتدال (٣/ ٥١٥) .

بالصواب.

ولذلك فإن قول الذهبي - رحمه الله تعالىٰ - ليس علىٰ إطلاقه في الحكم علىٰ تحسين أبي عيسىٰ - رحمه الله تعالىٰ - حيث ظهر لي أن تحسين أبي عيسىٰ رحمه الله للأحاديث واقع موقعه مستوف بشروطه إلا في القليل النادر والله أعلم.

طريقة السير في الرسالة:

أما السير في هذه الرسالة فهو كما يلي:

١ - جمع الأحاديث التي قال فيها أبو عيسىٰ في جامعه هذا حديث حسن فقط وقد اعتمدت في ذلك علىٰ النسخة المطبوعة والتي حقق منها العلاَّمة الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله تعالىٰ - جزئين فقط ورقَّم العلامة محمد فؤاد عبد الباقي الجزء الثالث وذكر في ترقيمه من خرج الحديث من أصحاب الكتب الستة، وأما الجزآن الأخيران فهما بتحقيق إبراهيم عطوة عوض ولم أستفد من تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة عوض إلا ترقيم الأحاديث فقط.

٢ - المقارنة بين هذه النسخة والنسخة المطبوعة مع شرحه بتحفة الأحوذي سواء كانت الطبعة الهندية الحجرية أو الطبعة المصرية ولم أجد بينهما كثير اختلاف، وإذا وجدت اختلافاً فغالباً ما أرجح بدراسة السند وما يتصل بموضوعي.

٣ - استخراج الأحاديث التي انفرد بها أبو عيسىٰ وقد وجدت في ذلك بعض الصعوبات واعتمدت في ذلك اعتماداً كاملاً علىٰ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ أبي الحجاج المزي - رحمه الله تعالىٰ - وقد طبع من الكتاب عشرة مجلدات ينتهي عند منتصف مسند أبي هريرة رضي الله عنه ما رواه

أبو سلمة بن عبد الرحمن وبعض مسانيد الكنى والنساء مطلقاً لم تطبع ، ولذا اعتمدت في ذلك على ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث للنابلسي .

٤ ـ إضافة إلى ما تقدم الاعتماد عليه ، اعتمدت على طريقة السبر والدراسة والبحث في مظان الحديث من الكتب الستة وقد استخدمت في ذلك أيضاً المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، وغير ذلك من الكتب؛ كالجامع الصغير وغيره .

٥ ـ بعد استخراج الحديث الحسن المتفرد به أبو عيسى آخذ في دراسة سنده من طريق رجاله، وقد اعتمدت في ذلك على تقريب التهذيب، وتهذيب التهذيب، والخلاصة، والميزان، والكاشف، والتاريخ الكبير للبخاري، والضعفاء والمجروحين لابن حبان، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وغير ذلك من كتب أهل الجرح والتعديل والتي تذكر ما قيل في الرجل من جرح وتعديل، فإذا ظهرت العلّة في الحديث، أبيّن ذلك. فأقول مثلاً: الحديث رجاله رجال الصحيح ما عدا فلاناً أو ما عدا تدليس فلان أو إن الحديث فيه علّتان أو أكثر .

٦ ـ أبيّن سبب تحسين أبي عيسى للحديث، فأذكر قصور الحديث عن درجة الصحيح، كما أبيّن قصور الحديث عن درجة الحسن في الظاهر، ثم أبيّن ورود الحديث من غير طريق أبي عيسى أو عن أبي عيسى من طريق آخر، ولما روى معناه من طرق صحيحة وأذكر بعض من خرّج الحديث من غير الكتب الستة كأحمد في المسند، أو الحاكم في المستدرك، وابن حبان أو غير ذلك. ومن خلال هذا الدراسة يتبين للقارئ الحكم النهائي على الحديث صحة وحسناً أو ضعفاً وهذا الأخير قليل نادر .

٧ ـ الاستنتاج في نهاية الحديث بالمقارنة بين قول أبي عيسى ـ رحمه الله ـ وبين

أقوال الأئمة ـ إن وجد ـ وقد تبين لي أن أكثر الأحاديث التي حسّنها أبو عيسىٰ وانفرد بها غالباً ما تكون في الفضائل والبر والصلة وفضائل القرآن وما شابه ذلك. وأما أحاديث الأحكام والتي هي مدار بحث بين أهل العلم فقد وجدت عدداً قليلاً منها في ذلك.

٨ ـ قد أعلق في بعض الأحايين إذا استشكل أمر أو أبهم أو احتاج الأمر إلىٰ تعليق مما يتصل بمتون الأحاديث.

هذا والله أسأل أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وينفعنا به في الدنيا والآخرة وينفع به المسلمين إنه سميع مجيب.



التعريف بالترمذي ومكانته العلمية

ويشتمل على:

١ ـ اسمه ونسبه.

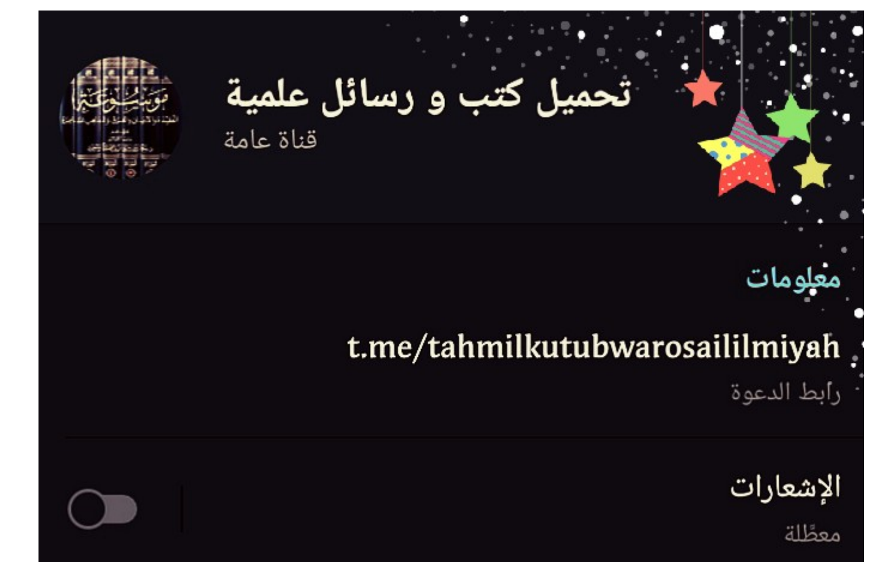
٢ ـ ولادته.

٣ ـ تلقيه العلم.

٤ ـ شيوخه.

٥ ـ رحلاته.

٦ ـ مذهبه.



تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

التعريف بالترمذي ومكانته العلمية

١ ـ اسمه ونسبه:

هو أبو عيسىٰ محمد بن عيسىٰ بن سورة بن موسىٰ بن الضحاك السّلمي[(١)] الترمذي[(٢)]، واشتهر بهذا اللقب وصار به أشهر من نار علىٰ علم.

والترمذي نسبة إلىٰ ترمذ ـ بفتح التاء وكسر الميم ـ وقيل: بضم التاء. والمشهور الكسر حتىٰ قال ابن دقيق العيد: وترمذ بالكسر هو المستفيض علىٰ الألسنة حتىٰ يكون كالمتواتر[(٣)] وهي مدينة من أعمال خراسان وتقع علىٰ الضفة الشمالية لنهر جيحون والمسمىٰ حالياً (آموداريا) وكان يسمىٰ أيضاً نهر بلخ. وإذا أطلق علىٰ بلاد ما وراء النهر فينصرف إليه[(٤)]. وتقع حالياً ـ مع الأسف الشديد ـ ضمن البلاد الواقعة تحت الاحتلال السوفيتي كما هو موضح بالخارطة[(٥)].

٢ ـ ولادته:

ولد ـ رحمه الله ـ بعد المائتين وحدد الشوكاني[(٦)] ـ رحمه الله ـ ولادته في ذي الحجة سنة مائتين وعزاه لجامع الأصول، وأما صاحب الجامع[(٧)] فقد ذكر أن ولادته سنة تسع ومائتين فلم أدر من أيهما الإيهام!.

---

(١) السلمي ـ بضم السين ـ نسبة إلىٰ بني سليم بالتصغير: قبيلة من قيس بن عيلان. شرح الشمائل لملا علي القاري (١/ ٦).

(٢) تهذيب التهذيب (٩/ ٣٧٨).

(٣) تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٣٤).

(٤) مقدمة تحفة الأحوذي نقلاً عن ابن خلكان (١/ ٣٤١).

(٥) نقلاً عن مواطن الشعوب الإسلامية لمحمود شاكر (١٥).

(٦) نيل الأوطار (١/ ٢٠).

(٧) جامع الأصول (١/ ١٩٣).

وأما الصلاح الصفدي(١) فلم يجزم وإنَّما قال: سنة بضع ومائتين، وكذلك الذهبي حيث قال(٢): ولد في حدود عشر ومائتين. ورجح بعضهم أنه ولد سنة تسع؛ لقول الذهبي: مات الترمذي في ثالث رجب سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ وكان من أبناء السبعين، ولأن تاريخ وفاته لم يختلف فيه اثنان في أنه توفي في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين.

ويُقال أنه ولد أكمه وليس بصحيح وإنَّما أضر آخر عمره حيث قال الحاكم: سمعت عمر بن علك يقول: مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسىٰ في العلم والحفظ والورع والزهد بكىٰ حتىٰ عمي وبقي ضريراً سنين(٣). فقوله بكىٰ حتىٰ عمىٰ دلَّ ذلك علىٰ أنه كان مبصراً.

٣ ـ تلقيه للعلم:

لم يعلم زمن معين لبدء طلبه للعلم ولا سن معينة أيضاً بدأ فيها العلم واستنبط الدكتور نور الدين العتر بدء طلبه للعلم حوالي سنة خمس وثلاثين ومائتين وهو قد تجاوز العشرين من عمره(٤).

والمهم من ذلك نبوغ أبي عيسىٰ ـ رحمه الله ـ في علم الحديث ومعرفة علله وأحكامه ومناظرته في ذلك لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل ـ رحمه الله ـ شيخ المحدثين وإمام الحفظ والذي لم تجمع الأمة الإسلامية علىٰ إمامة رجل وحفظه مثلما أجمعت علىٰ إمامة أبي عبد الله ـ رحمه الله تعالىٰ ـ.

---

(١) نكت الهيمان في نكت العميان (٢٦٤).

(٢) ميزان الاعتدال (٣/ ٦٧٨).

(٤) تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٣٤).

(٤) الموازنة بين الصحيحين وجامع أبي عيسىٰ (١١). لكن بدراسة وفاة أقدم شيخ له متوفىٰ وهو محمد بن جعفر السمناني توفي قبل العشرين ومائتين تبين قدم طلبه العلم، أي في حدود سنة عشر ومائتين. والله أعلم.

٤ ـ شيوخه:

قيل إن عصر السنَّة الذهبي هو القرن الثالث الهجري حيث دوّنت كتب السنة وظهر نوابغ علماء الحديث في ذلك العصر كالبخاري ومسلم وأحمد وغيرهم ـ رحم الله الجميع ـ فنهل أبو عيسىٰ واستفاد من علماء عصره كثيراً، فكما تتلمذ علىٰ البخاري ومسلم وأبي داود، شارك البخاري وبقية الستة في عدة شيوخ؛ منهم(١) :

١ ـ محمد بن بشار الملقب ببندار، المتوفىٰ سنة ٢٥٥هـ.

٢ ـ محمد بن المثنىٰ أبو موسىٰ، المتوفىٰ سنة ٢٥٢هـ.

٣ ـ زياد بن يحيىٰ الحساني، المتوفىٰ سنة ٢٥٤هـ.

٤ ـ عباس بن عبد العظيم العنبري، المتوفىٰ سنة ٢٤٦هـ.

٥ ـ أبو سعيد الأشج عبد الله بن سعيد الكندي، المتوفىٰ سنة ٢٥٧هـ.

٦ ـ أبو حفص عمرو بن علي الفلاس، المتوفىٰ سنة ٢٤٩هـ.

٧ ـ يعقوب بن إبراهيم الدورقي، المتوفىٰ سنة ٢٥٢هـ.

٨ ـ محمد بن معمر القيسي البحراني، المتوفىٰ سنة ٢٥٦هـ.

٩ ـ نصر بن علي الجهضمي، المتوفىٰ سنة ٢٥٠هـ.

وأدرك شيوخاً أقدم من هؤلاء وسمع حديثهم وروىٰ لهم في كتابه، منهم:

١ ـ قتيبة بن سعيد الثقفي، المتوفىٰ سنة ٢٤٠هـ.

٢ ـ إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه، المتوفىٰ سنة ٢٣٨هـ.

٣ ـ إسماعيل بن موسىٰ الغزاري، المتوفىٰ سنة ٢٤٥هـ.

---

(١) مقدمة شرح الترمذي، تحقيق أحمد شاكر (١/ ٨١).

٤ ـ سويد بن نصر المروزي، المتوفى سنة ٢٤٠هـ.

٥ ـ علي بن حجر بن إياس المروزي، المتوفى سنة ٢٤٤هـ.

٦ ـ أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، المتوفى سنة ٢٤٢هـ.

٧ ـ إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي، المتوفى سنة ٢٤٤هـ.

٨ ـ محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، المتوفى سنة ٢٤٤هـ.

٩ ـ عبد الله بن معاوية الجمحي، المتوفى سنة ٢٤٣هـ.

لذا فإن أبا عيسى ـ رحمه الله ـ استفاد من لقيّه لكبار نقاد الحديث في عصره فاستفاد منهم وتبصر في علل الحديث ونقده علاوة على فقهه.

٥ ـ رحلاته:

طوف أبو عيسى بكثير من البلدان، فذهب إلى خراسان ونزل نيسابور وذهب إلى العراق والحجاز وسمع الحديث في كل بلد رحل إليها، وأكثر الاستفادة والمناظرة كانت مع الحفاظ الكبار كالدارمي وأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري حتى عدّ تلميذ هذا الأخير بحق والمتخرج على يديه حتى قال ابن خلّكان[١] : هو تلميذ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وكان أبو عيسى ـ رحمه الله ـ يقول: لم أر بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد كثير أحد أعلم من محمد بن إسماعيل[٢] . وقال عنه الحاكم: سمعت عمر بن علك يقول: مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد[٣] . وهذا دليل واضح على مكانته العلمية ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ .

---

(١) وفيات الأعيان (٤/ ٢٧٨).

(٢) السنن (٥/ ٧٣٨).

(٣) تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٣٤).

٦ ـ مذهبه:

كان أبو عيسىٰ ـ رحمه الله ـ مطلعاً علىٰ فقه الحديث وآراء الفقهاء؛ كالشافعي، وأحمد، وإسحاق وغيرهم، وكان مسلكه في ذلك مسلك أهل الحديث في كل عصر ومصر، يقدم الكتاب والسنَّة علىٰ الرأي ويذم أهل الرأي ويجانبهم. وإليك هـذه الرواية التي تدلّ علىٰ ذلك؛ فقد روىٰ في سننه[١] عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ «**أن النبي ﷺ قلد نعلين وأشعر الهدي في الشق الأيمن بذي الحليفة وأماط عنه الدم**». قال أبو عيسىٰ: وفي الباب عن المسور بن مخرمة. ثم قال: وحديث ابن عباس حسن صحيح[٢].

والعمل علىٰ هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم يرون الإشعار وهو قول الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق[٣].

قال أبو عيسىٰ: وسمعت يوسف بن عيسىٰ يقول: سمعت وكيعاً يقول: ـ حين روىٰ هذا الحديث ـ: «لا تنظروا إلىٰ قول أهل الرأي في هذا فإن الإشعار سنَّة وقولهم بدعة».

قال أبو عيسىٰ: وسمعت أبا السائب يقول: كنا عند وكيع فقال لرجل: ممن ينظر في الرأي؟ أشعر رسول الله ﷺ ويقول أبو حنيفة هو مثلة. فقال الرجل: فإنه قد روي عن إبراهيم النخعي أنه قال: الإشعار مثله قال ـ أي أبو السائب ـ فرأيت وكيعاً غضب غضباً شديداً وقال: أقول لك قال رسول الله ﷺ وتقول قال إبراهيم!! ما أحقك، بأن تحبس ثم لا تخرج حتىٰ تنزع عن قولك هذا، وهذا الذي ذكرناه هو الذي رجحه المباركفوري ـ رحمه الله ـ[٤] حيث قال: والحق أنه

---

(١) السنن (٣/ ٢٥٠).

(٢) قلت: وأخرجه مسلم وأبو داود وهو صحيح.

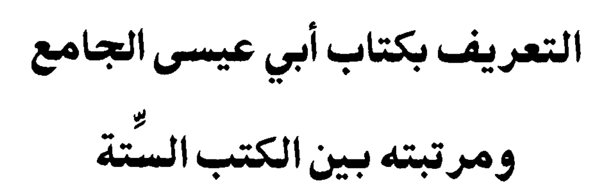
(٣) قلت: وهو قول مالك أيضاً.

(٤) تحفة الأحوذي (١/ ٣٥١)، وأحمد شاكر أيضاً.

لم يكن شافعياً ولا حنبلياً، كما أنه لم يكن مالكياً ولا حنفياً، بل كان ـ رحمه الله ـ من أصحاب الحديث متبعاً للسنَّة عاملاً بها مجتهداً غير مقلد لأحد من الرجال.
ثم ساق عدة أدلة دلَّل بها على أنه خالف الشافعي وغيره في كثير من المسائل التي ذهب إليها الشافعي أو أحمد أو غيرهما (١) ـ رحم الله الجميع ـ وردّ الشبه التي قد يعترض بها معترض من أنه قال في عدة مواضع بعد سياقه لحديث « والعمل على هذا عند أصحابنا منهم الشافعي وأحمد وإسحاق، وقال: إن المراد بقوله: «أصحابنا» أنهم أهل الحديث. والله أعلم.

---

(١) انظر مثلاً: (٢/ ٤٧٧)، (٣/ ٤٣٥، ٥٢٨).



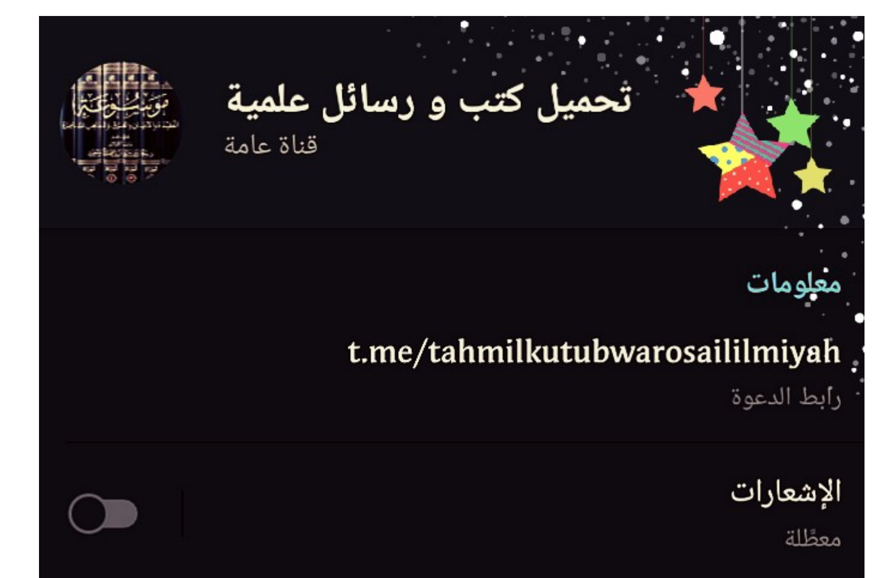
التعريف بكتاب أبي عيسى الجامع ومرتبته بين الكتب السِّتة

ويشتمل على:

١ ـ تسميته.

٢ ـ مميزاته.

٣ ـ مرتبته.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

التعريف بجامع الترمذي ومرتبته

كتاب الجامع لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي هو أحد كتب الحديث المعتمدة والمتداولة بين العلماء وإليه المرجع بعد الصحيحين في أخذ الأحكام الشرعية. قال الكتاني[١] : ما ينبغي لطالب الحديث البداءة به وهو أمهات الكتب الحديثية وأصولها وأشهرها وهي ستة: صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، وصحيح الإمام مسلم بن الحسين بن الحجاج القشيري، وسنن أبي داود سليمان ابن الأشعث الأزدي. ثم قال: وجامع أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، وسمي بالسنن أيضاً خلافاً لمن ظنّ أنهما كتابان، ويسمى بالجامع الكبير.

تسميته:

أطلق على كتاب أبي عيسى عدة أسماء، وهي:

أ ـ الجامع الصحيح[٢] .

ب ـ الجامع الكبير[٣] .

جـ ـ صحيح الترمذي[٤] .

د ـ الجامع فقط[٥] .

---

(١) الرسالة المستطرفة (١٠).

(٢) أطلقه عليه الحاكم كما في التدريب (٩٥).

(٣) أطلقه عليه صاحب رسالةالمستطرفة (١٠).

(٤) أطلقه عليه الخطيب كما في التدريب (٩٥).

(٥) هذا هو المشهور بين المحدثين وهو الذي رجحه الدكتور نور الدين العتر في موازنته (٤٥)، وخطأ من قال: الجامع الصحيح أو الصحيح.

هـ ـ سنن الترمذي .

مميزاته:

لجامع أبي عيسىٰ مميزات؛ أهمها ما ذكره العلاَّمة الشاه عبد العزيز الدهلوي[(١)] حيث قال: تصانيف الترمذي في هذا الفن كثيرة، وأحسنها هذا الجامع وهو أحسن من جمع كتب الحديث من وجوه:

١ ـ من جهة حسن الترتيب وعدم التكرار.

٢ ـ من جهة ذكر مذاهب الفقهاء ووجه الاستدلال لكل أحد من أهل المذاهب.

٣ ـ من جهة بيان أنواع الحديث من الصحيح والحسن والضعيف، والغريب والمعلل.

٤ ـ من جهة بيان أسماء الرواة وألقابهم وكناهم وفوائد أخرىٰ متعلقة بعلم الرجال.

وقال السيوطي[(٢)] : قال الإمام عبد الله بن محمد بن عمر بن رشيد: الذي عندي أن الأقرب إلىٰ التحقيق والأحرىٰ علىٰ واضح الطريق أن يُقال: إن كتاب الترمذي تضمن الحديث مصنفاً علىٰ الأبواب وهو علم برأسه والفقه علم ثان وعلل الحديث ويشتمل علىٰ بيان الصحيح من السقيم وما بينهما من المراتب علم ثالث والأسماء والكنىٰ علم رابع والتعديل والتجريح علم خامس ومن أدرك النبي ﷺ ممن لم يدركه ومن أسند عنه علم سادس وتعديل من روىٰ ذلك الحديث علم سابع هذه علومه المجملة. وأما التفصيلية فمتعددة، وبالجملة فمنفعته كثيرة وفوائده غزيرة.

---

(١) مقدمة تحفة الأحوذي نقلا عن بستان المحدثين (١/ ٣٥٨).

(٢) هي مقدمة تحفة الأحوذي نقلاً عن قوت المفتدي (١/ ٣٥٦).

•وقال الذهبي ـ رحمه الله تعالىٰ ـ[١] : قال أبو عيسىٰ : صنفت هذا الكتاب فعرضته علىٰ علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ومن كان في بيته هذا الكتاب ـ يعني الجامع ـ فكأنَّما في بيته نبي يتكلم .

لذلك نرىٰ أن كتاب الجامع لأبي عيسىٰ مستحق للدراسة ، وأن يفرغ طالب العلم وقته وجهده فيه ؛ لما له من المزايا الحسنة ، ومن بينها الصناعة الحديثية والاستنباطات الفقهية والكلام علىٰ الرجال وتميزهم أحسن تميز وأجمله ، فنجده مثلاً قد ميّز بين رواة مشتبهين بعبارة موجزة واضحة ليس فيها لبس وذلك عندما كان أحد هؤلاء الرواة في حديث أخرجه وهو حديث علي[٢] ـ رضي الله عنه ـ إنا لجلوس مع النبي ﷺ إذ طلع علينا مصعب بن عمير . . . إلخ الحديث . قال : وهذا حديث حسن ويزيد بن زياد هو ابن ميسرة وهو مدني وقد روىٰ عنه مالك بن أنس وغير واحد من أهل العلم . ويزيد بن زياد الدمشقي الذي روىٰ عن الزهري روىٰ عنه وكيع ومروان بن معاوية ويزيد بن أبي زياد كوفي . فهو تراه قد ميّز بين ثلاثة من الرواة كل منهم اسمه يزيد ، اثنان اسم آبائهما زياد وواحد اسم أبيه أبو زياد ، فميّز بين الأولين بذكر ألقابهم وبذكر من روىٰ عنه كل واحد منهما ، فرحم الله أبا عيسىٰ رحمة واسعة .

ولذا قال العلامة الشاه ولي الله الدهلوي[٣] ـ بعد أن عدد كتب الحديث التي جمعت أحاديث الفقه التي بنىٰ عليها فقهاء الأمصار وعلماء البلدان مذاهبهم ـ قال : وكان أوسعهم علماً عندي وأنفعهم تصنيفاً وأشهرهم ذكراً رجال أربعة متقاربون في العصر وذكر أولهم البخاري أبا عبد الله ، وثانيهم مسلم بن الحجاج ، وثالثهم أبا داود ، ورابعهم أبا عيسىٰ الترمذي فقال فيه ـ وكأنه استحسن طريقة الشيخين ـ حيث بينا وما أبهما وطريقة أبي داود حيث جمع كل ما ذهب إليه ذاهب ، فجمع الترمذي كلتا الطريقتين وزاد عليها بيان . مذاهب الصحابة

---

(١) تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٣٤) .

(٢) جامع أبي عيسىٰ (٤/ ٦٤٧) ، رقم الحديث (٢٤٧٦) .

(٣) حجة الله البالغة (١/ ١٥١) .

والتابعين وفقهاء الأمصار فجمع كتاباً جامعاً واختصر طرق الحديث اختصاراً لطيفاً فذكر واحداً وأومأ إلىٰ ما عداه، وبيّن أمر كل حديث من أنه صحيح أو حسن أو ضعيف أو منكر وبيّن وجه الضعف؛ ليكون الطالب علىٰ بصيرة من أمره فيعرف ما يصلح للاعتبار عما دونه، وذكر أنه مستفيض أو غريب، وسمىٰ من يحتاج إلىٰ التسمية وكنىٰ من يحتاج إلىٰ الكنية ولم يدع خفاء لمن هو من رجال العلم، ولذا يُقال: إنه كاف للمجتهد مغن للمقلد.

مرتبة الجامع بين الكتب السِّتة:

رجح المباركفوري ـ رحمه الله ـ والدكتور نور الدين العتر جامع أبي عيسىٰ[(١)] علىٰ سنن أبي داود وجعلاه بعد الصحيحين مباشرة، وصنيع الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ في تقريبه وتهذيبه، والحازمي في شروطه[(٢)] وغيرهما جعلا مرتبته بعد أبي داود وجعل بعض الباحثين مرتبته دون مرتبة أبي داود والنسائي أيضاً[(٣)].

والذي يظهر لي ـ والله أعلم ـ أن لكل كتاب من كتب هؤلاء الأئمة ما يخصه ويبرزه علىٰ غيره، ومن أحسن ما قرأت في ذلك ما ذكره السيوطي[(٤)] عن أبي جعفر بن الزبير ـ رحمه الله ـ قال: وأولىٰ ما أرشد إليه ما اتفق المسلمون علىٰ اعتماده وذلك الكتب الخمسة، والموطأ الذي تقدمها وضعاً ولم يتأخر عنها رتبة، وقد اختلفت مقاصدهم فيها، وللصحيحين فيها شغوف، وللبخاري لمن أراد التفقه مقاصد جميلة، ولأبي داود في حصر أحاديث الأحكام واستيعابها ما ليس لغيره، وللترمذي في الصناعة الحديثية ما لم يشاركه فيها غيره. وقد سلك النسائي أغمض تلك المسالك وأجلها.

---

(١) مقدمة تحفة الأحوذي (١/ ٣٦٤)، الموازنة (٦٢ ـ٦٣).
(٢) شروط الأئمة الخمسة (٥٧).
(٣) المتروكون ومروياتهم في جامع أبي عيسىٰ (٦).
(٤) زهر الربىٰ علىٰ المجتبىٰ (١/ ٤).

صيغ أبي عيسى التي حكم بها على الأحاديث

وتشتمل على:

١ ـ الكلام على تقسيم الحديث إلى صحيح وضعيف.

٢ ـ صيغ أبي عيسى، مأخوذة من جامعه.

٣ ـ مقارنة بين الصيغ التي عددها كلا الشيخين:

أ ـ الشيخ المباركفوري.

ب ـ الدكتور نور الدّين العتر.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

صيغ أبي عيسى
التي حكم بها على الأحاديث

١ ـ الكلام على تقسيم الحديث إلى صحيح وضعيف وكيف عرف:

انفرد أبو عيسى ـ رحمه الله باستعماله صيغاً حكم بها على الأحاديث لم تكن تستعمل من قبل، وكذلك هو أول من قسّم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف حيث كان تقسيم غالب العلماء قبل الترمذي إلى صحيح وضعيف، كذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ قال[1] : (أول من عرف أنه قسَّم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف أبو عيسى الترمذي ولم تعرف هذه القسمة عن أحد قبله). وقال أيضاً: (وأما من قبل الترمذي من العلماء فما عرف عنهم هذا التقسيم الثلاثي لكن كانوا يقسمونه إلى صحيح وضعيف، والضعيف كان عندهم نوعين: ضعيف ضعفاً لا يمتنع العمل به وهو يشبه الحسن في اصطلاح الترمذي. وضعيف ضعفاً يوجب تركه وهو الواهي) ا. هـ.

وقول ابن تيمية ـ رحمه الله ـ أن الترمذي هو أول من عرف أنه قسّم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف لا يعني ذلك أنه لم يكن ذكر الحسن قبل ذلك بل كان مذكوراً قبله على ألسنة العلماء فقد قال ابن الصلاح[2] : كتاب أبي عيسى ـ رحمه الله ـ أصل في معرفة الحديث الحسن وهو الذي نوه باسمه وأكثر من ذكره في جامعه، ويوجد متفرقات في كلام مشايخه والطبقة التي قبله، كأحمد بن حنبل والبخاري. وقال العراقي[3] : وقد وجد التعبير به في شيوخ الطبقة التي

---

(١) قواعد التحديث (١٠٣)، وذكر أن ابن تيمية قاله في بعض فتاويه.
(٢) التقييد والإيضاح (٥٣).
(٣) فتح المغيث (١/ ٧٠).

قبله كالشافعي ـ رحمه الله ـ فإنه استعمله في المتفق على صحته، وابن المديني في الحسن لذاته، والبخاري في الحسن لغيره. فعلم من ذلك أن أبا عيسى أول من شهر الحسن وأكثر من ذكره وقسّمه ذلك التقسيم الفني العجيب. ولا شك أن ذلك يدلّ على مقدرته العلمية وقدرته الابتكارية وطول باعه في مصطلحات الحديث. ولذا أكثر من الصيغ الدّالة على الحكم على الحديث؛ كمثل قوله: هذا حديث صحيح، وهذا حديث حسن، وهذا حديث غريب، وهذا حديث ضعيف. وركّب بينهما تركيبات ومزج بين تلك الصيغ. وبحق فإنه مفيد لطالب الصناعة الحديثية، وقد تكلم على هذه الصيغ وعددها كل من الشيخ المباركفوري والدكتور نور الدين العتر ونحن نتعرض لها موازنة بينهما **فنقول وبالله التوفيق**:

صيغ أبي عيسى المأخوذة من جامعه:

عقد لها الشيخ المباركفوري فصلاً عاماً فقال[١]: الفصل الحادي عشر في شرح بعض الألفاظ التي استعملها الترمذي في كتابه فيما يتعلق بتصحيح الأحاديث وتضعيفها، وعنْون الدكتور نور الدين العتر بعنوان: (أنواع الحديث واصطلاحاتها في الجامع وموازنته بالصحيحين)[٢] وخصّ القسم الثاني للاصطلاحات بأنواع الحديث، ثم عدده جاعلاً لكل اصطلاح عنواناً خاصاً مبتدئاً بالصحيح ثم تكلم عليه وأتى على تعريفه لغة واصطلاحاً وشرحه بشروطه التي تكلم عليها علماء الحديث كابن الصلاح وغيره[٣]، ثم الحسن وتكلم على تعريف الترمذي له وشروطه وردّ الاعتراضات الواردة عليه ـ والتي سنتكلم عنها إن شاء الله عند عمل الترمذي في الحديث الحسن ـ، ثم عدد بقية الاصطلاحات مع كلامه عليها وإتيانه بنماذج من كل نوع وأوصلها إلى عشرين نوعاً مع

---

(١) مقدمة تحفة الأحوذي (١/ ٣٩٦).

(٢) الموازنة (١٥٣).

(٣) الموازنة (١٦٠).

تراكيبها[١] .

وأما الشيخ المباركفوري فقد عقد فصلاً خاصاً ـ كما قلنا ـ لألفاظ أبي عيسىٰ المستعملة في الحكم علىٰ الأحاديث فعددها سرداً علىٰ طريقة الأقدمين ولم يعنون لها كما فعل الدكتور العتر ولكنه يشرح ما يذكر شرحاً وافياً مع أنه لم يتعرض لنماذج لكل نوع مثلما فعل الدكتور العتر ـ حفظه الله ـ فإنه قد برز في هذه وهي تطبيق الاصطلاح علىٰ المصطلح عليه وألفاظ المباركفوري عند تعدادها أوصلها إلىٰ خمسة عشر .

المقارنة:

نرىٰ المباركفوري والدكتور العتر قد اتفقا في اصطلاحات وانفرد كل منهما باستنباط مصطلحات، كل كما يراه. فمن المتفق بينهما، قول الترمذي: هذا حديث صحيح، وهذا حديث حسن، وهذا حديث ضعيف، وهذا حديث حسن صحيح، وهذا حديث حسن صحيح غريب، وهذا حديث حسن غريب. لكن المباركفوري جمع الصيغ الثلاث الأخيرة في مقام واحد وتكلم عليها جملة واحدة[٢] بخلاف الدكتور نور الدين العتر فقد ميّز بين كل منها تحت عنوان خاص وتكلم علىٰ كل مصطلح بعينه وتركيبه، وكذلك اتفقا علىٰ قول أبي عيسىٰ أصح شيء في هذا الباب وعلىٰ الحديث المرسل والمضطرب والشاذ والمحفوظ وهذا حديث غريب من هذا الوجه وغريب إسناداً. وانفرد المباركفوري ـ رحمه الله ـ بشرح الصيغ الآتية وهي حديث فيه مقال، أو في إسناده مقال، أو ذاهب الحديث أو مقارب الحديث، أو شيخ ليس بذاك، أو إسناده ليس بذاك، أو إسناده جيد، أو ما قيل فيه بعد سياقه حديثين هذا أصح من ذلك انفرد المباركفوري بالكلام علىٰ هذه الصيغ وعلىٰ ألفاظ يرىٰ أن أبا عيسىٰ استعملها وأراد بها شيئاً معيناً، من

---

(١) الموازنة (١٥٩ ـ ٢٢٦).

(٢) مقدمة التحفة (١/ ٤٠٥).

ذلك لفظ أهل الرأي. ويرىٰ أن مراد أبي عيسىٰ من ذلك هم العلماء الحنفية[١] ثم ساق الأدلة علىٰ ذلك.

قلت: اختلف في تسمية أهل الرأي بذلك لم سموا بأهل الرأي فقال القاري[٢] في المرقاة: إن أهل الرأي سموا بذلك لدقة رأيهم وحذاقة عقلهم. وقال الجزري[٣]: والمحدثون يسمون أصحاب القياس أصحاب الرأي يعنون أنهم يأخذون برأيهم فيما يشكل من الأحاديث أو ما لم يأت فيه حديث ولا أثر.

قلت: الظاهر من استعمال أبي عيسىٰ لهم ذمهم في ذلك فإنه ساق ذكرهم عند إنكار وكيع عليهم في أن الإشعار سنّة وهم يرونه مثله ويقصد به من قلد أبا حنيفة من غير علم وإن كنا نحسن الظن بأبي حنيفة أنه قال: الإشعار مثله، وأفتىٰ به بأن الحديث لم يبلغه من طرق صحيحة فأفتىٰ تلك الفتوىٰ استناداً علىٰ أنه يقيس في الأشياء إذا لم يأت فيها أثر أو أتىٰ أثر ولم يثبت لديه.

قلت: قد ثبت الحديث فلا قول لأحد مع قول الرسول كائناً من كان، والحديث أخرجه مسلم، وأبو داود، والترمذي، وهو قول عامة أهل العلم مالك والشافعي وأحمد، لكن المذموم من أهل الرأي عند أهل العلم من يتعصب لأقوال الرجال من غير مستند لهم من كتاب ولا سنة. والذي يظهر أن قول أبي عيسىٰ في أهل الرأي، لا يقصد به ـ والله أعلم ـ إلا المتعصبة لأقوال الرجال دون النظر في حديث الرسول ﷺ وتقديمه علىٰ الآراء سواء كانوا الأحناف أم الحنابلة أو الشافعية أم المالكية أم غيرهم. ولذا نرىٰ وكيعاً غضب غضباً شديداً علىٰ رجل كان يقدم آراء الرجال بعد ثبوت السنة، وقال له: أقول

---

(١) مقدمة التحفة (١/ ٤١٧).

(٢) المرقاة شرح المشكاة (٢/ ٧٨).

(٣) النهاية في غريب الحديث (٢/ ١٧٩).

قال رسول الله ﷺ وتقول قال إبراهيم!! ما أحقك إلا أن تحبس ثم لا تخرج حتى تنزع عن قولك هذا.

ولو أردنا أن نستطرد في هذا الموضوع لما كفت هذه الوريقات، ولكن التذكرة والإشارة تفهم اللبيب ومن أحسن من كتب في هذا الموضوع العلامة الشيخ صالح الفلاني العمري[١] وقد كتب كتاباً سمّاه إيقاظ همم أولى الأبصار للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار وتحذيرهم عن الابتداع، الشائع في القرى والأمصار من تقليد المذاهب مع الحمية والعصبية بين فقهاء الأمصار. وهو كتاب مفيد في بابه ينبغي لطالب العلم أن يقرأه ويستفيد منه.

ثم قال المباركفوري: ومن الألفاظ التي استعملها أبو عيسى، لفظ: أهل الكوفة، ولعل بعض من ينتسب للعلم يظن أن أبا عيسى استعمل هذا اللفظ وأراد بهم الأحناف، وهو اصطلاح عند الفقهاء المتأخرين وقد صرح بذلك بعض علماء الهند فردّ عليهم الشيخ المباركفوري بقوله[٢]: الصحيح أن الترمذي أراد بأهل الكوفة من كان بها من أهل العلم، كالإمام أبي حنيفة والسفيانين وغيرهم. وأراد ببعض أهل الكوفة بعضهم أيضاً، ولم يرد بأهل الكوفة أو ببعض أهل الكوفة الإمام أبا حنيفة وحده. ولم يتفرد الترمذي بالتعبير بهذا اللفظ وحده بل ذكره غير واحد من أهل العلم ثم استشهد بأقوال أهل العلم؛ كالحازمي في كتابه الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار[٣]. والله أعلم.

ومن الألفاظ التي استعملها أبو عيسى، لفظ: أصحابنا. ورجح

---

(١) هو الشيخ صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله العمري المعروف بالفلاني، عالم بالحديث مجتهد من فقهاء المالكية من أهل المدينة، وفاته بها، نسبته إلا فلان من قبائل السودان، نزل بها بعض أسلافه، وولد بها سنة ١٠٦٦هـ ونشأ بها ثم استقر بالمدينة إلى أن توفي. (الأعلام للزركلي ٣/ ٣٨١).

(٢) مقدمة التحفة (١/ ٤٢٤).

(٣) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار (٧٠ ـ ٧٨).

المباركفوري أنه أراد بهم أهل الحديث.

قلت: وهو الصحيح وليس فيه كثير نزاع، فلا داعي لمناقشته. ثم قال: ومن الألفاظ التي استعملها أبو عيسى، لفظ: الفقهاء وردّ قول من يحمل قول أبي عيسى (الفقهاء أعلم بمعاني الحديث) على أنهم فقهاء الحنفية بما نقله من العلل حيث قال[1]: وما ذكرنا في هذا الكتاب من اختيار الفقهاء، ثم عدَّد هؤلاء الفقهاء وهم سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحاق وهم فقهاء المحدثين، فهم الذين عناهم الترمذي ـ رحمه الله تعالى ـ.

قلت: ولم يتعرض المباركفوري لبعض الصيغ، والتي أفرد لها الدكتور العتر عناوين بارزة، ومنها: الحديث المنكر حيث تعرض لها لدكتور ببعض التوضيح وكأنه يرجح أن المنكر عند أبي عيسى هو أن يتفرد الراوي الضعيف بحديث من غير أن يكون ثمة ثقة مخالف وذكر مثال على ذلك ولكنه في نهاية البحث رجح أن أبا عيسى تابعاً لشيخه مسلم في قصده بالمنكر، والمنكر عند مسم هو الضعيف المخالف للثقات كما عرفه مسلم في مقدمته وهو المتروك في نظر ابن حجر ـ رحمه الله ـ كما نقل ذلك السخاوي عنه[1].

وبدراسة سند الحديث الذي ساقه الدكتور يتبين أن أبا عيسى قصد بالمنكر ما قصده شيخه البخاري لا مسلم. ومراده ـ والله أعلم ـ إذا قال في الحديث منكر، أنه لا يصح وليس بضعيف مخالف للثقة؛ لأنه بالمقارنة بما عنون له الدكتور بالضعف عند الترمذي تبين أنه يطلق الضعيف على من ضعفه محتمل ويتعضد والمنكر على من لا تصح الرواية عنه وإنَّما يرويه لبيانه، وهو ما فعله ها هنا فإن محمد بن زاذان أحد رواة الحديث قال عنه البخاري: منكر الحديث. وقال أبو

(١) العلل بذيل السنن (٥/ ٧٣٦).

(٢) فتح المغيث (١/ ١٩١).

حاتم: متروك. وقال الساجي: لا يكتب حديثه[١]. فهذا ليس بضعيف فقط، وإنَّما ساقط وهالك وهو بمنزلة الكذاب أو من رمي بالكذب ومعلوم أن من قال فيه أبو عبد الله منكر الحديث لا تحل الرواية عنه كما نص على ذلك الحافظ الذهبي[٢].

ومن الصيغ التي لم يتعرض لها الشيخ المباركفوري، الحديث الموقوف وتعرض لها الدكتور[٣] وهي مثل قوله: هذا روي موقوفاً، أو لم يرفعوه. وهو ما أضيف إلى الصحابي وهو يحتمل أنه من اجتهاد الصحابي ويحتمل أن يكون سمعه من غير النبي ﷺ ويحتمل أيضاً أن يكون سمعه من النبي ﷺ وهذا الموضوع مجال بحث بين العلماء، وقد ألّفت فيه رسائل[٤]، وليس في هذا الموضوع إشكال.

ومن الصيغ التي لم يتعرض لها المباركفوري في كلامه على ألفاظ الترمذي وعنون لها الدكتور عنواناً خاصاً: مختلف الحديث. ومثَّل له بمثالين، والأول أقرب ما يكون إلى المتشابه منه إلى المختلف، وهو حديث أبي هريرة[٥] ـ رضي الله عنه ـ قال قال رسول الله ﷺ: «**ما تصدق أحدكم بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا طيباً إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة تربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله**»... الحديث.

ويرى الدكتور أن الحديث مشكل حيث أثبت لله يداً، وقال: إن ذلك تجسيم وتشبيه معارض للأدلة القاطعة بتنزيه الله عن ذلك، ثم قال: وقد أزال أبو عيسى ذلك الإشكال وأوضح المسألة. ثم ساق قوله في ذلك وهو: (وكما قلنا قبل ذلك

---

(١) تهذيب التهذيب (٩/ ١٦٥).
(٢) ميزان الاعتدال (١/ ٦).
(٣) الموازنة بين الصحيحين وجامع الترمذي (٢١٤).
(٤) علمت أنه نوقشت رسالة في جامعة الملك عبد العزيز بعنوان حجية قول الصحابي.
(٥) السنن (٣/ ٤٩).

إن هذه الروايات وهي أحاديث الصفات نؤمن بها كما جاءت على مراد الله تبارك وتعالى).

قلت: وقد اشتبهت صفات الرب جلّ وعلا على ضعاف النفوس ممن جعل الفلسفة ديدنه وأخذ دراسته عن بشر بن غياث المريسي[1] اليهودي الضال ومن شابهه كالجهم بن صفوان، فعطل صفات الرب تبارك وتعالى وافترى على الله كذباً وادّعى على الله ما لم يقل: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الإِسْلامِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[2].

وكان ينبغي للدكتور أن يقف وقفة هنا ويرد على كل من لم يستسغ إثبات صفات الله تبارك وتعالى على الوجه الأكمل له من المنتسبين إلى أبي الحسن الأشعري ـ رحمه الله ـ ظلماً وزوراً فذهبوا يؤوّلون تلك الصفات كمثل الاستواء بالاستيلاء والعينين بالرعاية واليدين بالقدرة أو القوة وما شاكل هذه التأويلات كما وقف أبو عيسى ـ رحمه الله ـ ورد على الجهمية في هذا الموضع من كتابه والمناسبة حاضرة، قال أبو عيسى ـ رحمه الله تعالى ـ: وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبه هذا من الروايات في الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا قالوا: قد ثبتت هذه الروايات في هذا ونؤمن بها ولا يتوهم ولا يُقال كيف. هكذا روي عن مالك وسفيان بن عيينة وابن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث: امروها بلا كيف. وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة. وأما الجهمية، فأنكرت هذه الروايات وقالوا:

---

(١) قال الذهبي في ميزانه (١/ ٣٢٢) بشر بن غياث المريسي مبتدع ضال لا ينبغي أن يروى عنه ولا كرامة، تفقه على أبي يوسف فروع وأتقن علم الكلام ثم جرّد القول بخلق القرآن وناظر عليه ولم يدرك الجهم وإنّما أخذ مقالته واحتج بها ودعا إليها. قال أبو النضر هاشم بن قاسم: كان والد بشر يهودياً قصّاباً صبّاغاً. وقال قتيبة بن سعيد: بشر المريسي كافر. وقال أبو زرعة: بشر المريسي زنديق. ا. هـ.

(٢) سورة الصف، آية (٧).

هذا تشبيه . وقد ذكر الله عز وجل في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر فتأوّلت الجهمية هذه الآيات ففسروها على غير ما فسّر أهل العلم وقالوا : إن الله لم يخلق آدم بيده . وقالوا : إن معنى اليد هنا القوة . وقال إسحاق بن إبراهيم : إنَّما يكون التشبيه إذا قال : يد كيد أو مثل يد ، أو سمع كسمع أو مثل سمع ، فهذا التشبيه . وأما إذا قال كما قال الله تعالى يد وسمع وبصر ولا يقول كيف ولا يقول مثل سمع ولا كسمع ، فهذا لا يكون تشبيهاً وهو كما قال الله تعالى في كتابه : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ا. هـ(١)(٢) .

ثم ساق الدكتور المثال الآخر في مختلف الحديث وهو في صميم الموضوع وهما حديثان ظاهرهما التعارض والاختلاف ، وهما : حديث زيد بن خالد الجهني : «**ألا أخبركم بخير الشهداء**» ، وحديث عمران بن حصين : «**يعطون الشهادة قبل أن يسألوها**» وقد جمع بينهما أبو عيسى ـ رحمه الله ـ بقوله : ومعنى يُعطون الشهادة قبل أن يسألوها : إنَّما يعني شهادة الزور ، واستشهد بحديث عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قوله : **حتى يشهد الرجل ولا يستشهد** . ومعنى قوله ﷺ : «**خير الشهداء الذي يأتي بالشهادة قبل أن يسألها**» فقال : هو عندنا إذا شهد الرجل على الشيء أن يؤدي بشهادته ولا يمتنع من الشهادة . . . هكذا وجه

---

(١) السنن (٣/ ٥٠ ـ ٥١) .

قلت : ومن أحسن ما قرأت في هذا الباب ردّاً على الجهمية والمعتزلة والأشاعرة ومن شاكلهم ممن لا يستسيغ إثبات صفات الله تعالى كما أمر وذهب يؤول أو ينفي تلك الصفات ما كتبه فضيلة شيخنا المفضال محمد الأمين الشنقيطي ـ رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنّاته ـ وذلك في كتابه (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٧/ ٤٤٣) من سورة محمد عند قوله تعالى : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [سورة محمد ، آية (٢٤)] وقد أجاد وأفاد وأزال الإشكال ، ولولا خوف الإطالة لسقت كلامه ، ذلك وجزاه الله خير الجزاء وجعله أجراً له إلى يوم القيامة . والله أعلم .

(٢) سورة الشورى ، آية (١١) .

الحديث بعض أهل العلم. ا. هـ[١].

ومن الصيغ التي تعرض لها الدكتور ولم يتعرض لها المباركفوري، ناسخ الحديث ومنسوخه وذكر مثالين: ذكر أن أبا عيسىٰ قال فيهما: إن أحدهما نسخ الآخر، وهما:

الأول:

حديث أبي هريرة «**الوضوء مما مست النار**»، وناسخه حديث جابر «**أنه أكل شاة عند امرأة من الأنصار ثم قام فصلى العصر ولم يتوضأ**» الحديث. قال أبو عيسىٰ: والعمل علىٰ هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين ومن بعدهم مثل سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق رأوا ترك الوضوء مما مسْت النار، وهذا آخر الأمرين من رسول الله ﷺ وكأن هذا الحديث ناسخ للحديث الأول حديث «**الوضوء مما مست النار**»[٢].

والثاني:

حديث عائشة: «**إذا جاوز الختان الختان وجب الغسل**»، وحديث أبي بن كعب رضي الله عنه: «**إنَّما الماء من الماء رخصة في أول الإسلام**» ثم نهىٰ عنها، قال أبو عيسىٰ عقب الحديثين: وإنَّما كان الماء من الماء في أول الإسلام ثم نسخ بعد ذلك. وهكذا روىٰ غير واحد من أصحاب النبي ﷺ، منهم: أبي بن كعب، ورافع بن خديج. والعمل علىٰ هذا عند أكثر أهل العلم علىٰ أنه إذا جامع الرجل امرأته في الفرج وجب عليهما الغسل وإن لم ينزل[٣] والله أعلم. وهذا ما أردت بيانه ووقفت علىٰ صيغه من ألفاظ أبي عيسىٰ. ويوجد الكثير من استنباطاته الفقهية ومعرفة معالجة الأحاديث وعللها ولا يسعني ها هنا إلا ذكر

---

(١) السنن (٤/ ٥٤٩).
(٢) السنن (١/ ١١٩ ـ ١٢٠).
(٣) السنن (١/ ١٨٥).

ما قاله ابن الأثير في جامع الأصول[1] ؛ وكتابه الصحيح أحسن الكتب وأكثرها فائدة وأحسنها ترتيباً وأقلها تكراراً وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين أنواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب وفيه جرح وتعديل وفي آخره كتاب العلل وقد جمع فيه فوائد حسنة لا يخفىٰ قدرها علىٰ من وقف عليها . وبحق فإنه من كان في بيته هذا الكتاب فكأنَّما في بيته نبي يتكلم. والله أعلم .

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

(١) جامع الأصول (١/ ١٩٤).


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

عمل الترمذي للحديث الحسن وشرطه لَهُ

ويشتمل على:

١ ـ الكلام على درجات القبول والرد للأحاديث.

٢ ـ حَسَنُ أبي عيسى في درجات القبول.

٣ ـ الفرق بين : حسنٍ غريب، حسنٍ فقط.

٤ ـ شروط أبي عيسى للحديث الحسن وماذا يُقصد به.



تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

عمل الترمذي للحديث الحسن وشرطه فيه

١ ـ الكلام على درجات القبول والرد للأحاديث:

عُرف عند علماء الحديث أن الحديث ينقسم إلىٰ قسمين: مقبول ومردود، وصحيح وسقيم. والمقبول يقابل الصحيح، والمردود يقابل السقيم. والمقبول علىٰ درجات، كما أن المردود أيضاً علىٰ درجات، فأعلىٰ درجات المقبول الصحيح المتواتر بنقل العدول الضابطين من أوله إلىٰ منتهاه، ثم الصحيح غير المتواتر، ثم من خف ضبطه قليلاً، ثم من ضعف ضعفاً يسيراً لا ينزله عن درجة أهل الصدق والأمانة، ثم ينزل الضعف حتىٰ يصل إلىٰ درجة عدم القبول إلا بمتابع أو شاهد، ثم الأشد ضعفاً حتىٰ يصل إلىٰ عدم القبول مطلقاً لا بشاهد ولا بغيره، ثم الاتهام بالوضع، ثم الوضع التام ويطلق عليه الموضوع. وهناك حدٌّ فاصل بين المقبول وعدمه وهو اشتداد الضعف كمجهول العين والمتروك والمتهم والكذاب.

وقد رتب لنا فضيلة شيخنا المفضال محمد أمين المصري ـ رحمه الله تعالىٰ ـ مراتب ابن حجر ـ رحمه الله ـ الاثنتي عشرة من حيث القبول والرد وهي كما ترىٰ في الجدول في الصفحة التالية. ويلاحظ فيها أن مراتب الضعيف الذي يتقوىٰ بغيره يكون رواتها الموصوفون فيها قد نزلوا عن درجة التوثيق ولكنهم لم يصلوا إلىٰ درجة الترك. قد يكون الرجل فيها صدوقاً سيء الحفظ وقد يكون ضعيفاً. ولذا لا يقال في هذه الأقسام صحيح بإطلاق، كما لا يقال فيها ضعف بإطلاق، بل تعتبر مجال دراسة وبحث وأخذ ورد بين أهل العلم.

لذا نرىٰ أن أبا عيسىٰ ـ رحمه الله ـ استنبط من خلال دراسته للأحاديث وعللها ـ وهو تلميذ شيخ المحدثين ـ أن هذا النوع ينبغي أن يكون محل دراسة

المرتبة	الوصف	اللفظ الذي يشير إليه	الحكم
الثانية	تمام الضبط	ثقة ثقة	صحيح
الثالثة	تمام الضبط	ثقة	صحيح
الرابعة	خف الضبط قليلاً	صدوق	حسن
الخامس	تساوي الخطأ والصواب	صدوق سيء الحفظ	ضعيف يتقوىٰ
السادسة	ليس له من الحديث إلا القليل ولم يطعن بقادح	مقبول حيث يتابع	ضعيف يتقوىٰ
السابعة	لم يرو عنه إلا اثنان فصاعداً ولم يوثق ولم يجرح	مستور أو مجهول الحال	ضعيف يتقوىٰ
الثامنة	زاد خطؤه علىٰ الصواب	ضعيف	ضعيف يتقوىٰ
التاسعة	لم يرو عنه إلا واحداً	مجهول العين	مردود لا يتقوىٰ
العاشرة	الذي طعن بمفسق ومن فحش خطؤه	متروك	مردود لا يتقوىٰ
الحادية عشرة	الذي يتهم بالكذب في حديث الناس	متهم بالكذب	مردود لا يتقوىٰ
الثانية عشرة	كذب في حديث الرسول ﷺ	كذاب	مردود لا يتقوىٰ

ولا سيما أن عليه مدار أكثر أهل الحديث كما قال ذلك الخطابي[١] . فلذا نراه أكثر من لفظ ؛ الحسن إما مطلقاً، وإما مقيداً . والمطلق هو ما قال فيه حسن فقط ليس معه صفة أخرىٰ، وهو محل دراستنا وعند تتبعي له واستقرائي وجدت أنه قال حسن في ثلاثمائة وأربعين حديثاً أخرج البخاري ومسلم أو أحدهما مائة وخمسة أحاديث وانفرد أبو عيسىٰ بست وخمسين حديثاً ـ وهي محل بحثنا ـ وأخرج بقية الستة وهم : أبو داود السجستاني ، وأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، وأبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني تسعة وسبعين ومائة حديث مشاركة مع أبي عيسىٰ، إما أحدهم أو كلهم .

ولفظ الحسن في اصطلاح أبي عيسىٰ إن كان مفرداً، فهو يريد به نوعاً خاصاً من الحديث ، وإن كان مضافاً إلىٰ نوع آخر كحسن صحيح أو حسن غريب أو حسن صحيح غريب، فالمراد به نوع آخر وغالب ما قال فيه من الأحاديث حسن صحيح فهي صحاح، وكذا حسن صحيح غريب، ويندر فيها الضعيف . وأما إن قال : فيه حسن غريب فلم أبحثه، وإن كان مشكلاً عند أهل العلم ؛ لأن الحسن فقط عند أبي عيسىٰ، هو أن يروي من غير وجه نحو ذلك، والغرابة عنده كما قال[٢] : إن أهل الحديث، يستغربون الحديث لمعان ورب حديث يكون غريباً لا يروىٰ إلا من وجه واحد. وربّ حديث إنما يستغرب لزيادة تكون في الحديث وإنَّما تصح تلك الزيادة إذا كانت ممن يعتمد علىٰ حفظه، ورب حديث يروىٰ من أوجه كثيرة وإنما يستغرب لحال الإسناد. وقد أجاب الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ علىٰ هذا الاستشكال قال[٣] : فإن قيل : قد صرح الترمذي بأن شرط الحسن أن يروىٰ من غير وجه، فكيف يقول في بعض الأحاديث حسن غريب لا نعرفه إلا

---

(١) معالم السنن (١/ ١١).

(٢) السنن (٥/ ٧٥٨).

(٣) النخبة مع نزهة النظر للحافظ (٣٣).

من هذا الوجه؟ .

فالجواب : أن الترمذي لم يعرف إلا الحسن مطلقاً ، وإنما عرفه بنوع خاص منه وقع في كتابه وهو ما يقول فيه حسن من غير صفة أخرىٰ ، وذلك أنه يقول في بعض الأحاديث : حسن ، وفي بعضها : صحيح ، وفي بعضها : غريب ، وفي بعضها : صحيح غريب ، وفي بعضها : حسن صحيح غريب . وتعريفه [(١)] إنما وقع علىٰ الأول فقط وعبارته ترشد إلىٰ ذلك حيث قال في آخر كتابه[(١)] : وما قلنا في كتابنا حديث حسن ، فإنَّما أردنا به حسن إسناده عندنا كل حديث يروىٰ لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب ولا يكون الحديث شاذاً ويروىٰ من غير وجه نحو ذلك فهو عندنا حديث حسن.فعرف بهذا أنه إنَّما عرف الذي يقول فيه حسن فقط . أما ما يقول فيه حسن صحيح ، أو حسن غريب ، أو حسن صحيح غريب ، فلم يعرج علىٰ تعريفه كما لم يعرج علىٰ ما يقول فيه صحيح أو غريب فقط وكأنه ترك ذلك استغناء بشهرته عند أهل الفن واقتصر علىٰ تعريف ما يقول فيه حسن فقط ، إما لغموضه ،وإما لأنه اصطلاح جديد . ولذلك قيّده بقوله عندنا ولم ينسبه إلىٰ أهل الحديث كما فعل الخطابي [(٢)] . وبهذا التقرير يندفع كثير من الإيرادات التي طال البحث فيها ولم يسفر وجه توجيهها فلله الحمد علىٰ ما ألهم وعلم .

قلت : فتوجيه الحافظ ـ رحمه الله ـ وتوفيقه بين تعريف الترمذي للحديث الحسن والحسن الغريب توفيق موفق ، وقد وقفت علىٰ نقل للدكتور نور الدين العتر[(٣)] عن البقاعي[(٤)] أنه قال : استعمل الترمذي الحسن لذاته في المواضع التي

---

(١) أي : للحسن .

(٢) السنن (٥/ ٧٥٨) .

(٣) **قلت** بقوله عندنا يشعر أنه اصطلاح خاص بأبي عيسىٰ ـ رحمه الله ـ .

(٣) الموازنة بين الصحيحين وجامع أبي عيسىٰ (١٨٦) .

(٤) هو إبراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط ، الإمام الكبير برهان الدين . ولد تقريباً سنة تسع=

يقول فيها حسن غريب.

قلت: الأمر في ذلك يحتاج إلىٰ التتبع ليعلم مدىٰ صحة هذا القول وماذا يعني أبو عيسىٰ بقوله: حسن غريب؟ وهل الحسن لذاته أو حسن منفرد؟ الله أعلم بذلك[1]. وقول أبي عيسىٰ: حسن صحيح غريب أقرب إلىٰ الحسن لذاته من قوله حسن غريب. وعلىٰ كلا التقديرين، فإن الموضوع يحتاج إلىٰ صبر ودراسة. وقوله: حسن فقط هو بعينه الحسن لغيره، وعليه نزل العلماء تعريفه علىٰ ذلك وشروطه له تدلّ عليه.

= وثمانمائة هـ. وتوفي ودفن بدمشق سنة ٨٨٥هـ (البدر الطالع ١/ ٢١).

(١) وحبذا لو ألّفت رسالة في هذا الموضوع.

شروط أبي عيسى للحديث الحسن

الشرط الأول:

أن لا يكون في إسناده من يُتهم بالكذب، ويدخل تحت هذا الشرط الصدوق سيّئ الحفظ والمستور والمرسل والمدلس الذي عنعن والضعيف ضعفاً محتملاً والمختلط والمنقطع انقطاعاً خفيفاً والمجهول حاله ويخرج المتروك والمردود والمغفل كثير الخطأ؛ لأن أبا عيسىٰ ـ رحمه الله ـ قال: فكل من كان متهما بالكذب أو كان مغفلاً يخطئ كثيراً فالذي اختاره أكثر أهل الحديث من الأئمة أن لا يشتغل بالرواية عنه[1].

الشرط الثاني:

أن لا يكون شاذاً. قال الحافظ ابن رجب ـ رحمه الله ـ[2]: الظاهر أنه أراد بالشاذ ما قاله الشافعي ـ رحمه الله ـ وهو أن يروىٰ الثقات عن النبي ﷺ خلافه. وانفرد الحاكم[3] وتبعه الخليلي علىٰ أن الشاذ هو تفرد الثقة. قال ابن الصلاح[4] ـ رحمه الله ـ: أما ما حكم الشافعي عليه بالشذوذ، فلا إشكال في أنه شاذ غير مقبول. أما ما حكيناه عن غيره ـ يعني بذلك الحاكم والخليلي ـ فيشكل بما يتفرد به العدل الحافظ الضابط؛ كحديث: «**إنَّما الأعمالُ بالنيّاتِ**». ثم ساق روايات أُخر تدل علىٰ أن الشاذ ليس كما أطلق الحاكم والخليلي وخرج من ذلك إلىٰ أنه إذا انفرد الراوي بشيء ينظر فيه، فإن كان ما انفرد به مخالفاً لما رواه من هو أولىٰ منه بالحفظ لذلك وأضبط، كان ما انفرد به شاذاً مردوداً، وإن لم تكن فيه مخالفة لما

(١) السنن (٥/ ٧٥٨).

(٢) شرح العلل (٢٨٧).

(٣) علوم الحديث (٦٩).

(٤) معرفة علوم الحديث (١١٩).

رواه غيره وإنما هو أمر رواه هـو ولم يروه غيره فينظر في هذا الراوي المتفرد، فإن كان عدلاً ضابطاً موثوقاً بإتقانه وضبطه قبل ما انفرد به ولم يقدح الانفراد فيه كما في ما سبق من الأمثلة، وإن لم يكن ممن يوثق بحفظه وإتقانه، لذلك الذي انفرد به كان انفراده خارماً له مزحزحاً له عن حيز الصحيح، ثم هو بعد ذلك دائر بين مراتب متفاوتة بحسب الحال فيه، فإن كان المنفرد به غير بعيد عن درجة الحافظ الضابط المقبول تفرده استحسنا حديثه لذلك ولم نحطه إلىٰ قبيل الحديث الضعيف، وإن كان بعيداً من ذلك رددنا ما انفرد به وكان من قبيل الشاذ المنكر.

الشرط الثالث:

قول أبي عيسىٰ ـ رحمه الله ـ: أن يروىٰ من غير وجه نحوه. قال الحافظ ابن رجب ـ رحمه الله ـ [1]: ولو لم يرو لفظه إلا من ذلك الوجه؛ لأن المعتبر أن يروىٰ معناه من غير وجه لا نفس لفظه. ثم قال أيضاً: ويحتمل أن يكون مراده عن النبي ﷺ ويُحتمل أن يحمل كلامه علىٰ ظاهره، وهو أن يكون معناه يروىٰ من غير وجه ولو موقوفاً ليستدل بذلك هل أن هذا المرفوع له أصل يعتد به؟ وهذا كما قال الشافعي ـ رحمه الله ـ في الحديث المرسل: «أنه إذا عضده قول صحابي أو عمل عامة أهل الفتوىٰ به كان صحيحاً».

قلت: وقد وفىٰ أبو عيسىٰ ـ رحمه الله ـ بما شرط إلا ما ندر، فإنه من خلال الدراسة للأحاديث التي حسّنها وانفرد بها لم أجد من الأحاديث من ليس له شاهد أومتابع إلا حديثين:

الأول: الحديث الثامن.

والآخر: الحديث الثامن والعشرون.

---

(١) شرح علل الترمذي (٢٨٧).

فإن الحديث الثامن والعشرين لم أجد متابعاً يقويه لكن ذكر السيوطي في الدر المنثور (١) أن للحديث متابعاً آخر عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ في تفسير ابن مردويه وتفسير ابن مردويه في عداد المفقود ، وتبعه في النقل الشوكاني في فتح القدير .

لذا ، فإن تحسين أبي عيسىٰ ـ رحمه الله ـ مع النظر إلىٰ شروطه واقع موقعه بصفة عامة ـ إن شاء الله ـ علماً بأن أبا عيسىٰ كما علم لم يعرف إلا الحديث الحسن لغيره ؛ لأن الحديث الحسن لذاته معمول به لا خلاف في ذلك يُعتد به ، وإنَّما الخلاف في الضعيف وضعفه قد ينجبر بطرق أو طريق آخر ولم يأت ما هو أصح منه مخالفاً له ليشذه ، وهذا هو الحديث الضعيف الذي كانوا يقولون إنه أحب إليهم من رأي الرجال وقد نقلت هذه العبارة عن عدد من الأئمة ؛ منهم : أحمد وغيره . قال ابن القيم (٢) ـ رحمه الله ـ : الأخذ بالحديث المرسل والضعيف إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه هو الذي رجحه علىٰ القياس (٣) وليس المراد بالضعيف عنده الباطل ولا المنكر ولا ما في روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب إليه والعمل به ، بل الحديث الضعيف عنده قسيم الصحيح ، وهو قسم من أقسام الحسن ، ولم يكن يقسم الحديث إلىٰ صحيح وحسن وضعيف ، بل إلىٰ صحيح وضعيف ، وللضعيف عنده مراتب . فإذا لم يجد في الباب أثراً يدفعه ولا قول صاحب ولا إجماعاً علىٰ خلافه ، كان العمل به عنده أولىٰ من القياس . ثم ساق أمثلة من الأئمة كأبي حنيفة والشافعي ـ رحمهما الله ـ يقدمون الأحاديث الضعاف علىٰ القياس ومثل بحديثي القهقهة والوضوء بنبيذ التمر عند أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ .

---

(١) الدر المنثور (٥/ ١٨٠) .

(٢) إعلام الموقعين (١/ ٣١) .

(٣) المراد بالضمير الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ .

وقال الشيخ طاهر الجزائري في توجيه النظر إلىٰ أصول الأثر[1] ـ بعد أن ذكر المراد بالحديث الضعيف والذي يعمل به في الفضائل ـ وذكر شروط ابن حجر الثلاثة له . قال : قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في كتابه منهاج السنة النبوية : إن قولنا الحديث الضعيف خير من الرأي ليس المراد به الضعيف المتروك ، لكن المراد به الحسن ؛ كحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وحديث إبراهيم الهجري ممن يحسن الترمذي حديثه ويصححه وكان الحديث في اصطلاح من قبل الترمذي إما صحيح وإما ضعيف ، والضعيف نوعان : متروك ، وضعيف ليس بمتروك .

وقال الشيخ أحمد شاكر [2] ـ رحمه الله ـ : وأما ما قاله أحمد بن حنبل وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك إذا روينا في الحلال والحرام شددنا ، وإذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا ، فإنَّما يريدون فيما أرجح . والله أعلم .

إن التساهل إنما هو في الأخذ بالحديث الحسن الذي لم يصل إلىٰ درجة الصحة ، فإن الاصطلاح في التفرقة بين الصحيح والحسن لم يكن في عصرهم مستقراً واضحاً بل كان أكثر المتقدمين لا يصف الحديث إلا بالصحة أو الضعف فقط .

قلت : فإن إتيان أبي عيسىٰ بعد ذلك وإرساء القواعد العامة والأصول الأساسية لهذا النوع من الحديث والإطناب من ذكره والإكثار من الأمثلة عليه لهو دليل واضح علىٰ نبوغه العلمي واستفادته من أشياخه واستنباطه الدقيق في هذا الموضوع . ولذا نرىٰ أكثر أهل العلم يشيرون إلىٰ ذلك ويقولون : إن أوضح مثال وأحسن كتاب لدراسة الحديث الحسن هو جامع أبي عيسىٰ ـ رحمه الله ـ والله أعلم .

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

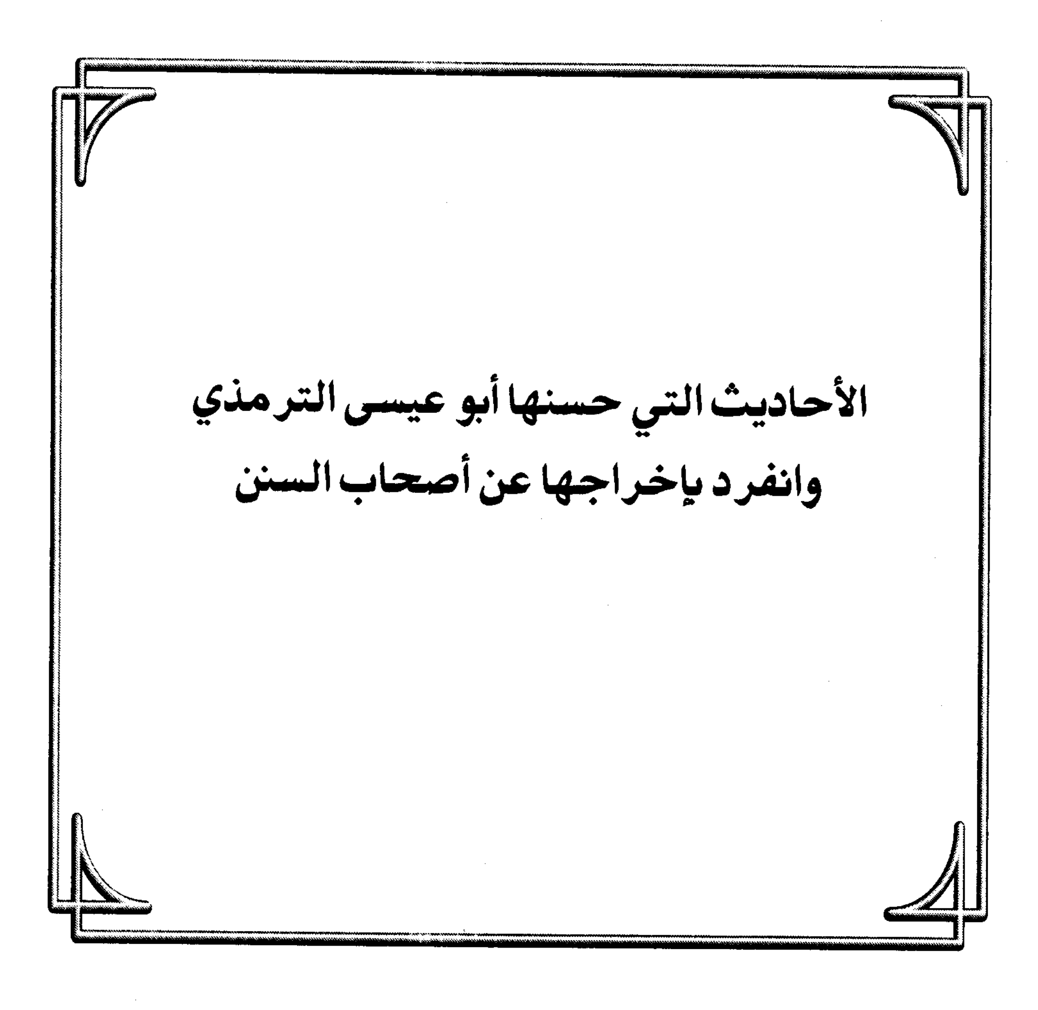
---

(١) توجيه النظر (٢٩٢).

(٢) الباعث الحثيث (٩٢).



تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة



الأحاديث التي حسنها أبو عيسى الترمذي وانفرد بإخراجها عن أصحاب السنن


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

الحديث الأول[١]

«حدثنا هناد[٢] حدثنا وكيع[٣] عن سفيان[٤] عن حكيم بن جبير[٥] عن الأسود[٦]عن عائشة[٧] رضي الله عنها قالت: «**ما رأيت أحداً كان أشد تعجيلاً للظهر من رسول الله ﷺ ولا من أبي بكر ولا من عمر**».

قال أبو عيسىٰ: حديث عائشة حديث حسن.

قال الحافظ أبو الفتح اليعمري ابن سيد الناس[٨] حديث عائشة تفرد به الترمذي من بين أصحاب الكتب الستة قال: وحكيم بن جبير ضعفه أحمد ويحيىٰ وغيرهما[٩].

قلت: علّة هذا الحديث هو ضعف حكيم كما قال الحافظ أبو الفتح ـ رحمه الله ـ وحكيم حكم عليه ابن حجر بالضعف وقال: رمي بالتشيع.

---

(١) السنن (١/ ٢٩٢) كتاب الصلاة، باب ما جاء في التعجيل بالظهر. وانظر: تحفة الأشراف ١١/ ٣٥٣.

(٢) هو ابن السري بكسر الراء الخفيفة وتشديد المثناة، ثقة ت ٢٤٣هـ. تقريب (٣٦٥).

(٣) وكيع هو ابن الجراح أبو سفيان الكوفي، ثقة، حافظ، عابد، ت١٩٦هـ، أو ١٩٧ هـ تقريب (١٢٨).

(٤) سفيان هو الثوري ابن سعيد بن مسروق، ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة، ت١٦١هـ. تقريب (١٢٨).

(٥) حكيم بن جبير الأسدي. وقيل: مولىٰ ثقيف الكوفي، ضعيف، رمي بالتشيع، من الخامسة، تقريب (٨٠).

(٦) الأسود بن يزيد النخعي، ثقة، فقيه، مكثر، مخضرم، ت ٥٤هـ. تقريب (٣٦).

(٧) عائشة هي أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها، أفقه النساء مطلقاً وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة ففيها خلاف شهير، ت ٥٨هـ. تقريب (٤٧٠).

(٨) هو الشيخ العلامة المحدث الحافظ الأديب البارع فتح الدين، أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الأندلسي، ولد ٦٧١هـ، ت ٧٣٤هـ. تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٣).

(٩) شرح السنن لابن سيد الناس (٦٧/ ١).

والذي يظهر لي من كلام أهل العلم أن ضعف حكيم ليس ضعفاً شديداً بل هو ضعف محتمل، وأحاديثه تتقوىٰ بالمتابعات والشواهد فقد قال فيه النسائي ليس بالقوىٰ[١]. وقال الساجي: غير ثبت في الحديث فيه ضعف[٢].

قلت: ولذا ذهب بعض العلماء إلىٰ عدم إطراح حديثه كسفيان وغيره، وذهب بعضهم إلىٰ عدم قبوله. وممن ذهب إلىٰ تعديله أبو زرعة فقد قال ابن أبي حاتم[٣]: سألت أبا زرعة عنه فقال: في رأيه شيء. قلت: ما محله؟ قال: محله الصدق إن شاء الله.

والذي يرمي إليه أبو زرعة من قوله في رأيه شيء هو التشيع فقد روىٰ حكيم حديثاً موضوعاً ذكره ابن الجوزي في موضوعاته[٤] في خلافة علي رضي الله عنه بعد رسول الله ﷺ. لذلك لا يقبل ما رواه مؤيداً بدعته.

قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ[٥]: إن البدعة علىٰ ضربين: صغرىٰ؛ كغلو التشيع أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرّق فهذا كثير في التابعين وأتباعهم من الورع والصدق. فلو ردّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية وهذه مفسدة بيّنة. وقال أيضاً في نخبة الفكر[٦]: من رمي ببدعة مفسقة فيقبل من لم يكن داعيه في الأصح إلا إن روىٰ ما يقوي بدعته فيرد علىٰ المختار. وذكر قريب من هذا السيوطي ـ رحمه الله ـ[٧].

قلت: خلاصة القول في حكيم أنه ضعيف، وضعفه ينجبر إذا ما أتىٰ ما يعضده وما لم يكن ما رواه مؤيداً لبدعته وأما توثيق الشيخ أحمد شاكر له بإطلاق

---

(١) تهذيب التهذيب (٢/ ٤٤٦).
(٢) تهذيب التهذيب (٢/ ٤٤٦).
(٣) الجرح والتعديل (٣/ ٢٠٢).
(٤) الموضوعات (١/ ٣٧١).
(٥) مقدمة لسان الميزان (٩).
(٦) نخبة الفكر مع نزهة النظر (٥١).
(٧) تدريب الراوي (١/ ٣٢٥).

فلم أجد له مؤيداً والقواعد تأباه فهو يرى أن رواية سفيان عنه تعد توثيقاً له وليس كذلك فقد قال النووي [١] : إذا روى العدل عمن سماه لم يكن تعديلاً له عند الأكثرين وهو الصحيح . وقيل : هو تعديل .

وإنّما أنكر سفيان ترك شعبة له كأنه يراه ليس بمطروح الحديث وإنّما يقبل حديثه للاستشهاد ، ويرى أحمد شاكر أيضاً أن قول أبي زرعة محله الصدق إن شاء الله يؤيده فيما ذهب إليه مع أن هذا القول دون التوثيق وما أدري لِمَ[٢] لم يناقشه . فتحسين أبي عيسى لهذا الحديث سليم للشواهد التي أتت معضدة له كما قال ـ رحمه الله ـ : وفي الباب عن جابر [٣] ، وأنس[٤] ، وخباب[٥] ، وأبي برزة[٦] ، وابن مسعود[٧] ، وزيد بن ثابت[٨] ، وجابر بن سمرة[٩] ـ رضي الله عنهم ـ وقد ذكرها كلها أبو الفتح ـ رحمه الله ـ وزاد عليها استشهاداً أيضاً حديث أم سلمة رضي الله عنها والذي رواه أبو عيسى في الباب الذي يلي هذا وهو صحيح كما قال الترمذي : ولفظه كان رسول الله ﷺ أشد تعجيلاً للظهر منكم وأنتم أشد تعجيلاً للعصر منه ، وهذا في صلب الموضوع فوضح دقة تحسين أبي عيسى لهذا الطريق والله أعلم . و صلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

---

(١) تدريب الراوي (١/ ٢٩٤) .

(٢) ما الاستفهامية متى دخل عليها حرف الجر حذفت ألفها وجوباً ومنه قوله تعالى : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ، ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾ .

(٣) فتح الباري (٢/ ٤١)، صحيح مسلم (١/ ٤٤٦) .

(٤) فتح الباري (٢/ ٢٣)، صحيح مسلم (١/ ٤٣٣) .

(٥) صحيح مسلم (١/ ٤٣٣) .

(٦) فتح الباري (٢/ ٢٦)، صحيح مسلم (١/ ٤٤٧) .

(٧) سنن ابن ماجه (١/ ٢٢٢) .

(٨) سنن أبي داود (١/ ١١٢) .

(٩) صحيح مسلم (١/ ٤٣٢)، سنن أبي داود (١/ ١١١)، سنن ابن ماجه (١/ ٢٢١) .

الحديث الثاني[(١)]

حدثنا علي بن الحسن الكوفي [(٢)] ، حدثنا أبو يحيى إسماعيل بن إبراهيم التيمي[(٣)] ، عن يزيد بن أبي زياد[(٤)] ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى[(٥)] ، عن البراء بن عازب[(٦)] قال: قال رسول الله ﷺ : **«حق على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة ويمس أحدهم من طيب أهله فإن لم يجد فالماء له طيب»** .

قال أبو عيسى: وفي الباب عن أبي سعيد وشيخ من الأنصار.

وحدثنا أحمد بن منيع[(٧)] ، حدثنا هُشيم[(٨)] ، عن يزيد بن أبي زياد بهذا الإسناد نحوه.

قال أبو عيسى: حديث البراء حديث حسن، ورواية هشيم أحسن من رواية إسماعيل بن إبراهيم، وإسماعيل بن إبراهيم يضعف في الحديث.

قلت: حديث البراء هذا مما انفرد بإخراجه أبو عيسى من بين أصحاب الكتب

---

(١) السنن (٢/ ٤٠٨)، كتاب الصلاة، باب ما جاء في السواك والطيب يوم الجمعة.

(٢) علي ابن الحسن الكوفي، صدوق. تقريب (٢٤٤).

(٣) إسماعيل بن إبراهيم الأحول، أبو يحيى التيمي، الكوفي، ضعيف. تقريب (٣٢).

(٤) يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي، ضعيف، كبر فتغير، صار يتلقن، كان شيعياً، ت١٣٦هـ. تقريب (٣٨٢).

(٥) عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني، ثم الكوفي، ثقة. ت ٨٦هـ. (تقريب ٢٠٩).

(٦) البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الأوسي، يكنى أبا عمارة، له ولأبيه صحبة. ت٧٢هـ. تقريب (٤٣).

(٧) أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي نزيل بغداد، ثقة حافظ، ت ٢٤٤هـ. تقريب (١٦).

(٨) هُشيم ـ بالتصغير ـ بن بشير بوزن عُظيم بن القاسم بن دينار السلمي، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي. ت ١٨٣هـ. تقريب (٣٢٤).

الستة وحسنه[١] ومداره في طريقيه على يزيد بن أبي زياد، ويزيد هذا حكم عليه ابن ابن حجر بالضعف المطلق وقد تكلم أهل العلم في يزيد وكلامهم فيه ينحصر في سببين:

الأول: أنه اختلط في آخر عمره.

والثاني: أنه شيعي ومعلوم أن من رمي ببدعة لا يقبل ما رواه مؤيداً بدعته كما هو مقرر. وأما اختلاطه فقد قال ابن حبان[٢]: كان صدوقاً، إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير فكان يتلقن ما لقن فوقع المناكير في حديثه من تلقين غيره إياه فسماع من سمع منه قبل دخوله الكوفة في أول عمره سماع صحيح، وسماع من سمع منه في آخر قدومه الكوفة بعد تغير حفظه وتلقنه ما يلقن ليس بشيء. ثم ساق دليلاً على تغيره بعد دخوله الكوفة فقال: أخبرنا الحسن بن سفيان[٣]، قال: حدثنا حرملة بن يحيى[٤]، قال: سمعت الشافعي[٥] يقول: حدثنا ابن عيينة[٦] قال: حدثنا يزيد بن أبي زياد بمكة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة رفع يديه. قال سفيان: فلما قدم الكوفة سمعته يحدث بهذا الحديث وزاد فيه، ثم لم يعد فظننت أنهم لقنوه - أي أهل الكوفة -.

---

(١) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٢/ ٢٩).

(٢) الضعفاء والمجروحين (٣/ ١٠٠).

(٣) الحسن بن سفيان بن عامر الحافظ الإمام شيخ خراسان صاحب المسند الكبير والأربعين، ت٣٠٣هـ. تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٠٥).

(٤) حرملة بن يحيى بن حرملة بن عمران أبو حفص، صاحب الشافعي، صدوق، ت٢٤٣هـ، أو ٢٤٤هـ. تقريب (٦٦).

(٥) الشافعي هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي المطلبي. قال ابن حجر: هو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين. ت ٢٠٤هـ. تقريب (٢٨٩).

(٦) سفيان بن عيينة الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ، فقيه، إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، ت ١٩٨هـ. تقريب (١٢٨).

وهكذا ذكر الذهبي قريباً من هذا في ترجمة يزيد[١] ، وكذا أيضاً ابن سعد[٢] فقال ابن سعد : كان ثقة في نفسه إلا أنه اختلط في آخر عمره فجاء بالعجائب .

ونقل ابن حجر توثيقه عن ابن شاهين وكذا عن يعقوب بن سفيان[٣] . والذي يظهر لي أن يزيد هذا مقبول الرواية إن شاء الله إذا روىٰ ما لم يؤيد بدعته ولم يخالف من هو أوثق منه .

وقد أجاد الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ في ردّ الشبهة التي اشتبهت علىٰ الشوكاني ـ رحمه الله ـ[٤] فإن الشوكاني اختلط عليه يزيد هذا مع يزيد بن أبي زياد الدمشقي فإنه ذكر[٥] في يزيد هذا ما قيل في يزيد ذاك من أقوال النقاد ، فذكر قول ابن أبي حاتم[٦] أنه ضعيف كأن حديثه موضوع . وقول البخاري منكر الحديث ذاهب . وقول النسائي متروك[٧] ، ولذا حكم عليه ابن حجر في تقريبه بقوله : متروك[٨] ، وأقوال النقاد تلك قيلت في الذي روىٰ عن الزهري كما ذكر ذلك البخاري ـ رحمه الله ـ[٩] فإنه هو الذي ذكر البخاري في ترجمته أنه منكر

---

(١) ميزان الاعتدال (٤/ ٤٢٤) .

(٢) الطبقات الكبرىٰ (٦/ ٢٣٧) .

(٣) تهذيب التهذيب (١١/ ٣٣١) .

(٤) تعليقه علىٰ المسند (١/ ١٩٥) .

(٥) نيل الأوطار (١/ ٢٣٩) . وأظنه تبع في ذلك النووي حيث قال في شرحه علىٰ مسلم (١/ ٥١) ، ويزيد بن أبي زياد قرشي دمشقي ، ثم ساق أقوال النقاد التي قيلت في الضعيف المتروك . ورد عليه ابن حجر ـ رحمه الله ـ حيث قال في تهذيبه (١١/ ٣٣١) : وأغرب النووي فذكر في مقدمة صحيح مسلم ما قيل في يزيد الدمشقي وزعم أنه مراد مسلم وفيه نظر لا يخفىٰ . والله أعلم .

(٦) الجرح والتعديل (٩/ ٢٦٣) .

(٧) تهذيب التهذيب (١١/ ٣٢٩) .

(٨) تقريب التهذيب (٣٨٢) .

(٩) التاريخ الكبير (٨/ ٣٣٤) .

الحديث مع أنه لم يتعرض لذكر يزيد هذا في تاريخه بجرح مطلقاً، وصنيعه هذا فيه كأنه يشبهه. وقوله: منكر الحديث، معلوم عند أهل العلم أنه لا يقول إلا في الرجل الذي لا تحل الرواية عنه كما ذكر ذلك الذهبي ـ رحمه الله ـ [١] فقد قال في ترجمة أبان بن جبلة قال: وقال البخاري منكر الحديث لا تحل الرواية عنه.

فتبين من هذا خطأ الشوكاني ـ رحمه الله ـ في ذلك، وقد رمز ابن حجر ـ رحمه الله ـ في التقريب والتهذيب على يزيد هذا بأنه قد أخرج البخاري له تعليقاً وأخرج مسلم له مقروناً فتبين من ذلك أن يزيد ليس ثقة بإطلاق التوثيق كما فعل ذلك الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ فقد أطلقه فيه كما في تعليقه على السنن[٢]. لكن الحديث بكلا طريقيه فيه ضعف:

فالطريق الأول من رواية إسماعيل بن إبراهيم التيمي عن يزيد ابن أبي زياد وهو كما قال أبو عيسى: يضعف في الحديث، لكن يكتب حديثه كما قال ابن معين[٣].

والطريق الآخر من رواية هشيم وقال فيه أبو عيسى أحسن من ر واية إسماعيل بن إبراهيم.

قلت: هي ضعيفة أيضاً؛ لأن هشيماً مدلس وقد عنعن، وهو ضمن من ذكرهم ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس، والذين لا يقبل ما رووا ما لم يصرحوا بالسماع. لذا فتحسين أبي عيسى ـ رحمه الله تعالى ـ لهذا الحديث لما عضد أحدهما الآخر هو تحسين موافق لشرطه وللقواعد التي وضعها للحديث

---

(١) ميزان الاعتدال (١/ ٦).
(٢) سنن الترمذي (١/ ١٩٥).
(٣) ميزان الاعتدال (١/ ٢١٣).

الحسن، ويؤيد ذلك أن غسل يوم الجمعة والسواك والطيب قد وردت فيه آثار صحيحة فقد أخرج البخاري ـ رحمه الله ـ في نفس الموضوع[١] وبوب له فقال باب الطيب للجمعة ، فساق حديث أبي سعيد مرفوعاً الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وأن يستنّ[٢] ، وإن يمس طيباً إن وجد . والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) فتح الباري (٢/ ٣٦٤).

(٢) يستن أي : يدلك أسنانه بالسواك كذا في فتح الباري.

الحديث الثالث[١]

حدثنا علي بن سعيد الكندي الكوفي[٢]، حدثنا حفص بن غياث[٣]، عن أشعث بن سوار[٤]، عن عون بن أبي جحيفة[٥]، عن أبيه[٦] قال: **قدم علينا مصدق رسول الله ﷺ فأخذ الصدقة من أغنيائنا فجعلها في فقرائنا وكنت غلاماً يتيماً فأعطاني منها قلوصا**[٧]. قال: وفي الباب عن ابن عباس.

قال أبو عيسىٰ: حديث أبي جحيفة حديث حسن.

قلت: هذا الحديث مما انفرد به أبو عيسىٰ بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستة وحسنه[٨] ورجاله رجال الصحيح ما عدا أشعث بن سوار فإن فيه مقالاً كما قال الشوكاني ـ رحمه الله ـ[٩] عند كلامه علىٰ هذا الحديث، فقد قال بعد سياقه

---

(١) السنن (٣/ ٣١) كتاب الزكاة، باب ما جاء في أن الصدقة تؤخذ من الأغنياء فترد علىٰ الفقراء.

(٢) علي بن سعيد بن مروان الكندي، الكوفي، صدوق، ت ٢٤٩هـ، تقريب (٢٤٦).

(٣) حفص بن غياث ـ بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة ـ ابن طلق بن معاوية النخعي، ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً، ت ١٩٤هـ أو ١٩٥هـ. تقريب (٧٩).

(٤) أشعث بن سوار الكندي النجار الأفرق الأثرم صاحب التوابيت ـ جمع تابوت ـ، قاضي الأهواز، ضعيف، ت ١٣٦هـ. تقريب (٣٧).

(٥) عون بن أبي جحيفة السوائي ـ بضم المهملة ـ الكوفي، ثقة، ت ١١٦هـ. تقريب (٢٦٧).

(٦) أبو جحيفة اسمه عبد الله بن وهب السوائي ـ بضم المهملة والمد ـ ويقال اسم أبيه وهب، أيضاً أبو جحيفة مشهور بكنيته، ويقال له وهب الخير، صحابي معروف صحب عليا، ت ٧٤هـ. تقريب (٣٧٢).

(٧) القلوص الفتية من الإبل بمنزلة الجارية الفتاة من النساء. وقيل: هي الثنية، وقيل: هي ابنة المخاض وهي كل أنثىٰ من الإبل حين تركب وإن كانت بنت لبون أو حقة إلىٰ أن تصير بكرة أو تبذل. لسان العرب (٧/ ٨١).

(٨) تحفة الأشراف (٩/ ٩٩).

(٩) نيل الأوطار (٤/ ١٢٠).

للسند: هؤلاء ثقات إلا أشعث بن سوار ففيه مقال.

قلت: الأشعث روىٰ له مسلم متابعة والبخاري في الأدب المفرد كما رمز له الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ في تقريبه وقد ضعفه بعض أهل العلم كأحمد، والنسائي، والدارقطني[١] ووثقه بعضهم كابن معين فيما نقله ابن الدورقي عنه والذي يظهر من كلام أهل العلم فيه أنه ليس ثقة بإطلاق التوثيق عليه، بل إنه ممن يكتب حديثه وينظر فيه؛ لأن ابن عدي ذكر عنه أنه لم يجد له متناً منكراً وإنما في الأحايين يخلط في الأسانيد ويخالف[٢]، وهذا هو سبب ضعفه، فمثل هذا حديثه يحسن إذا عضد، وقد قال فيه البزار: لا نعلم أحداً ترك حديثه إلا من هو قليل المعرفة. وقال ابن شاهين في الثقات عن عثمان بن أبي شيبة: صدوق. قيل: حجة؟ قال: لا[٣]. وهذا هو الذي حمل أبا عيسىٰ علىٰ تحسين حديثه فقد قال عقبه: وفي الباب عن ابن عباس.

قلت: وحديث ابن عباس هذا الذي أشار إليه أبو عيسىٰ أخرجه البخاري ومسلم ـ رحمهما الله ـ[٤]، وهو حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه المشهور وهو أن الرسول ﷺ بعثه إلىٰ اليمن وفيه قوله ﷺ: «**فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم**» الحديث. فلذا تحسين أبي عيسىٰ واقع موقعه وشرطه فيه موجود وهو حسن إن شاء الله والله أعلم. وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

---

(١) تهذيب التهذيب (١/ ٣٥٣).

(٢) تهذيب التهذيب (١/ ٣٥٣)، ومعنىٰ يخلط في الأسانيد: يدخل رجال إسناد في إسناد آخر ويخالف أي أقرانه في تلك الأسانيد.

(٣) تهذيب التهذيب (١/ ٣٥٤).

(٤) فتح الباري (٣/ ٣٥٧)، صحيح مسلم (١/ ٥٠).

الحديث الرابع[١]

حدثنا محمود بن غيلان[٢] ، حدثنا أبو أحمد[٣] ومعاوية بن هشام[٤] قال: أخبرنا سفيان [٥] عن منصور[٦] عن خيثمة[٧] بن عبد الرحمن عن عائشة قالت: «**كان رسول الله ﷺ يصوم من الشهر السبت والأحد والاثنين ومن الشهر الآخر الثلاثاء والأربعاء والخميس**».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن. وروى عبد الرحمن بن مهدي[٨] هذا الحديث عن سفيان ولم يرفعه.

قلت: هذا الحديث مما انفرد أبو عيسى بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستة، وحسّنه[٩] . والحديث روي من طريقين: الأول: من طريق أبي أحمد

---

(١) السنن (٣/ ١٢١)، كتاب الصوم، باب ما جاء في صوم الاثنين والخميس.

(٢) محمود بن غيلان العدوي مولاهم أبو أحمد المروزي، نزيل بغداد، ثقة، ت٢٢٩هـ. تقريب (٣٣٠).

(٣) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدي أبو أحمد الزبيري الكوفي، ثقة ثبت، إلا أنه يخطئ في حديث الثوري، ت ٢٠٣هـ. تقريب (٣٠٤).

(٤) معاوية بن هشام القصار أبو الحسن الكوفي، مولى بني أسد، صدوق له أوهام، ت ٢٠٤هـ. تقريب (٣٤٢).

(٥) سفيان هو سفيان الثوري. تقدمت ترجمته في الحديث الأول ص ٥٥.

(٦) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتاب ـ بمثلثة ثقيلة ثم موحدة ـ الكوفي، ثقة ثبت، ت١٣٢هـ. تقريب (٣٤٨).

(٧) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة ـ بفتح المهملة وسكون الموحدة ـ الجعفي الكوفي، ثقة وكان يرسل، ت بعد ٨٠هـ. تقريب (٩٥).

(٨) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري، ثقة حافظ عارف بالرجال والحديث. قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه، ت١٩٨هـ. تقريب (٢١٠).

(٩) ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث (٤/ ١٩٨).

محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري، وهو ثقة يخطئ في حديث الثوري، لكن عضده في هذا الحديث معاوية بن هشام وهو صدوق، وقد وثقه أبو داود كما روىٰ الآجري عنه[١]، لكن الحديث فيه علّة أخرىٰ وهي إرسال خيثمة بن عبد الرحمن، وهو ثقة. فقد أثبت العلائي له الإرسال[٢] في رواياته عن عمر وابن مسعود، وكذا أثبت له الإرسال ابن أبي حاتم[٣]. لكن قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ[٤]: قال ابن القطان ينظر في سماعه عن عائشة.

قلت: ابن القطان يشك في سماع خيثمة من عائشة وقد حدث خيثمة عن أنداد عائشة كابن عمر وابن عمرو وابن عباس رضي الله عنهم، بل وحدَّث عمن هو أقدم من هؤلاء كعلي بن أبي طالب والبراء بن عازب وجابر بن عبد الله والنعمان بن بشير وعدي بن حاتم، وحدث عن أبيه. وقال ابن سعد[٥] عنه: روي عن ثلاثة عشر من الصحابة وخيثمة ثقة، وثّقه ابن معين والنسائي وغيرهم، فهذا مما يستأنس به في إثبات سماعه من عائشة، يضاف لذلك أنه لم يوصف بالتدليس.

لكن الأثر الذي ساقه أبو عيسىٰ عقبه هو الذي رجحه بعض العلماء وهو قوله: وروىٰ عبد الرحمن بن مهدي هذا الحديث عن سفيان ولم يرفعه ـ أي أنه موقوف علىٰ عائشة رضي الله عنها ـ أي أنها هي التي كانت تصوم من الشهر السبت والأحد والاثنين ومن الشهر الآخر الثلاثاء والأربعاء والخميس، وهذا هو الذي رجحه الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ حيث قال عقبه: ذكره للحديث[٦].

---

(١) تهذيب التهذيب (١٠/ ٢١٨).
(٢) جامع التحصيل في أحكام المراسيل (٢٠٩).
(٣) المراسيل (٥٤ ـ ٥٥).
(٤) تهذيب التهذيب (٣/ ١٧٩).
(٥) الطبقات الكبرىٰ لابن سعد (٢/ ٢٠٠).
(٦) فتح الباري (٤/ ٢٢٧).

وروي موقوفاً وهو أشبه فكأنه يرجح رواية الموقوف على المرفوع.

قلت: وهذا مما يزيد الحديث تعضيداً له أن الحديث روي تارة موقوفاً وتارة مرفوعاً لكن الأمر في الروايتين يتعلق بترجيح أحدهما على الآخر. وساق أبو عيسى ـ رحمه الله ـ الموقوف عقب المرفوع ليقوى به حديث الباب والحديث قد ورد في فضل صيام الاثنين والخميس كما بوب له أبو عيسى وقد ورد في صيام هذين اليومين أحاديث صحاح، منها:

حديث أبي قتادة[١]، وحديث أسامة بن زيد[٢]، وحديث أبي هريرة[٣]، وحديث عائشة[٤]، وحديث حفصة[٥]، وحديث أم سلمة[٦]، وكل هذه الأحاديث تؤيد حديث الباب فليرجع إليها.

والخلاصة: إن تحسين أبي عيسى لهذا الحديث حسن مطابق للقواعد؛ لما ذكر من الأوجه السابقة والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) صحيح مسلم (٢/ ٨٢٠)، سنن أبي داود (٢/ ٣٢١)، مسند أحمد (٥/ ٢٩٩).

(٢) سنن أبي داود (٢/ ٣٢٥)، مسند أحمد (٥/ ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨)، سنن الدارمي (٢/ ١٩).

(٣) سنن الدارمي (٢/ ٢٠).

(٤) سنن النسائي (٤/ ٢٠٣).

(٥) سنن النسائي (٤/ ٢٠٣)، مسند أحمد (٦/ ٢٨٧).

(٦) سنن النسائي (٤/ ٢٠٢).

الحديث الخامس[١]

حدثنا قتيبة بن سعيد[٢] ، حدثنا عبد الله بن جعفر[٣] ، عن زيد بن أسلم[٤] ، عن محمد بن المنكدر[٥] عن محمد بن كعب[٦] أنه قال : «**أتيت أنس ابن مالك[٧] في رمضان وهو يريد سفراً وقد رحلت راحلته ولبس ثياب السفر فدعا بطعام فأكل. فقلت: سنة؟ قال: سنة. ثم ركب**» .

حدثنا محمد بن إسماعيل[٨] ، حدثنا سعيد بن أبي مريم[٩] ، حدثنا محمد ابن جعفر[١٠] قال : حدثني زيد بن أسلم . قال : حدثني محمد ابن المنكدر ، عن

---

(١) السنن (٣/ ١٦٣) ، كتاب الصوم ، باب ما جاء فيمن أكل ثم خرج يريد سفراً.

(٢) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني - بفتح الموحدة وسكون المعجمة - يقال : اسمه يحيى ، ثقة ثبت ، ت ٢٤٠هـ . تقريب (٢٨١).

(٣) عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم أبو جعفر المدني والد علي بصري أصله من المدينة ، ضعيف ، ت ١٧٨هـ. تقريب (١٧٠).

(٤) زيد بن أسلم العدوي مولى عمر أبو عبد الله وأبو أسامة المدني ، ثقة عالم كان يرسل ، ت ١٣٦هـ. تقريب (١١٢).

(٥) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير - بالتصغير - التيمي المدني ، ثقة فاضل ، ت ١٣٠هـ. تقريب (٣٢٠).

(٦) محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي المدني ، وكان قد نزل الكوفة ، ثقة عالم . ت ٣١٤هـ. تقريب (١٢٠).

(٧) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي خادم الرسول ﷺ ، خدمه عشر سنين ، ت٩٢هـ ، وقيل : ٩٣هـ. تقريب (٣٩).

(٨) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي أبو عبد الله البخاري جبل الحفظ وإمام الدنيا في ثقة الحديث ، ت ٢٥٦هـ. تقريب (٢٩٠).

(٩) سعيد بن أبي مريم هو ابن الحكم بن محمد بن سالم الجمحي بالولاء أبو محمد المصري ، ثقة ثبت فقيه ، ت ٢٢٤هـ. تقريب (١٢٠).

(١٠) محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم المدني أخو إسماعيل وهو الأكبر ، ثقة . تقريب(٢٩٣).

محمد بن كعب قال: أتيت أنس بن مالك في رمضان فذكر نحوه.

قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسن ومحمد بن جعفر هو ابن أبي كثير هو مديني ثقة وهو أخو إسماعيل بن جعفر وعبد الله بن جعفر هو ابن أبي نجيح والد علي بن المديني، وكان يحيىٰ بن معين يضعفه.

وقد ذهب بعض أهل العلم إلىٰ هذا الحديث وقالوا: للمسافر أن يُفطر في بيته قبل أن يخرج وليس له أن يقصر الصلاة حتىٰ يخرج من جدار المدينة أو القرية، وهو قول إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي[١].

قلت: هذا الحديث مما انفرد أبو عيسىٰ بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستة وحسَّنه[٢]، وقد روي من عدة طرق مدارها علىٰ محمد بن المنكدر وابن كعب القرظي أنه قال: أتيت أنساً وابن المنكدر وابن كعب ثقتان حافظان وقد رواه عن ابن المنكدر زيد بن أسلم في الروايتين هنا عند أبي عيسىٰ وهو ثقة والراوي عنه في الإسناد الأول عبد الله بن جعفر وهو ضعيف لكن طريق البخاري الثانية من رواية محمد بن جعفر بن أبي كثير وهو ثقة وروايته تقوي تلك الرواية، لكن قال أبو عيسىٰ فذكر نحوه. قال العراقي[٣]: إن نحوه ليس بلفظه وإنَّما بمعناه وساقه من كتاب الصيام لإسماعيل بن إسحاق القاضي وفيه بدل سنة قال: أحبه.

قلت: رواية الدارقطني[٤] تؤيد رواية أبي عيسىٰ عن محمد بن إسماعيل وهي صحيحة وبنفس السياق والمتن والسند.

قلت: قال ابن العربي[٥] عن حديث أنس: حديث الباب حديث أنس

---

(١) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي أبو محمد بن راهويه المروزي، ثقة حافظ مجتهد قريب أحمد، ت٢٣٨هـ. تقريب (٢٧).

(٢) تحفة الأشراف (١/ ٣٧٤).

(٣) شرح الترمذي (٦٤/ ٣).

(٤) سنن الدارقطني (٢/ ١٧٨).

(٥) عارضة الأحوذي (٤/ ١٣).

صحيح ولم يقل به إلا أحمد ـ رحمه الله ـ . وأعلَّ الحافظ العراقي الحديث بالاضطراب وقال: إنه تارة كما ذكر ابن أبي حاتم[1] عن عبد العزيز الدراوردي وهو من رجال الصحيحين رواه عكس هذا الحديث وهو قوله سنة؟ قال: لا . وتارة بأن الطبراني روىٰ في الأوسط عن يحيىٰ بن أيوب العلاف قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم عن محمد بن جعفر بن كثير، عن زيد بن أسلم، عن محمد ابن المنكدر عن محمد بن كعب قال: دخلت علىٰ أنس بن مالك عند العصر يوم يشكون فيه وأنا أريد أن أسلم عليه فدعا بطعام فأكل. فقلت: هذا الذي تصنع سنَّة؟. قال: نعم.

قلت: والجواب عن دعوىٰ الاضطراب من وجوه:

أولاً:

أن رواية الدراوردي وهي التي أعلَّ بها ابن أبي حاتم الحديث ذكر فيها أن أنساً سئل عن الذي فعل أهو سنَّة؟ قال: لا . فكيف يقول لا ويفعله، وهذا يبعد منه فلا بد أن رواية الدراوردي أنها هي المعلولة.

ثانياً:

رواية يحيىٰ بن أيوب العلاف عن سعيد بن أبي مريم لا يصح أن يُعلَ بها الحديث بإطلاق؛ لأنه قد روي عن سعيد بن أبي مريم ثقة آخر وهو محمد بن إسماعيل، وناهيك به فينبغي أن ترجح رواية الثقة علىٰ رواية الصدوق، وبذلك يندفع الاضطراب علىٰ فرض تسلميه.

ثالثا:

لا يعل الحديث بالاضطراب إلا إذا عدم الجمع أو الترجيح . وقد أمكن هنا فتحمل رواية يحيىٰ بن أيوب علىٰ فطر يوم الشك، ورواية محمد بن إسماعيل

---

(١) علل الحديث (١/ ٢٤٠).

علىٰ الفطر عند الخروج لمن أراد السفر.

رابعاً:

ثبت بإسناد صحيح عند أبي داود[(١)] ما يعضد ما رویٰ أبو عيسیٰ، وهو حديث أبي بصرة الغفاري[(٢)] قال أبو داود: حدثنا عبيد الله بن عمر[(٣)]، حدثني عبد الله بن يزيد[(٤)] ح[(٥)]، وحدثنا جعفر بن مسافر[(٦)]، حدثنا عبد الله ابن يحيیٰ[(٧)] المعني[(٨)]، حدثني سعيد بن أيوب[(٩)]، وزاد جعفر والليث[(١٠)]، حدثني يزيد بن أبي حبيب[(١١)]، أن كليب بن ذهل الحضرمي[(١٢)] أخبره عن

---

(١) سنن أبي داود (٢/ ٣١٨).

(٢) اسمه حميل مثل حميد لكن آخره لام، وقيل بفتح أوله. وقيل بالجيم ابن بصره بفتح الموحدة ابن وقاص أبو بصرة الغفاري، صحابي سكن مصر، ومات بها. تقريب (٨٥).

(٣) عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري أبو سعيد البصري نزيل بغداد، ثقة ثبت، ت ٣٢٥هـ. تقريب (٢٢٦).

(٤) عبد الله بن يزيد المكي أبو عبد الرحمن المقري أصله من البصرة الأهواز، ثقة فاضل أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة، ت ٢١٣هـ. تقريب (٩٤).

(٥) ح مهملة وتكتب إذا كان للحديث إسنادان أو أكثر للانتقال من إسناد إلىٰ إسناد. (مقدمة صحيح مسلم ١/ ٣٨).

(٦) جعفر بن مسافر بن راشد التنيسي أبو صالح الهذلي، صدوق ربما أخطأ، ت ٢٥٤هـ. تقريب (٥٦).

(٧) عبد الله بن يحيیٰ المعافري، ويقال: الكلاعي البرلّسي نسبة إلىٰ برلس قرية من سواحل مصر - بضم الموحدة والراء وتشديد اللام المضمومة بعدها مهملة -، لا بأس به. تقريب (١٩٣).

(٨) أي: معنیٰ حديث عبد الله بن يزيد وعبد الله بن يحيیٰ واحد. عون المعبود (٧/ ٥٣).

(٩) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولاهم المصري أبو يحيیٰ بن مقلاص، ثقة ثبت، ت ١٦١هـ. وكان مولده سنة ١٠٠. تقريب (١٢٠).

(١٠) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، ت في شعبان سنة ١٧٥هـ. تقريب (٢٨٧).

(١١) يزيد بن أبي حبيب المصري أبو رجاء واسم أبيه سويد واختلف في ولائه، فقيه، وكان يرسل، ت١٢٨هـ. تقريب (٣٨١).

(١٢) كليب بن ذهل الحضرمي المصري، مقبول. تقريب (٤٦٢).

عبيد[١] قال جعفر بن جرير : كنت مع أبي بصرة الغفاري صاحب رسول الله ﷺ في سفينة من الفسطاط في رمضان فرفع ثم قرب غداه قال جعفر في حديثه : فلم يجاوز البيوت حتىٰ دعا بالسفرة . قال : اقترب؟ قلت : ألست ترىٰ البيوت ؟ قال أبو بصرة : أترغب عن سنة رسول الله ﷺ ؟ قال جعفر في حديثه فأكل . قال الشوكاني[٢] : رجال إسناده ثقات وهو كما قال فتبين من هذا أن تحسين أبي عيسىٰ لهذا الحديث صحيح موافق لقواعد المحدثين كما تبين مما ذكرنا والله أعلم .

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

---

(١) عبيد بن جبير ـ بالجيم والموحدة ـ القبطي مولىٰ أبي بصرة . يقال : كان ممن بعث به المقوقس مع مارية فعلىٰ هذا له صحبة وذكره يعقوب بن سفيان في الثقات . تقريب (٢٢٨) .

(٢) نيل الأوطار (٤/ ٢٤٤) .

الحديث السادس[١]

حدثنا قتيبة[٢] ، حدثنا جرير[٣] عن عطاء ابن السائب[٤] ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير[٥] عن أبيه[٦] أن ابن عمر[٧] رضي الله عنه كان يزاحم علىٰ الركنين زحاماً شديداً ما رأيت أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ يفعله . فقلت : يا أبا عبد الرحمن : إنك تزاحم علىٰ الركنين زحاماً ما رأيت أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ يزاحم عليه . فقال : إن أفعل فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : **«إن مسحهما كفارة للخطايا»** ، وسمعته يقول : **«من طاف بهذا البيت أسبوعاً فأحصاه كان كعتق رقبة»** ، وسمعته يقول : **«لا يضع قدماً ولا يرفع أخرىٰ إلا حط الله عنه خطيئته وكتب له بها حسنة»** .

قال أبو عيسىٰ : وروىٰ حماد بن يزيد[٨] عن عطاء بن السائب عن ابن عبيد

---

(١) السنن (٣/ ٢٩٢) ، كتاب الحج ، باب ما جاء في استلام الركنين .

(٢) قتيبة بن سعيد تقدمت ترجمته في الحديث الخامس ص ٦٨ .

(٣) جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط ـ بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة ـ الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها ، ثقة صحيح الكتاب . قيل : كان في آخر عمره يهم من حفظه ، ت١٨٨هـ . تقريب (٥٤) .

(٤) عطاء بن السائب أبو محمد ، ويقال : أبو السائب ، الثقفي الكوفي ، صدوق اختلط ، ت١٣٦هـ . تقريب (٢٣٩) .

(٥) عبد الله بن عبيد ـ بالتصغير بغير إضافة ـ ابن عمير بالتصغير أيضاً ، الليثي المكي ، ثقة استشهد غازياً ، ت ١١٣هـ . تقريب (١٨١) .

(٦) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي أبو عاصم المكي ولد علىٰ عهد النبي ﷺ قاله مسلم وعدَّه غيره في كبار التابعين وكان قاض أهل مكة ، مجمع علىٰ ثقته ، مات قبل ابن عمر . تقريب (٢٢٩) .

(٧) ابن عمر هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن ، ولد بعد المبعث بيسير واستصغر يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة ، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة وكان أشد الناس اتباعاً للأثر ، مات ٧٣هـ في آخرها . تقريب (١٨٢) .

(٨) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ، ثقة فقيه ، قيل : إنه كان=

ابن عمير عن ابن عمر نحوه ولم يذكر فيه عن أبيه .

قال أبو عيسىٰ : وهذا حديث حسن .

قلت : انفرد أبو عيسىٰ ـ رحمه الله ـ بإخراج هذا الحديث من بين أصحاب الكتب الستة وحسنه . كذا قال أبو الحجاج المزي[١] ، والعراقي[٢] ، وهو ضعيف . لكن ضعفه محتمل ؛ لأنه من رواية جرير عن عطاء ، وجرير هو ابن عبد الحميد وهو ثقة ، وعطاء هو ابن السائب صدوق اختلط بآخره . قال الحافظ : وسماع جرير منه ليس بسماع ؛ لأنه سمع منه بعد الاختلاط . وقد قال أهل العلم : إن من اختلط لا يقبل من سمع منه بعد الاختلاط أو من شك في سماعه أكان قبل الاختلاط أم بعده حتىٰ يتبين . وسماع جرير من عطاء بعد الاختلاط فكيف حكم أبو عيسىٰ علىٰ هذا الحديث بالحسن؟ فأجاب عن هذا الاعتراض الحافظ العراقي في شرحه ـ رحمه الله ـ فقال : إن هذا الحديث قد أخرجه ابن حبان[٣] في صحيحه من رواية سفيان الثوري عن عطاء ، وسفيان إنَّما سمع من عطاء قبل الاختلاط .

قلت : وأخرجه أحمد[٤] والحاكم[٥] من طريق هشيم عن عطاء ، وكذا عن حماد بن زيد عن عطاء . قال الحافظ ابن حجر في عطاء هذا : قال النسائي ثقة في حديثه القديم ، إلا أنه تغير ورواية حماد بن زيد وشعبة وسفيان عنه جيدة[٦]

= ضريراً ، ولعله طرأ عليه ؛ لأنه صح أنه كان يكتب ، ت ١٧٩هـ وله إحدىٰ وثمانون سنة . تقريب (٨٢) .

(١) تحفة الأشراف (٦/ ٧) .

(٢) شرح الترمذي (١٨٨/ ٣) .

(٣) موارد الظمآن (٢٤٦) .

(٤) المسند (٢/ ٣/ ١١) .

(٥) المستدرك (١/ ٤٨٩) وقال صحيح ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وقال : صحيح .

(٦) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٠٥) .

فتبين من ذلك أن ضعف هذا الحديث منجبر وأن تحسين أبي عيسى له في محله . وقد صحح الحديث شيخنا الشيخ ناصر الدين الألباني[١] وحسنه أيضاً الشيخ أحمد شاكر[٢] . إلا أنه يشكل زحام ابن عمر رضي الله عنه في استلام الركنين . والذي يظهر لي أن هذا مذهب لابن عمر خاص به وحده، وأما بقية الصحابة فإنهم يستثنون استلام الركنين بعدم شدة الزحام كما ورد عن عمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهم ـ وقد ذكر هذه الآثار العراقي ـ رحمه الله ـ في شرحه على السنن[٣] والله أعلم .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) مشكاة المصابيح (٢/ ٢٤).

(٢) تعليق الشيخ أحمد شاكر على المسند (٦/ ٢١٧).

(٣) شرح سنن الترمذي (١٨٨/ ٣).

الحديث السابع[١]

حدثنا أبو كريب[٢]، ومحمد بن عمرو السواق[٣]، قالا: حدثنا يحيىٰ بن اليمان[٤] عن المنهال بن خليفة[٥] عن الحجاج بن أرطاة[٦] النخعي عن عطاء[٧] عن ابن عباس[٨] **«أن النبي ﷺ دخل قبراً ليلاً فأسرج له سراج فأخذه من قبل القبلة وقال: رحمك الله إن كنت لأوّاها[٩] تلاّء للقرآن وكبر عليه أربعاً»**.

قال أبو عيسىٰ: وفي الباب عن جابر[١٠] ويزيد بن ثابت وهو أخو زيد بن ثابت أكبر منه.

---

(١) السنن (٣/ ٣٧٢)، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الدفن ليلاً.

(٢) أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة حافظ، ت٢٤٧هـ، وهو ابن سبع وثمانين سنة. تقريب (٣١٤).

(٣) محمد بن عمرو السواق البلخي، صدوق، ت٢٣٦هـ. تقريب (٣١٤).

(٤) يحيىٰ بن اليمان العجلي الكوفي، صدوق عابد، يخطئ كثيراً، وقد تغير، ت١٨٩هـ. تقريب (٣٨٠).

(٥) المنهال بن خليفة العجلي أبو قدامة الكوفي، ضعيف. تقريب (٣٤٨).

(٦) الحجاج بن أرطاة ـ بفتح الهمزة ـ ابن ثور بن هبيرة النخعي، أبو أرطاة الكوفي القاضي أحد الفقهاء، صدوق كثير الخطأ والتدليس، ت ١٤٥هـ. تقريب (٦٤).

(٧) عطاء بن أبي رباح ـ بفتح الراء والموحدة ـ واسم أبي رباح أسلم القرشي، مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، وقيل: إنه تغير بآخرة ولم يكن ذلك منه.

(٨) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم رسول الله ﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له الرسول ﷺ بالفهم في القرآن فكان يسمىٰ البحر والحبر؛ لسعة علمه. وقال عمر: لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عشره منا أحد، ت ٦٨هـ بالطائف، وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة. تقريب (١٧٨).

(٩) الأوّاه ـ بفتح الواو مع التشديد ـ أي: كثير التأوّه وهو الحزن. لسان (١٣/ ٤٧٣).

(١٠) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ـ بمهملة وراء ـ الأنصاري ثم السلمي ـ بفتحتين ـ صحابي ابن صحابي غزا تسع عشرة غزوة، ت بالمدينة بعد السبعين. تقريب (٥٢).

قال أبو عيسىٰ: وحديث ابن عباس حديث حسن وقد ذهب بعض أهل العلم إلىٰ هذا وقال: يدخل الميت من قبل القبلة. وقال بعضهم: يسل سلا[١]. ورخص أكثر أهل العلم في الدفن بالليل[٢].

قلت: هذا الحديث انفرد أبو عيسىٰ ـ رحمه الله ـ بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستة وحسنه ـ ولا سيما الجزء الأخير من الحديث ـ وهو قوله عليه السلام: «**فأخذه من قبل القبلة**» وهو من رواية يحيىٰ بن اليمان عن المنهال بن خليفة عن الحجاج بن أرطاة النخعي. ومدار الحديث علىٰ الحجاج بن أرطاة كما ذكر ذلك صاحب نصب الراية[٣]، وهو وإن كان إماماً فاضلاً فقيهاً كما ترجم له الذهبي[٤]، إلا أنه يدلس وتدليسه عن الضعفاء كما قال ابن أبي حاتم[٥]. ومعلوم أن ابن حجر وضعه في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين[٦] وهي التي اتفق الأئمة علىٰ أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل، فلذا فالحديث ضعيف.

وهذا الحديث هو الذي دعا الذهبي ـ رحمه الله ـ للطعن في تحسين أبي عيسىٰ حيث قال في ميزانه[٧] في ترجمة يحيىٰ بن يمان العجلي ـ بعد ذكر هذا الحديث ـ: حسنه الترمذي مع ضعف ثلاثة فيه فلا يغتر بتحسينه فعند المحاقة غالبها ضعاف.

قلت: هذه مبالغة من الحافظ الذهبي ـ رحمه الله ـ في تحسين أبي عيسىٰ فإنه

---

(١) يسل سلا أي: يدخل من قبل رجل القبر.
(٢) نصب الراية (٢/ ٣٠٠).
(٣) تذكرة الحفاظ (١/ ٦٨٦).
(٤) الجرح والتعديل (٢/ ١٥٦).
(٦) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفون بالتدليس (١٥).
(٧) ميزان الاعتدال (٤/ ٤١٦).

قد ظهر من تحسينه أنه يحسن أحاديث صحاحاً قد أخرجها البخاري ومسلم وبعضها شاركه فيها الأربعة والقليل التي انفرد بها ـ وهي محل دراستنا ـ والذي يظهر لي من دراستنا لها أن غالبها واقع شرطه عليها ـ وإن كان فيها ضعف ـ فإن ضعفها محتمل ترتقي إلىٰ درجة الحسن بما يعضدها بإذن الله ـ كما سنبين ـ ، فإن أراد بالضعف الذي يسقط الحديث فليس بصحيح ، وإن أراد أنه محتمل ، فنعم . فإن هؤلاء الثلاثة الضعاف في هذا الحديث ليس فيهم كذاب ولا متهم ولا متروك ولا مغفل كثير الخطأ ، وإنَّما ضعفهم يحتمله الأئمة . ولذا اعتمد بعض أهل العلم هذا الحديث وهذا الحديث هو مدار نزاع بين الحنفية والشافعية حيث احتج الأحناف بهذا الحديث وما يعضده ، قالوا : يدخل الميت من قبل القبلة كما ذكر أبو عيسىٰ . وقد تبين ضعف الحديث كما قدمنا ، لكن هناك آثار منها مراسيل ومنها فعل الصحابة كلها ضعاف لكن ضعفها قد ينجبر فتؤيد حديث الباب وأقوىٰ شيء في ذلك ما رواه عبد الرزاق[1] ، وابن أبي شيبة[2] ، عن عمير بن سعيد[3] ، أن عليا أخذ يزيد بن المكفف من قبل القبلة ، وأيضاً ما روياه عن عمران بن أبي عطاء[4] قال : شهدت محمد بن الحنفية[5] حيث مات ابن عباس أخذه من نحو القبلة حين أدخله القبر .

قلت : أيضاً وقد ورد أنه يسل سلا من قبل رجليه وأقوىٰ ما ورد في ذلك ما

---

(١) مصنف عبد الرزاق (٣/ ٤٩٩) .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٣/ ٣٢٨) .

(٣) عمير بن سعيد النخعي الصهباني ـ بضم المهملة وسكون الهاء بعدها موحدة ـ يكنىٰ أبو يحيىٰ ، كوفي ثقة ، ت ١١٥هـ . تقريب (٢٦٥) .

(٤) عمران بن أبي عطاء الأسدي مولاهم أبو حمزة ـ بمهملة وزاي ـ القصاب الواسطي ، صدوق له أوهام من الزابعة . تقريب (٢٦٥) .

(٥) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو القاسم ابن الحنفية المدني ، ثقة عالم ، ت بعد الثمانين . تقريب (٣١٢) .

روىٰ أبو داود[١] والبيهقي[٢] عن أبي إسحاق السبيعي واللفظ لأبي داود قال: أوصاني الحارث[٣] أن يصلي عليه عبد الله بن يزيد الخطمي[٤]، فصلىٰ عليه ثم أدخله من قبل رجلي القبر، وقال: هذا من السنَّة.

ومعلوم أن قول الصحابي من السنة له حكم الرفع كما قال ذلك ابن الصلاح[٥] وغيره. لكن الحديث فيه ضعف؛ لضعف الحارث. وأما تدليس أبي إسحاق فارتفع لرواية شعبة عنه وقد قال كفيتكم تدليس ثلاثة: الأعمش، وأبي إسحاق، وقتادة. قال الحافظ[٦]: هذه قاعدة جيدة في أحاديث هؤلاء الثلاثة أنها إذا جاءت من طريق شعبة دلَّت علىٰ السماع ولو كانت معنعنة.

تبين من ذلك أن كلا الأمرين وارد سواء أدخل الميت من قبل القبلة أو من قبل رجلي القبر؛ أي ذلك أمكن فهو جائز. قال ابن قدامة ـ رحمه الله ـ[٧]: وإن كان الأسهل عليهم أخذه من قبل القبلة أو من رأس القبر فلا حرج فيه؛ لأن استحباب أخذه من رجلي القبر إنَّما كان طلباً للسهولة عليهم والرفق بهم فإن كان الأسهل غيره كان مستحباً. وذكر ابن حزم ـ رحمه الله ـ مثل هذا[٨] فقال:

---

(١) سنن أبي داود (٣/ ٢١٣).
(٢) السنن الكبرىٰ (٤/ ٥٤).
(٣) الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني ـ بسكون الميم ـ الحوتي ـ بضم المهملة وبالمثناة فوق الكوفي ـ أبو زهير صاحب علىٰ كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف وليس له عند النسائي سوىٰ حديثين، مات في خلافة الزبير. تقريب (٦٠).
(٤) عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصين الأنصاري الخطمي ـ بفتح المعجمة وسكون المهملة ـ صحابي صغير ولي الكوفة لابن الزبير. تقريب (١٩٣، ١٩٤).
(٥) مقدمة ابن الصلاح (٤٥).
(٦) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (١٨، ١٩).
(٧) المغني (٢/ ٣٧٠، ٣٧١).
(٨) المحلىٰ (٥/ ١٧٧)، وابن حزم هو الإمام العلامة الحافظ الفقيه المجتهد أبو محمد علي بن أحمد ابن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح الفارسي الأصل، ولد بقرطبة ٣٨٤هـ، ت٤٥٧هـ، وقيل: ٤٥٦هـ. تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٤٦).

ويدخل الميت القبر كيف أمكن، إما من قبل القبلة أو من دبر القبلة أو من قبل رأسه أو من قبل رجليه؛ إذ لا نص في شيء من ذلك. ثم قال: وقد صحّ عن علي ـ رضي الله عنه ـ أنه أدخل يزيد بن المكفف من قبل القبلة. وعن ابن الحنفية أنه أدخل ابن عباس من قبل القبلة. وصح عن عبد الله بن يزيد صاحب رسول الله ﷺ أنه أدخل الحارث من قبل رجلي القبر. ثم إن الحديث استشهد به أبو عيسىٰ علىٰ جواز الدفن بالليل. ولذا بوب له بذلك ومعلوم أن الدفن ليلاً قد وردت فيه آثار صحاح؛ من ذلك: حديث جابر رضي الله عنه والذي قال فيه أبو عيسىٰ: وفي الباب عن جابر أخرجه أبو داود[١]، والحديث صحيح، وحديث يزيد بن ثابت أخرجه النسائي[٢]، وابن ماجه[٣] والحديث صحيح أيضاً، وغير ذلك من الآثار. واستشهاد أبي عيسىٰ بالحديث، ثم قوله في نهاية الحديث: وقد ذهب بعض أهل العلم إلىٰ ذلك وقالوا: يدخل الميت من قبل القبلة، يدلّ دلالة واضحة علىٰ أن الحديث اعتمده بعض أهل العلم، ولما ورد ما يعضده كحديث يزيد بن المكفف وحديث محمد بن الحنفية.

والله أعلم، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

---

(١) سنن أبي داود (٣/ ٢٠١).
(٢) سنن النسائي (٤/ ٨٥).
(٣) سنن ابن ماجه (١/ ٤٨٩).

الحديث الثامن[١]

حدثنا أحمد بن منيع[٢] ، وهناد[٣] قالا : حدثنا ابن أبي زائدة[٤] عن حجاج بن أرطاة[٥] النخعي عن نافع[٦] عن ابن عمر[٧] قال : **«أقام النبي ﷺ بالمدينة عشر سنين يضحي»** .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن .

قلت : حديث ابن عمر هذا انفرد أبو عيسى بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستة وحسنه كما ذكر ذلك المزي[٨] ، ومداره على الحجاج بن أرطاة النخعي وقد عنعن بروايته عن نافع . وقد تقدم الكلام عليه في الحديث السابع ؛ فالحديث ضعيف لضعف حجاج والحديث ليس فيه إلا الإخبار أن النبي ﷺ أقام بالمدينة عشر سنين يضحي، وليس ذلك إلا على التغليب، وإلا فإن الأضحية شرعت في السنة الثانية كما قال أهل السير .

قال علي بن برهان الدين[٩] : وفي السنة الثانية فرض صوم رمضان،

---

(١) السنن (٤/ ٩٢) ، كتاب الأضاحي ، باب الدليل على أن الأضحية سنّة .

(٢) أحمد بن منيع بن عبد الرحمن أبو جعفر البغوي ، نزيل بغداد، الأصم ، ثقة حافظ ، ت٢٤٤هـ. تقريب (١٧) .

(٣) هناد هو ابن السري . تقدم ترجمته في الحديث الأول ص٥٥ .

(٤) زكريا ابن أبي زائدة خالد ، ويقال : هبيرة بن ميمون بن يحيى الكوفي ، ثقة وكان يدلس ، وسماعه من أبي إسحاق بآخره، ت١٤٧هـ أو ١٤٨هـ أو ١٤٩هـ. تقريب (١٠٧) .

(٥) حجاج بن أرطأة النخعي . تقدم ترجمته في الحديث السابع ص٧٦ .

(٦) نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر ، ثقة ثبت فقيه مشهور، ت ١١٧هـ. تقريب (٣٥٥) .

(٧) عبد الله بن عمر بن الخطاب أحد العبادلة . تقدمت ترجمته في الحديث السادس ص٧٣ .

(٨) تحفة الأشراف (٦/ ٩١) .

(٩) هو علي بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الملقب نور الدين بن برهان الدين الحلبي القاهري الشافعي، ولد ٩٧٥هـ، ت ١٠٤٤هـ. خلاصة الأثر (٣/ ١٢٢) .

وفرضت زكاة الفطر، وطلبت الأضحية[١] . وقال العراقي[٢] : إن قيل كيف يمكن أن يكون ضحى بالمدينة عشر سنين، وإنَّما شرع النحر في السنة الثانية من الهجرة كما هو معروف عند أهل السير، وكان عام حجة الوداع في السنة العاشرة بمكة وتقدم في باب الاشتراك في الأضحية في حديث ابن عباس أنه ﷺ كان في سفر فحضر الأضحى فلم يبق إلا سبعة أعياد بالمدينة فما معنى قوله أقام بالمدينة عشر سنين يضحي؟

الجواب: إن إقامته بالمدينة عشر سنين لا نزاع فيه، وأما قوله: يضحي، فلم يقل بأي مكان كان من حين إقامته بالمدينة بعد مشروعية النحر ولو كان سبع مرات، لكن إطلاق العشر عليها سائغاً فإن ما قارب الشيء أعطى حكمه والله أعلم.

قلت: دلَّ ذلك على أن النبي ﷺ ضحى مدة إقامته بالمدينة بعد مشروعيتها وأنه لم يتأخر عن ذلك وليس فيه الإيجاب كما قالت الحنفية عند هذا الحديث حيث قال ملا علي قاري[٣] : فمواظبته دليل الوجوب[٤] ؛ إذ ليس كل فعل واظب عليه الرسول ﷺ واجباً كما هو معروف في الأصول. وقد بوّب البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ على سنية الأضحى[٥] بقوله: باب سنية الأضحى. ثم قال: وقال ابن عمر هي سنة ومعروف. والله أعلم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) السيرة الحلبية (٢/ ١٧٥).
(٢) شرح سنن الترمذي (٢٣/ ٣).
(٣) هو نور الدين علي بن محمد بن سلطان الهروي المكي، ولد في هراة ونشأ بها، ثم ارتحل إلى مكة واتخذها داراً ومقراً، وبها توفي سنة ١٠١٤هـ. البدر الطالع (١/ ٤٤٥).
(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٢٦٩).
(٥) فتح الباري (١٠/ ١).

الحديث التاسع[١]

حدثنا قتيبة[٢] ، حدثنا أبو عوانة[٣] ، عن عطاء بن السائب[٤] عن أبي البختري[٥] : «**أن جيشاً من جيوش المسلمين كان أميرهم سلمان الفارسي رضي الله عنه[٦] حاصروا قصراً من قصور فارس فقالوا: يا أبا عبد الله ألا ننهد[٧] إليهم؟ قال: دعوني أدعوهم كما سمعت رسول الله ﷺ يدعوهم. فأتاهم سلمان فقال لهم: إنما أنا رجل منكم فارسي ترون العرب يطيعوني، فإن أسلمتم، فلكم مثل الذي لنا وعليكم مثل الذي علينا، وإن أبيتم إلا دينكم تركناكم عليه وأعطونا الجزية عن يد وأنتم صاغرون. قال: ورطن [٨] إليهم بالفارسية وأنتم غير محمودين، وإن أبيتم نابذناكم[٩] على سواء . قالوا: ما نحن بالذي يعطي الجزية ، ولكنا نقاتلكم . فقالوا: يا أبا عبد الله ألا ننهد إليهم؟ قال: لا. فدعاهم ثلاثة أيام إلى مثل هذا . ثم قال: انهدوا إليهم . قال: فنهدنا**

---

(١) السنن (٤/ ١١٩)، كتاب السير، باب ما جاء في الدعوة قبل القتال.

(٢) قتيبة بن سعيد . تقدمت ترجمته في الحديث الخامس ص

(٣) أبو عوانة اليشكري هو وضاح - تشديد المعجمة ثم مهملة - بن عبد الله اليشكري - بالمعجمة - الواسطي البزاز أبو عوانة ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت، ت ١٧٥هـ أو ١٧٦هـ . تقريب (٣٦٩).

(٤) عطاء بن السائب أبو محمد ، ويقال : أبو السائب الثقفي الكوفي، صدوق اختلط ، ت١٣٦هـ. تقريب (٢٣٩).

(٥) سعيد بن فيروز أبو البختري - بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة - بن أبي عمران الطائي مولاهم الكوفي، ثقة ثبت فيه تشيع قليل ، كثير الإرسال، ت١٨٣هـ. تقريب (١٢٥).

(٦) سلمان الفارسي أبو عبد الله ويقال له سلمان الخير، أصله من أصبهان ، وقيل : رامهرمز، أو مشاهده الخندق، ت ٣٤هـ، وقيل بلغ٣٥٠ سنة. تقريب (١٣٠).

(٧) نهد ينهد نهداً ومناهدة والمناهدة في الحرب المناهضة . قال أبو عبيد : نهد القوم لعدوهم إذا صمدوا له وشرعوا في قتاله . لسان العرب (٤٢٩٣).

(٨) رطن يرطن رطناً ورطانة ومراطنة: التكلم بالعجمية ، لسان العرب (١٣/ ١٨١).

(٩) نابذ ينابذ منابذة والمنابذة والانتباذ: تحيز كل واحد من الفريقين في الحرب. ونابذه الحرب كاشفه العهد وألقاه إلى من كان بينه وبينه. لسان العرب (٣/ ٥١٢).

إليهم ففتحنا ذلك القصر».

قال أبو عيسى: وفي الباب عن بريدة والنعمان بن مقرن وابن عمر وابن عباس وحديث سلمان حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث عطاء، وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: أبو البختري لم يدرك سلمان؛ لأنه لم يدرك علياً، وسلمان مات قبل علي.

قال أبو عيسى: وقد ذهب بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم إلى هذا ورأوا أن يدعووا قبل القتال. وهو قول إسحاق بن إبراهيم[1] قال: إن تقدم إليهم في الدعوة فحسن ويكون ذلك أهيب.

وقال بعض أهل العلم: لا دعوة اليوم. وقال أحمد: لا أعرف اليوم أحداً يدعى. وقال الشافعي: لا يقاتل العدو حتى يدعوا إلا أن يعجلوا عن ذلك فإن لم يفعل فقد بلغتهم الدعوة.

قلت: هذا الحديث من الأحاديث التي حسنها أبو عيسى وتفرد بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستة[2] ورجاله رجال الصحيح ومداره على عطاء بن السائب وهو من رجال البخاري[3] وهو ـ وإن كان ثقة ـ إلا أنه اختلط، ومعلوم أن ما سمع من المختلط قبل الاختلاط قبل ذلك منه وما سمع منه بعد لم يقبل، وكذا لو اختلط الأمر. وأبو عوانة قال عنه ابن معين: سمع من عطاء في الصحيح والاختلاط جميعاً ولا يحتج بحديثه. وقال علي: كان أبو عوانة حمل عنه قبل أن يختلط ثم حمل عنه بعد فكان لا يعقل ذا من ذا[4]. وعدّد ابن حجر ـ

(١) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي أبو محمد ابن راهويه المروزي، حافظ ثقة مجتهد، قرين أحمد بن حنبل، وذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير، ٢٣٨هـ، وله ٧٢ سنة. تقريب (٢٧).

(٢) تحفة الأشراف (٤/ ٢٧).

(٣) هكذا رمز له ابن حجر. تقريب (٢٣٩). قال مصححه عفا الله عنه: بل رمز ابن حجر له بـ(بخ) وهي تعني البخاري في الأدب المفرد.

(٤) تهذيب التهذيب (٧/ ٣٠٦).

رحمه الله ـ من سمع من عطاء قبل الاختلاط فقال : هم سفيان الثوري وشعبة وزهير وزائدة وحماد بن زيد وأيوب[١] . وقال عقبهم : سماع هؤلاء سماع صحيح ومن عداهم يتوقف فيه . وقد أوصلهم محقق الكواكب النيرات إلى عشرة فزاده أيوب وزهير وزائدة بن قدامة والأعمش[٢] ووهيب .

ولم يذكر فيهم أبا عوانة فهو ممن يرد سماعه عن عطاء إلا ما أتى ما يعضده وقد ارتفعت هذه العلة بمجيء الحديث عند أحمد والحاكم[٣] من طريق حماد عن عطاء . بقيت علة ثانية في ضعف الحديث وهي ما ذكرها أبو عيسى ـ رحمه الله ـ وهي قوله : وسمعت محمداً يقول أبو البختري لم يدرك سلمان ؛ لأنه لم يدرك عليا وسلمان مات قبل علي وأبو البختري[٤] قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت كثير الإرسال . وكذا قال ابن أبي حاتم[٥] : سمعت أبي يقول أبو البختري الطائي لم يلق سلمان ، وكذا قال العلائي[٦] : قال وقول أبي البختري أنهم حاصروا نهاوند ـ يعني المسلمين حاصروا ـ وأورد ابن أبي حاتم ترجمتين لشخص على ما يظهر من صنيعه في ترجمة سعيد بن فيروز أبو البختري[٧] ، ثم ترجم لسعيد بن عبيد أبو البختري وإنما اختلط عليه أو على أحد من النساخ سعيد بن فيروز الطائي أبو البختري مع سعيد بن عبيد الطائي وكلاهما طائي ولكن مختلفان في الكنية ؛

---

(١) تهذيب التهذيب (٧/ ٣٠٧) .

(٢) الكواكب النيرات (٢١٨) .

(٣) المسند (٥/ ٤٤١ ـ ٤٤٤) .

(٤) هو سعيد بن فيروز ، وفيروز ضبطه صاحب المغني في أسماء الرجال بقوله ـ بفاء وسكون ياء وضم راء وبزاي ـ ثم قال : وكذا سعيد بن فيروز ونص ـ بفتح فاء وكسرها وسكون تحتية وضم راء ـ . المغني (٦١) .

(٥) المراسيل (٧٦) .

(٦) جامع التحصيل في أحكام المراسيل (٢٢٢ ـ ٢٢٣) .

(٧) المراسيل (٧٤ ـ ٧٦) .

فالأول: أبو البختري. والثاني: أبو الهذيل. والحديث ضعيف؛ لأنه منقطع كما علم ويسمىٰ مرسلاً، فإن المرسل منقطع كما قال ابن الصلاح[١] وغيره، وتحسين أبي عيسىٰ لهذا الحديث لما ورد معناه من طريق صحيح كحديث معاذ بن جبل المخرّج في الصحيحين[٢]، وهو قوله ﷺ: «**إنك تأتي قوماً أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله**» وحديث علي المخرج أيضاً في الصحيحين وهو قوله: «**انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام**» وفي الحديث ردّ علىٰ شبهة المستشرقين الذين يقولون: إن الإسلام لم ينتشر إلا بالسيف، وأنه متعطش للدماء، وأنه يحب زهق الأرواح وتيتيم الأطفال. وقد كتب في الموضوع بحوث كثيرة[٣]. وأما قول الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ لا أعرف اليوم أحداً يدعي.

قلت: إن الرجل يتكلم من مكان العزة والسيادة، فإن الإسلام في زمنه قد قوي ساعده واشتدّ وملأت دعوته الآفاق ومسامع العالم وحاز سلطانه الشرق والغرب وجيوشه غازية وفاتحة ومرشدة تعلم الناس أمور دينهم وتربطهم بخالقهم يخرجونهم من عبادة العباد إلىٰ عبادة رب العباد.

وأما قول أبي عيسىٰ: وفي الباب عن بريدة والنعمان بن مقرن وابن عمر وابن عباس فقد قال المباركفوري[٤]: حديث بريدة وابن عمر أخرجهما مسلم وحديث ابن عباس أخرجه أحمد[٥] وحديث النعمان بن مقرن فلينظر مَنْ أخرجه.

---

(١) علوم الحديث لابن الصلاح (٥٣).

(٢) فتح الباري (٣/ ٣٥٧)، صحيح مسلم (١/ ٥٠).

(٣) انظر: كتاب الجهاد، لعبد الله بن المبارك، وقد عنونت الكتب الستة كلاً منهم بكتاب الجهاد والسير. والله أعلم.

(٤) تحفة الأحوذي (٥/ ١٥٢).

(٥) المسند (٥/ ٤٤١ ـ ٤٤٤).

قلت: أخرجه أبو داود[١].

وقال العراقي[٢]: وفي الباب مما لم يذكره أبو عيسى عن معاذ بن جبل وسهل بن سعد وأبي بن كعب وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله وخالد بن سعيد وأبي سفيان بن حرب ودحية الكلبي وفروة بن مسيك ورجل من بني نمير وخرجها كلها فليرجع إليها وهي تؤيد حديث الباب. والله أعلم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) سنن أبي داود (٣/ ٣٧).

(٢) شرح سنن الترمذي (٢/ ٢٣).

الحديث العاشر[١]

حدثنا محمد بن بشار[٢]، حدثنا عثمان بن عمر[٣]، حدثنا علي بن المبارك[٤]، حدثنا يحيىٰ بن أبي كثير[٥]، عن عامر العقيلي[٦] عن أبيه[٧] عن أبي هريرة[٨] أن رسول الله ﷺ قال:

«عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة: شهيد، وعفيف متعفف، وعبد أحسن عبادة الله ونصح لمواليه».

قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسن.

قلت: هذا الحديث انفرد أبو عيسىٰ بإخراجه عن أصحاب الكتب الستة، وحسنه[٩]. ومدار الحديث علىٰ عامر العقيلي عن أبيه ورواه عنه يحيىٰ بن أبي

---

(١) السنن (٤/ ١٧٦)، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في ثواب الشهيد.

(٢) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري أبو بكر بندار، ثقة، ت ٢٥٢هـ. تقريب (٢٩١).

(٣) عثمان بن عمر بن فارس العبدي. بصري، أصله من بخارىٰ، ثقة. قيل: كان يحيىٰ بن سعيد لا يرضاه، ت ٢٠٩ هـ. تقريب (٢٣٥٦).

(٤) علي بن المبارك الهنائي - بضم الهاء وتخفيف النون ممدود - ثقة، كان له عن يحيىٰ بن أبي كثير كتابان: أحدهما: سماع، والآخر: إرسال، فحديث الكوفيين عنه فيه شيء. تقريب (٢٤٨).

(٥) يحيىٰ بن أبي كثير الطائي، مولاهم، أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت، لكنه يرسل ويدلس، ت ١٣٢هـ، وقيل: قبل ذلك. تقريب (٣٧٨).

(٦) عامر العقيلي هو عامر بن عقبة، ويقال: ابن عبد الله العقيلي، مقبول. تقريب (١٦١).

(٧) عقبة العقيلي، مقبول. تقريب (٢٤٢).

(٨) أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل حافظ الصحابة اختلف في اسمه واسم أبيه، قيل: عبد الرحمن بن صخر، وقيل: غير ذلك، واختلف في أيها أرجح؛ فذهب الأكثرون إلىٰ الأول وهو عبد الرحمن، وذهب جمع من النسابين إلىٰ عمرو بن عامر، ت ٥٧هـ، وقيل: ٥٨هـ، وقيل: ٥٩هـ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة. تقريب (٤٣١).

(٩) ذخائر المواريث (٤/ ٤٥).

كثير، ورواه عن يحيىٰ علي بن المبارك . قال فيه أحمد[١] : ثقة كانت عنده كتب عن يحيىٰ بن أبي كثير بعضها سمعها وبعضها لم يسمعها . فدلَّ ذلك علىٰ أن روايته عن يحيىٰ تحتمل الإرسال ؛ لأنه لم يذكر التحديث لكن زال هذا الإشكال بورود الحديث عند أحمد[٢] من طريق هشام الدستوائي[٣] . وقد قال عنه ابن معين[٤] : ليس لأحد في يحيىٰ مثل هشام الدستوائي والأوزاعي، ثم قال : وهو بعدهما ـ يعني ابن المبارك ـ . وكذا أورده الحاكم[٥] وابن حبان[٦] عن معاذ بن هشام عن أبيه عنه ، وكذا رواه عبد الله بن المبارك[٧] عن هشام عنه . فمتابعة هشام له رفعت الإيهام الذي في هذا الموضع من الحديث، لكن يحيىٰ بن أبي كثير مع جلالته وثقته قال عنه ابن حجر أنه كان يرسل ويدلس .

قلت : أما التدليس فمحتمل ؛ لأن الحافظ وضعه في المرتبة الثانية[٨] من المدلسين، والذين احتمل الأئمة تدليسهم وأخرجوا له في الصحيح لأمانته وقلة تدليسه في جنب ما روىٰ أو كان لا يدلس إلا عن ثقة علماً بأن البخاري ـ رحمه الله ـ أثبت له السماع من عامر فقد قال في تاريخه[٩] : سمع من عامر، يحيىٰ بن أبي كثير .

---

(١) تهذيب التهذيب (٧/ ٣٧٦) .

(٢) المسند (٢/ ٤٢٥) .

(٣) هشام الدستوائي ابن أبي عبد الله سنبر ـ بمهملة ثم نون موحدة وزن جعفر ـ أبو بكر البصري الدستوائي ـ بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة ثم مد ـ ، ثقة ثبت ، رمي بالقدر ، ت سنة ١٥٤هـ، وله ثمان وسعبون سنة . تقريب (٣٦٤) .

(٤) تهذيب التهذيب (٧/ ٣٨٧) .

(٥) المستدرك (١/ ٣٨٧) .

(٦) موارد الظمآن (٣٨٧) .

(٧) الجهاد لعبد الله بن المبارك (٥١) .

(٨) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (١٠) .

(٩) التاريخ الكبير (٦/ ٣٥٧) .

وأما عامر العقيلي فاختلف في اسم أبيه ، فقيل : عبد الله ، وقيل : عقبة[١] وذكر البخاري أنه يقال له ابن عقبة . وقال ابن حبان في ثقاته : كما نقل ذلك ابن حجر ـ رحمه الله ـ [٢] عنه فقال : عامر بن عبد الله بن شقيق العقيلي[٣] روىٰ عن أبي هريرة وعنه يحيىٰ بن أبي كثير . وقال الحاكم : اسم أبيه شبيب ولعله تصحيف من شقيق[٤] .

قلت: قال الحاكم بعد روايته للحديث من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن يحيىٰ بن أبي كثير قال : حدثني عامر بن شبيب العقيلي أن أباه أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث وزاد : «**أول ثلاثة يدخلون النار وهم أمير مسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله في ماله وفقير فجور**» ثم قال : وعامر بن شبيب العقيلي شيخ من أهل المدينة مستقيم الحديث . وقال في الحديث : وهذا أصل في هذا الباب تفرد به عنه يحيىٰ بن أبي كثير ولم يخرجاه .

قلت : وافقه الذهبي فقال : عامر بن شبيب هذا مستقيم الحديث ، لكن قال الذهبي في الميزان[٥] : لا يُعرف يقال له ابن عقبة ، ويقال له : ابن عبد الله بن شقيق .

قلت : فكأنه يجهله . ولذا قال في غير مكان : لا يعرف[٦] . والذي يظهر لي أن ما قاله أبو عبد الله وذكره ابن حجر ـ رحمه الله ـ هو الصحيح ، ولعل شبيباً تصحيف من شقيق . وأما قول الحاكم مستقيم الحديث ، إن أراد بالاستقامة أنه لم يأت بما يخالف أحاديث الثقات ، وأن حديثه يوافق أصول الشرع فهذا نعم ، وإن

---

(١) ميزان الاعتدال (٢/ ٣٦٢) .
(٢) التاريخ الكبير (٦/ ٣٥٧) .
(٣) تهذيب التهذيب (٥/ ٧٩) .
(٤) المستدرك (١/ ٣٨٧) .
(٥) ميزان الاعتدال (٢/ ٣٦٢) .
(٦) المغني في الضعفاء (١/ ٣٢٤) ، ديوان الضعفاء (١٥٩) .

أراد به تعديل عامر فلا تنبئ هذه الكلمة عن توثيق، علماً بأن الرجل لم يرو عنه إلا يحيىٰ بن أبي كثير فهو مجهول الحال بالاتفاق، وإما جهالة عينه فإنها ـ وإن كانت عند بعض أهل العلم لم ترتفع ـ إلا أن رواية الإمام يحيىٰ بن أبي كثير عنه تجعلنا نطمئن إلىٰ أن عامراً ليس بمجهول عيناً. وقد قال الحافظ عن أبي حاتم[١]: يحيىٰ إمام لا يحدث إلا عن ثقة. وقد قال يحيىٰ في رواية الحاكم: حدثني عامر ابن شبيب العقيلي أن أباه أخبره الحديث، فالذي يظهر أنه يكتب حديث عامر لكن الاحتجاج به يتوقف فيه فإن رُوي ما يؤيد حديثه قُبِل، وإلا فلا. وهذا ـ والله أعلم ـ هو الذي حمل أبا عيسىٰ علىٰ تحسين حديثه علماً بأن حديثه هذا لا يختلف مع الأحاديث الصحاح، فلذا لم يكن شاذاً، بل ورد في ثواب الشهيد والعفة وحسن عبادة الله مع مراعاة حق السيد آثار كثيرة. فقد ورد في المسند[٢] أن أول من يدخل الجنة المملوك إذا أطاع الله وأطاع سيده لكن الحديث ضعيف لكن يستشهد به والله أعلم.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

---

(١) تهذيب التهذيب (١١/ ٣٦٩).

(٢) المسند (١، ٤، ٧).

الحديث الحادي عشر(١)

حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشي الكوفي(٢)، حدثنا أبي(٣) عن هشام بن سعد(٤) عن سعيد بن أبي هلال(٥) عن ابن أبي ذباب(٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه(٧) قال: مرَّ رجل من أصحاب النبي ﷺ بشعب فيه عيينة من ماء عذبة فأعجبته لطيبها. فقال: لو اعتزلت الناس فأقمت في هذا الشعب، ولن أفعل حتى أستأذن النبي ﷺ فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «**لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاماً ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة! اغزوا في سبيل الله. من قاتل في سبيل الله فواق(٨) ناقة وجبت له الجنة**».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

---

(١) السنن (٤/ ١٨١)، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الغدو والرواح في سبيل الله.

(٢) عبيد بن أسباط بن محمد القرشي مولاهم أبو محمد الكوفي، صدوق، ت ٢٥٠هـ، تقريب (٢٢٨).

(٣) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي، مولاهم أبو محمد، ثقة ضعيف في الثوري، ت ٢٠٠هـ. تقريب (٢٦).

(٤) هشام بن سعد المدني أبو عباد أو أبو سعد، صدوق له أوهام، رمي بالتشيع، ت ١٦٠هـ أو قبلها. تقريب (٣٦٤).

(٥) سعيد بن أبي هلال الليثي، مولاهم، أبو العلاء المصري، قيل: مدني الأصل، وقال ابن يونس: بل نشأ بها، صدوق، لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط بعد الثلاثين ومئة، وقيل: قبلها، وقيل: قبل الخمسين. تقريب (١٢٦).

(٦) ابن أبي ذباب هو الحارث بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن أبي ذباب ـ بضم المعجمة وبموحدتين ـ الدوسي ـ بفتح الدال ـ، المدني، صدوق يهم، ت ١٤٦هـ. تقريب (٦٠).

(٧) أبو هريرة الدوسي صحابي جليل. تقدمت ترجمته في الحديث العاشر ص٨٨.

(٨) فواق الفواق والفواق: ما بين الحلبتين من الوقت؛ لأن الناقة تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر، ثم تحلب. لسان العرب (١٠/ ٦).

قلت : هذا الحديث انفرد به أبو عيسى بإخراجه عن أصحاب الكتب الستة وحسنه[١] . والحديث مكون من جزأين :

الجزء الأول : حديث الرجل الذي مرَّ بالشعب .

والجزء الأخير : قول النبي ﷺ : «**من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة**». والجزء الأخير شارك فيه أبا عيسى في إخراجه النسائي[٢] ، وأبو داود[٣] ، وابن ماجه[٤] ، وعبد الرزاق[٥] ، وأما الجزء الأول فقد انفرد به أبو عيسى من بين أصحاب الكتب الستة ، وشاركه في إخراجه أحمد[٦] ، والحاكم[٧] ، والبيهقي[٨] . كلهم من طريق هشام بن سعد عن سعيد بن أبي هلال . وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي .

قلت : الحديث رجاله رجال الصحيح ما عدا هشام بن سعد فإنه ضعيف . ولذا نزل الحديث عن درجة الصحة وسبب ضعف هشام أنه يهم ورمي بالتشيع ، ومن أوهامه ما ذكره ابن حجر عن ابن عدي[٩] وهو ما رواه هشام عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة . وقال مرة عن الزهري عن أنس قال ابن عدي : والروايتان جميعاً خطأ ، وإنَّما الثقات عن الزهري عن حميد عن أبي هريرة وهشام خالف فيه الناس ، ولذا قال عنه ابن حبان[١٠] :

---

(١) ذخائر المواريث (٤/ ٢٣) .
(٢) سنن النسائي (٦/ ٢٥) .
(٣) سنن أبي داود (٣/ ٢١) .
(٤) سنن ابن ماجه (٢/ ٩٣٤) .
(٥) المصنف (٥/ ٢٥٥) .
(٦) المسند (٢/ ٤٤٦ ـ ٥٢٤) .
(٧) المستدرك (٢/ ٦٨) .
(٨) البيهقي في السنن (٩/ ١٦٠) .
(٩) تهذيب التهذيب (١١/ ٤٠) .
(١٠) الضعفاء والمجروحين (٣/ ٨٩) .

يقلب الأسانيد. وأما أحمد[١] فقال عنه: لم يكن بمحكم الحديث، فكأنه يضعفه. وقال مرة عنه: ليس بالحافظ. وقال يحيىٰ بن معين: هو صالح ليس بمتروك. وقال عبدالرحمن[٢]: سألت أبي عن هشام فقال: يكتب حديثه ولا يحتج به هو وابن إسحاق عندي واحد. وقال أبو زرعة: شيخ محله الصدق.

قلت: علم من ذلك أن هشاماً هذا ليس بمطروح الحديث، وإنَّما يكتب حديثه وأما سعيد بن أبي هلال فإنه ثقة وثّقه العجلي وابن خزيمة والدارقطني والبيهقي والخطيب وابن عبد البر[٣]. ولذا حكم عليه الذهبي بأنه ثقة[٤]. وقال أبو حاتم: لا بأس به[٥]. وأما حكاية الساجي عن أحمد أنه اختلط، فقد ردها الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ بقوله: وثّقه ابن سعد والعجلي وأبو حاتم وابن خزيمة والدارقطني وابن حبان وآخرون وشذ الساجي فذكره في الضعفاء ونقل عن أحمد أنه قال: ما أدري أي شيء حديثه يخلط في الأحاديث. وتبعه أبو محمد ابن حزم فضعف سعيداً مطلقاً ولم يصب، والله أعلم.

قلت: واحتج به الجماعة[٦].

لكن الحديث وجد له معضد يرتقي به إلىٰ درجة الحسن إن شاء الله وهو حديث أبي أمامة أخرجه أحمد[٧] لكن فيه ضعف؛ لأنه من رواية علي بن يزيد

(١) الجرح والتعديل (٩/ ٦١).
(٢) الجرح والتعديل (٩/ ٦٢).
(٣) تهذيب التهذيب (٤/ ٩٥).
(٤) ميزان الاعتدال (٢/ ١٦٢).
(٥) الجرح والتعديل (٤/ ٧١).
(٦) هدي الساري (٤٠٦).
(٧) المسند (٥/ ٢٦٦).

الألهاني عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة وعلي بن يزيد عن القاسم. قال فيه ابن معين: أحاديثه عن القاسم كلها ضعاف[١]، لكن صحح الحديث شيخنا الشيخ ناصر الدين الألباني في سلسلته[٢].

لذا فإن حديث أبي أمامة يعضد حديث الباب ويجعله حسناً إن شاء الله وشرط أبي عيسى واقع عليه. والله أعلم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) تهذيب التهذيب (٧/ ٣٩٦).

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/ ٦٠٢)، رقم الحديث [٩٠٢].

الحديث الثاني عشر[١]

حدثنا أحمد بن منيع[٢] ، حدثنا عبد الله[٣] عن أبي بكر النهشلي[٤] عن مرزوق أبي بكر التيمي[٥] عن أم الدرداء[٦] عن أبي الدرداء[٧] عن النبي ﷺ أنه قال:

«من ردّ عن عرض أخيه ردّ الله عن وجهه النار يوم القيامة» .

قال أبو عيسىٰ: وفي الباب عن أسماء بنت يزيد[٨] . وهذا حديث حسن.

قلت: حديث أبي الدرداء هذا انفرد أبو عيسىٰ بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستة وحسنه[٩] وجاله رجال الصحيح ومرزوق أبو بكر التيمي هو الكوفي المؤذن علىٰ ما ظنه ابن حجر ـ رحمه الله ـ حيث قال[١٠] بعد ترجمة

---

(١) السنن (٣/ ٣٢٧) ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الذب عن عرض المسلم.

(٢) أحمد بن محمد بن موسىٰ أبو العباس السمسار المعروف بمردويه، ثقة حافظ، ت ٢٢٥هـ. تقريب (١٦).

(٣) عبد الله بن المبارك المروزي مولىٰ بني حنظلة ، ثقة ثبت فقيه عامل جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير ، ت ١٨١هـ. تقريب (١٨٧).

(٤) أبو بكر النهشلي الكوفي ، قيل: اسمه عبد الله بن قطاف أو ابن أبي قطاف، وقيل: وهب ، وقيل: معاوية ، صدوق رمي بالإرجاء . تقريب (٣٩٧).

(٥) مرزوق أبو بكر التيمي، مقبول . تقريب (٣٣٢).

(٦) أم الدرداء زوج أبي الدرداء اسمها هجيمة ، وقيل: جهيمة الأوصابية الدمشقية، وهي الصغرىٰ، وأما الكبرىٰ فاسمها خيرة ولا رواية لها في هذه الكتب ، والصغرىٰ ثقة فقيهة، ت ٨١هـ. تقريب (٤٧٥).

(٧) أبو الدرداء اسمه عويمر بن زيد قيس الأنصاري مختلف في اسم أبيه وإنما هو مشهور بكنيته ، وقيل اسمه عامر وعويمر لقب. صحابي جليل أول مشاهده أحد ، وكان عابداً ، مات في اخر خلافة عثمان ، وقيل: عاش بعد ذلك . تقريب (٢٦٧).

(٨) أسماء بنت يزيد بن أسكن الأنصارية تكنىٰ أم سلمة ، ويقال : أم عامر ، صاحبية لها أحاديث. تقريب (٤٦٥).

(٩) تحفة الأشراف (٨/ ٢٤٤).

(١٠) التهذيب (١٠/ ٨٧).

مرزوق أبو بكر التيمي عن أم الدرداء عن أبي الدرداء . قلت : أظنه الذي بعده ومن بعده هو مؤذن تيم الكوفي ولم يترجم الذهبي إلا لواحد(١) وهو مؤذن تيم وذكر أنه هو الراوي عن أم الدرداء . وأما في التقريب فإن ابن حجر ترجم لاثنين أحدهما مقبول أخرج له الترمذي وهو الراوي عن أم الدرداء، والثاني ثقة وذكره بمرزوق بن بكير التيمي(٢) ورمز له بالتمييز ؛ لأنه لم يرو له أصحاب الكتب الستة وهذا الصنيع من ابن حجر في التقريب موهم أن هناك اثنين ، والظاهر أنهما شخص واحد . والله أعلم .

والحديث صحيح قد حكم عليه بالصحة الشيخ ناصر الدين الألباني(٣) لأن للحديث شواهد. منها : حديث أسماء بنت يزيد، والذي قال فيه أبو عيسىٰ : وفي الباب عن أسماء بنت يزيد أخرجه أحمد(٤) ، وأبو داود الطيالسي(٥) كلاهما عن عبد الله بن مبارك عن عبيد الله ابن أبي الزناد عن شهر بن حوشب عن أسماء رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ: **«من ذب عن لحم أخيه بالغيبة كان حقاً على الله أن يعتقه من النار»** ، وحكم عليه شيخنا الشيخ ناصر الدين الألباني أيضاً بالصحة(٦) ، وللحديث شاهد آخر وهو حديث أم الدرداء عن أبي الدرداء ولكنه من غير طريق مرزوق أبي بكر التيمي وهو من طريق ليث بن أبي سليم عن شهر بن حوشب قال : قال رسول الله ﷺ : **«من ردّ عن عرض أخيه كان حقاً على الله عز وجل أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة»**(٧) ، لكن الحديث ضعيف ؛ لضعف ليث وشهر ولكن يصلح شاهداً لحديث الباب فيرتقي إلىٰ درجة الحسن والله أعلم . وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه .

---

(١) تكلم علىٰ الحديث ابن القطان في بيان الوهم وقال : إن مرزوق بن بكير التيمي هو ابن أبي بكير وهو والد يحيىٰ بن أبي بكير الثقة الذي روىٰ عنه الثوري وشريك .
(٢) الكاشف (٣/ ١٣١) .
(٣) صحيح الجامع الصغير (٥/ ٢٩٥٠) .
(٤) المسند (٦/ ٤٦١) .
(٥) منحة المعبود (٢/ ٣٧) .
(٦) صحيح الجامع الصغير (٥/ ٢٩٠) .
(٧) المسند (٦/ ٤٤٩) .

الحديث الثالث عشر[(١)]

حدثنا يحيىٰ بن موسىٰ[(٢)]، حدثنا عبد الرزاق[(٣)] عن معمر[(٤)] عن أيوب[(٥)] عن ابن أبي مليكة[(٦)] عن عائشة رضي الله عنها[(٧)] قالت: «**ما كان خُلُق أبغض إلى رسول الله ﷺ من الكذب، ولقد كان الرجل يحدث عند النبي ﷺ بالكلمة فما يزال[(٨)] في نفسه حتى يعلم أنه قد أحدث منها توبة**».

قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسن.

قلت: هذا الحديث انفرد أبو عيسىٰ بإخراجه وحسنه، والحديث رجاله رجال لصحيح ما عدا تغير عبد الرزاق فإنه عمي وتغير وأنه كان يتلقن. ومدار

---

(١) السنن (٤/ ٣٤٨)، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الصدق والكذب.

(٢) يحيىٰ بن موسىٰ البلخي لقبه ختّ ـ بفتح المعجمة وتشديد المثناة ـ أصله من الكوفة، ثقة، ت ٢٤٠هـ. تقريب (٣٧٩).

(٣) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني، ثقة، حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع، ت ٢١١هـ وله ٨٥ سنة. تقريب (٢١٣).

(٤) معمر بن راشد الأسدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً وكذا فيما حدث به بالبصرة، ت ١٥٤هـ، وهو ابن ثمان وخمسين. تقريب (٣٤٤).

(٥) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني ـ بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون ـ أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء والعبّاد، ت ١٣١هـ، وله ٦٥ سنة. تقريب (٤١).

(٦) ابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بالتصغير، ابن عبد الله بن جدعان يقال: اسم أبي مليكة زهير التيمي المدني، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ، ثقة فقيه، ت ١١٧هـ. تقريب (١٨١).

(٧) عائشة الصديقة رضي الله عنها. تقدمت ترجمتها في الحديث الأول ص٥٥.

(٨) فما يزال الزول التغيير يقال: زال الشيء من مكانه تغير. لسان العرب (١١/ ٣١٣)، ومعنىٰ الحديث ـ والله أعلم ـ: أن الرسول ﷺ ينفر من الكذب فإذا كذب أحد تغيرت نفس الرسول ﷺ من ذلك الشخص حتىٰ يحدث توبة.

الحديث عليه ؛ أي أنه انفرد به لم يروه عن معمر إلا هو ، فقد أخرج أحمد[١] الحديث من طريقه حيث قال ابنه : حدثني أبي ، حدثنا عبد الرزاق ولكن بلفظ : «**ما كان خلق أبغض إلى أصحاب رسول الله ﷺ**» . وبنفس السند أخرج الحديث أيضاً ابن حبان[٢] من طريق محمد بن عبدالملك بن زنجويه قال : أنبأنا عبد الرزاق أنبأنا معمر وبنفس متن أبي عيسىٰ . وأخرجه أيضاً البزار[٣] من طريق الحسين بن مهدي وزهير بن محمد جميعاً قالا : حدثنا عبد الرزاق وأعاد سنده من طريق زهير وحده ولكن بلفظ : «**ما كان خلق أبغض إلى أصحاب رسول الله ﷺ** » فالحديث مرفوع إلىٰ الرسول تارة حيث يقول : «**ما كان خلق أبغض إلى رسول الله ﷺ من الكذب**» ، وتارة يقول : «**ما كان خلق أبغض إلى أصحاب رسول الله ﷺ**» ، فظاهر هذا الوقف علىٰ الصحابة وأظن أن الوهم أتىٰ من عبد الرزاق أو من معمر ، والسبب في ذلك أن عبد الرزاق تغير كما عُلم ، ومعمر ـ وهو الذي روىٰ عنه عبد الرزاق ـ ثقة ثبت ، إلا في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة ، وكذا فيما حدث به بالبصرة وحديثه هذا عن أيوب بالبصرة ، فإن أيوب بن أبي تميمة السختياني بصري ثقة ، وقد قال ابن معين[٤] : إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري وابن طاووس فإن حديثه عنهما مستقيم . فأما أهل الكوفة والبصرة فلا .

قلت : الذي يظهر ـ والله أعلم ـ أن أبا عيسىٰ لم يصححه وحكم عليه بالحسن فقط لذلك الوهم ، علماً بأن الاختلاف فيه لا يؤثر حيث إن ما كان مبغضاً إلىٰ رسول الله ﷺ فهو مبغض إلىٰ أصحابه رضي الله عنهم ، والحديث قد روي في ذم الكذب وقد ورد في ذمه من الآيات والأحاديث الشيء الكثير والله أعلم .

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

---

(١) المسند (٦/ ١٥٢) .

(٢) موارد الظمآن (٥٧) .

(٣) كشف الأستار (١/ ١٠٨) .

(٤) تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٤٥) .

الحديث الرابع عشر(١)

حدثنا محمود بن غيلان(٢)، حدثنا وكيع(٣)، حدثنا سفيان(٤) عن الأعمش(٥) عن شمر بن عطية(٦) عن المغيرة بن سعد بن الأخرم(٧) عن أبيه(٨) عن عبد الله بن مسعود(٩) رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

قلت: الحديث انفرد بإخراجه أبو عيسى رحمه الله من بين أصحاب الكتب

---

(١) السنن (٤/ ٥٦٥)، كتاب الزهد، باب رقم [٢٠].

(٢) محمود بن غيلان العدوي تقدمت ترجمته في الحديث الرابع ص٦٥.

(٣) وكيع بن الجراح تقدمت ترجمته في الحديث الأول ص٥٥.

(٤) سفيان بن سعيد الثوري تقدمت ترجمته في الحديث الأول ص٥٥.

(٥) الأعمش هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي، ثقة حافظ، عارف بالقراءة، ورع، ولكنه يدلس، ت ١٤٧هـ. تقريب (١٣٦).

(٦) شمر ـ بكسر أوله وسكون الميم ـ ابن عطية الأسدي الكاهلي الكوفي، صدوق. تقريب (١٤٧).

(٧) المغيرة بن سعد بن الأخرم الطائي، مقبول. تقريب (٣٤٥). قلت: قال في الخلاصة: وثّقه ابن حبان (٣٨٥).

(٨) سعد بن الأخرم الطائي الكوفي، مختلف في صحبته، وذكره ابن حبان في الصحابة، ثم في التابعين. تقريب (١١٧). قلت: صنيع ابن حجر في سعد هذا يشعر أنه صحابي فإنه لم يذكر فيه جرحاً، وقد ذكره في القسم الأول من الصحابة (الإصابة: ٤/ ١٣٢).

(٩) عبد الله بن مسعود بن غافل ـ بمعجمه وفاء ـ ابن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين، من كبار علماء الصحابة، مناقبه جمّة وأمّره عمر على الكوفة، ت ٣٢هـ بالمدينة. تقريب (١٨٩).

الستة وحسنه[١] ، وكذا أخرجه الحاكم[٢] وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي وأحمد[٣] وابن حبان[٤] والحميدي[٥] بنفس سند أبي عيسى ومتنه، وأخرجه أحمد من ثلاث طرق، ومدار الجميع على شمر بن عطية عن المغيرة بن سعد بن الأخرم ، وفي أحدها زيادة وهذه الزيادة عند ابن حبان والحميدي وهي قول عبد الله بن مسعود وبرذان وما برذان وبالمدينة وما بالمدينة ـ ومعنى ذلك أن عنده أرض ببرذان وأرض بالمدينة ـ .

ولا أعلم سبباً ينزل الحديث عن مرتبة الصحة ، اللهم إلا إذا عني أبو عيسى تدليس الأعمش هنا واعتبره منزلاً للحديث عن درجة الصحة إلى الحسن لكن رواية الحاكم للحديث من طريق شعبة عن الأعمش ومعلوم أن شعبة لا يحدث عن الأعمش إلا مسموعاً كما هو مقرر فارتفع الحديث بذلك إلى مرتبة الصحيح. وأما شمر فقد وثّقه ابن سعد ، ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير وابن معين والعجلي وقال النسائي : ثقه، وذكره ابن حبان في الثقات ، ذكر هذه الأقوال كلها الحافظ ـ رحمه الله ـ[٦] .

وأما المغيرة فقد ذكر الحافظ أيضاً[٧] أنه وثّقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات. وأما ابن سعد بن الأخرم فيرجح ابن حجر أنه صحابي ، ولذا ذكره في الإصابة[٨] .

---

(١) تحفة الأشراف (٧/ ٣٠).

(٢) المستدرك (٤/ ٣٢٢).

(٣) المسند (١/ ٣٧٧، ٤٢٦، ٤٤٣).

(٤) موارد الظمآن (٦١٢).

(٥) المسند للحميدي (١/ ٦٧).

(٦) تهذيب التهذيب (٤/ ٣٦٥).

(٧) تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٦١).

(٨) الإصابة (٤/ ١٣٢) ، قلت : وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (٤/ ١٣٣).

والخلاصة: إن الحديث صحيح ، ولذا حكم عليه شخينا الشيخ ناصر الدين الألباني بالصحة وساق له استشهاداً ما رواه المحاملي عن ابن عمر[1] وصححه أيضاً الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ[2] والله أعلم .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ١٧)، رقم الحديث [١٢] .

(٢) المسند بتعليق الشيخ أحمد شاكر (٥/ ٢٠١)، (٦/ ٥٨، ١٢٠).

الحديث الخامس عشر[١]

حدثنا سويد[٢]، أخبرنا عبد الله[٣]، أخبرنا أبو العلاء[٤] عن عطية[٥] عن أبي سعيد[٦] قال: قال رسول الله ﷺ:

«كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن واستمع الأذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ»، فكأن ذلك ثقل على أصحاب النبي ﷺ فقال لهم: **«قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل»**.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن وقد روي من غير وجه هذا الحديث عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ.

قلت: حديث أبي عيسى هذا انفرد بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستة وحسنه[٧] ومداره على عطية بن سعد العوفي كما ذكر ذلك الحاكم[٧] وأخرجه. وعطية هذا تابعي مشهور ولم يخرج له الشيخان في صحيحيهما وإنَّما أخرج له

---

(١) السنن (٤/ ٦٢٠)، كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الصور.

(٢) سويد بن نصر بن سويد المروزي أبو الفضل، لقبه الشاه رواية ابن المبارك، ثقة، ت٢٤٠هـ. تقريب (١٤١).

(٣) عبد الله هو ابن المبارك. تقدمت ترجمته في الحديث الثاني عشر ص٩٦.

(٤) أبو العلاء هو خالد بن طهمان الكوفي وهو خالد بن أبي خالد أبو العلاء الخفاف مشهور بكنيته، صدوق رمي بالتشيع، ثم اختلط. تقريب ((٨٩).

(٥) عطية بن سعد بن جنادة ـ بضم الجيم بعدها نون خفيفة ـ العوفي الجدلي ـ بفتح الجيم والمهملة ـ الكوفي أبو الحسن، صدوق يخطئ كثيراً، كان شيعياً مدلساً، ت ١١١هـ. تقريب (٢٤٠).

(٦) أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري أبو سعيد الخدري، له ولأبيه صحبة، استصغر بأحد ثم شهد ما بعدها، وروى الكثير بالمدينة، ت ٦٣هـ، أو ٦٥هـ. تقريب (١١٩).

(٧) تحفة الأشراف (٣/ ٣١٥).

(٨) المستدرك (٤/ ٥٥٩).

البخاري في الأدب المفرد كما قال الحافظ ـ رحمه الله ـ . وقد روى عن ابن عمر وابن عباس وأبي سعيد وزيد بن أرقم(١) ، إلا أنه ضعف ووصف بالتشيع . فأما الضعف فأتاه من قبل تدليسه القبيح ومرتبته الرابعة من مراتب التدليس(٢) ، وهو أدنى أنواع التدليس ويسمى تدليس الشيوخ وهو يسمي شيخه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف (٣) إما لضعفه وإما استصغاراً للشيخ . وإما الإيهام للإكثار من الشيوخ قال العراقي(٤) :

وذمه شعبة ذو الرسوخ ... ودونه التدليس للشيوخ

أن يصف الشيخ بما لا يعرف ... به وذا بمقصد يختلف

فشره للضعف واستصغاراً ... وكالخطيب يوهم استكثاراً

قلت : ومعنى فشره للضعف أي أعظم شراً في تدليس الشيوخ ما كان التدليس لضعف الشيخ فيسميه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف وهو ما كان يفعله عطية العوفي هذا في شيخه محمد بن السائب الكلبي . قال عنه الحافظ(٥) : متهم بالكذب ورمي بالرفض فكان عطية يكنيه بأبي سعيد وهو قد سمع من أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بعض أحاديث فلما مات أبو سعيد الخدري جعل عطية يجالس الكلبي ويحضر قصصه فإذا قال الكلبي قال رسول الله ﷺ فيحفظه وروي عنه بالكنية التي كناه بها فإذا قيل له من حدثك بهذا فيقول حدثني أبو سعيد فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدري وإنَّما أراد الكلبي (٦) . قال ابن حبان بعد سياقه لهذا التعليل : لا يحل الاحتجاج به إلا على جهة التعجب فتبين من ذلك أن طريق عطية هذا الذي في السنن ضعيف لا يحتج به لكن أبا عيسى ـ

(١) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٢٥).
(٢) طبقات التدليس لابن حجر (١٥).
(٣) تدريب الراوي (١/ ٢٢٨).
(٤) فتح المغيث (١/ ١٦٩).
(٥) تقريب التهذيب (٣٩٨).
(٦) الضعفاء والمجروحين لابن حبان (٢/ ١٧٦).

رحمه الله ـ ذكر عقب الحديث قوله وقد روىٰ من غير وجه هذا الحديث عن عطية عن أبي سعيد ، فكأنه يشير بذلك إلىٰ ما أخرجه في سننه [١] وأيضاً ما أخرجه أحمد في المسند[٢] حيث صرح عطية باسم أبي سعيد الخدري في الرواية الثانية فارتفع بذلك التدليس المذكور وبقي ضعف عطية مطلقاً وبما أن عطية رمي بالتشيع فلا يقبل منه من الروايات ما يؤيد تشيعه كما هو معلوم ولا يقبل تدليسه عن أبي سعيد حتىٰ يوضح فإذا وضح ينظر هل له متابع أو شاهد يقوي ما روىٰ ، وإلا فهو ضعيف وضعفه محتمل . وهذا ما تبين لي من أقوال أهل العلم فقد قال أبو حاتم : ضعيف يكتب حديثه[٣] . وقال أبو داود : ليس بالذي يعتمد عليه[٤] .

قلت : فكأنه يرىٰ أنه لا بد له من عاضد . وقال الساجي : ليس بحجة[٥] ، لكن عطية لم يرو الحديث فقط عن أبي سعيد فقد جاء من طريق عن عطية غير أبي سعيد وهو عن عطية عن زيد بن أرقم[٦] وعن عطية أيضاً عن ابن عباس[٧] . ثم إتيان الحديث من طرق أخرىٰ صحيحة تؤيد حديث أبي سعيد هذا، فقد أخرج الحاكم حديث أبي هريرة بمعناه وصححه ووافقه الذهبي علىٰ ذلك[٨] ، وذكر ابن كثير[٩] أن ابن أبي الدنيا روىٰ هذا الحديث في كتاب الأهوال من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد، فيؤيد حديث الباب إنْ شاء الله وشرط أبي عيسىٰ واقع عليه والحديث حسن والله أعلم .

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم[١٠] .

---

(١) السنن (٥/ ٣٧٣) .

(٢) المسند (٣/ ٧٣) .

(٣) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٢٥) .

(٤) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٢٦) .

(٥) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٢٧) .

(٦) مسند أحمد (٤/ ٣٧٤) .

(٧)، (٨) المستدرك (٤/ ٥٥٩) .

(٩) النهاية في الفتن والملاحم (١/ ١٧١) .

(١٠) وقد صحح الحديث الشيخ ناصر الدين الألباني في سلسلته ، رقم الحديث [١٠٧٩] .

الحديث السادس عشر[١]

حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث[٢] ، أخبرنا الفضل بن موسى[٣] عن زكريا بن أبي زائدة[٤] عن عطية[٥] عن أبي سعيد[٦] أن رسول الله ﷺ قال :

«إن من أمتي من يشفع للفئام [٧] ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخل الجنة» .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن .

قلت : انفرد أبو عيسى بإخراج هذا الحديث من بين أصحاب الكتب الستة وحسنه[٨] والحديث رجاله رجال الصحيح ما عدا عطية بن سعد العوفي وهو ضعيف كما مرَّ في الحديث الخامس عشر والحديث أخرجه أحمد من طريقين[٩] ومداره على عطية العوفي عن أبي سعيد ، ولعل أبا عيسى حسن الحديث للأحاديث الصحيحة الواردة بمعناه وهي شفاعة المؤمنين بعضهم لبعض لا سيما حديث أبي سعيد الخدري الوارد في البخاري[١٠] وهو قوله : **«فيشفع النبيون**

(١) السنن (٤/ ٦٢٧)، كتاب صفة القيامة ، باب ما جاء في الشفاعة .

(٢) الحسين بن حريث الخزاعي ، مولاهم أبو عمار المروزي ، ثقة، ت ٢٤٤هـ. تقريب (٧٣).

(٣) الفضل بن موسى السناني ـ بمهملة مكسورة ونونين ـ أبو عبد الله المروزي ، ثقة ، ثبت ربما أغرب، ت ١٩٢هـ. تقريب (٢٧٦).

(٤) زكريا بن أبي زائدة . تقدمت ترجمته في الحديث الثامن ص٨١ .

(٥) عطية بن سعد العوفي . تقدمت ترجمته في الحديث الخامس عشر ص١٠٣ .

(٦) أبو سعيد الخدري . تقدمت ترجمته في الحديث الخامس عشر ص١٠٣ .

(٧) الفئام : جمع فئة ، وفئة ـ بكسر الفاء ـ كعدة الجماعة من الناس. القاموس المحيط (٤/ ٣٧٢).

(٨) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٣/ ٤١٦).

(٩) المسند (٣/ ٢٠، ٦٣).

(١٠) فتح الباري (١٣/ ٤٢١).

والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار : بقيت شافعتي فيقبض قبضة من النار يخرج أقواماً قد امتحشوا فيلقون في نهر بأفواه الجنة يقال له نهر الحياة.... الحديث» .

والحديث أخرجه مسلم أيضاً[١] وهذه الشفاعة لا تقع إلا بإذنه جل وعلا وبعد رضاه عن المشفوع كما قال تعالى : ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾[٢] ، وقوله تعالى: ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى﴾[٣] . فالحديث حسن إن شاء الله وشرط أبي عيسى واقع عليه والله أعلم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (١/ ٤٤).
(٢) سورة البقرة، آية (٢٥٥).
(٣) سورة الأنبياء، آية (٢٨).

الحديث السابع عشر[١]

حدثنا هناد[٢] ، أخبرنا قبيصة[٣] ، عن سفيان [٤] ، عن عبد الله بن محمد ابن عقيل[٥] ، عن الطفيل بن أبي بن كعب [٦] عن أبيه[٧] قال : كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال :

«يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة[٨] تتبعها الرادفة[٩] جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال أبي: فقلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي ؟ قال: ما شئت . قلت: الربع ؟ قال: ما شئت فإن زدت فهو خير لك. قلت : فالنصف؟ قال: ما شئت فإن زدت فهو خير لك . قلت: فالثلثين؟ قال: ما شئت فإن زدت فهو خير لك . قلت: أجعل لك صلاتي كلها ؟ قال: إذن تكفي همك ويغفر لك ذنبك» .

(١) السنن (٤/ ٦٣٦) ، كتاب صفة القيامة ، باب رقم [٢٣] .
(٢) هناد تقدمت ترجمته في الحديث الأول ص٥٥ .
(٣) قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي ـ بضم المهملة وتخفيف الواو المد ـ أبو عامر الكوفي ، صدوق ربما خالف ، ت ٢١٥هـ. تقريب (٢٨١) .
(٤) سفيان هو سفيان الثوري . تقدمت ترجمته في الحديث الأول ص٥٥ .
(٥) عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد ، المدني ، أمه زينب بنت علي ، صدوق في حديثه لين ، ويقال : تغير بآخره ، ت بعد ١٤٠هـ. تقريب (١٨٨) .
(٦) الطفيل بن أبي بن كعب الأنصاري الخزرجي ، كان يقال له : أبو بطن لعظم بطنه ، ثقة يقال : ولد في عهد النبي ﷺ . تقريب (١٥٧) .
(٧) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي أبو المنذر سيد القراء ويكنى أبو الطفيل أيضاً ، من فضلاء الصحابة ، اختلف في سنة موته اختلافاً كثيراً ، قيل : سنة ١٩ ، وقيل : سنة ٣٢ هـ ، وقيل : غير ذلك . تقريب (٢٥) .
(٨) الراجفة : النفخة الأولى التي يموت لها الخلائق . النهاية (٢/ ٢٠٣) .
(٩) الرادفة : النفخة الثانية التي يحيون لها يوم القيامة . النهاية (٢/ ٢٠٣) .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن .

قلت: هذا الحديث انفرد أبو عيسىٰ بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستة وحسنه[١] ، وذكر غير واحد من أهل العلم كابن القيم[٢] والشيخ الألباني[٣] أنه حسن صحيح وليس كذلك فإن سنده لا يكون إلا حسناً لغيره فهو إلىٰ التحسين أقرب منه إلىٰ التصحيح . وقد ذكر التحسين في التحفة في كلا الطبعتين وكذلك ذكر التحسين فقط أبو الحجاج المزي ؛ فالحديث حسن لغيره ؛ لأنه ضعيف لضعف قبيصة في سفيان فإن قبيصة ثقة ، إلا أن ابن معين[٤] قال فيه : هو ثقة في كل شيء إلا في حديث سفيان ، فإنه سمع منه وهو صغير لكن الحديث جاء من طريق سفيان من غير رواية قبيصة وهو ما أخرجه إسماعيل بن إسحاق القاضي[٥] عن سعيد بن سلام العطار عن سفيان به لكن سعيد بن سلم العطار ليس بجيد كذّبه أحمد وغيره وقال البخاري : يذكر بوضع الحديث[٦] . لكن القاضي ساق له شاهداً بمعناه ولكنه مرسل ليعقوب بن زيد التيمي[٧] وساق أحمد ـ رحمه الله ـ الحديث مجزأ ومختصراً من طريق وكيع عن سفيان[٨] ، وأتىٰ الحديث أيضاً من غير رواية قبيصة عن سفيان وذلك في قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي وهو عن محمد بن يوسف عن سفيان[٩] . فدلَّ ذلك علىٰ أن ضعف قبيصة في سفيان محتمل إن شاء الله وارتفع بمجيء الحديث عن سفيان

---

(١) تحفة الأشراف (١/ ١٩) .

(٢) جلاء الأفهام في الصلاة علىٰ خير الأنام (٣٤) .

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/ ٦٧٥) .

(٤) تهذيب التهذيب (٨/ ٣٤٨) .

(٥) فضل الصلاة علىٰ النبي (٣١) .

(٦) ميزان الاعتدال (٢/ ١٤١) .

(٧) يعقوب بن زيد التيمي قاضي المدينة ، صدوق . تقريب (٣٨٦) .

(٨) المسند (٥/ ١٣٦) .

(٩) قيام الليل (٣٦)

بطريق وكيع ومحمد بن يوسف لكن يوجد كذلك خلاف في ابن عقيل الراوي عن الطفيل ولا سيما من جهة حفظه وقد تنازعه العلماء بين مضعف ومحسن لحديثه.

والذي يظهر لي والله أعلم أنه حسن الحديث ويؤيد ذلك أن الحاكم[1] لما خرّج الحديث قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي على ذلك وحسن الحديث أيضاً شيخنا الشيخ ناصر الدين الألباني[2].

فالحديث حسن لهذا الإسناد إن شاء الله وشرط أبي عيسى واقع عليه وقد يرتقي إلى درجة الصحيح لغيره لما روى معناه من طرق أخرى، عن أبي هريرة رضي الله عنه[3] وحبان بن منقذ الأنصاري[4] والله أعلم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) المستدرك (٢/ ٤٢١، ٥١٣).

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة(٢/ ٦٧٥). وانظر: صحيح الترمذي (٢/ ٢٩٨).

(٣) مسند البزار ذكر ذلك السخاوي وأسنده. القول البديع (١٢٠).

(٤) معجم الطبراني الكبير (٤/ ٤١).

الحديث الثامن عشر[(١)]

حدثنا قتيبة[(٢)] ، حدثنا أبو صفوان[(٣)] ، عن يونس[(٤)] عن الزهري[(٥)] عن حميد بن عبد الرحمن[(٦)] عن عبد الرحمن بن عوف[(٧)] قال :

«ابتلينا مع رسول الله ﷺ بالضراء[(٨)] فصبرنا ثم ابتلينا بالسراء[(٩)] بعده فلم نصبر» .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن .

قلت : انفرد أبو عيسى بإخراج هذا الحديث من بين أصحاب الكتب الستة وحسنه[(١٠)] ورجاله رجال الصحيح ، إلا أن رواية يونس بن يزيد الأيلي عن

---

(١) كتاب صفة القيامة ، باب رقم ٣٠ (٤/ ٦٤٢) حديث رقم [٢٤٦٤] .

(٢) قتيبة بن سعيد بن جميل - بفتح الجيم - بن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني - بفتح الموحدة وسكون المعجمة - تقدمت ترجمته في الحديث الخامس ، ثقة ثبت ، ت ٢٤٠هـ . تقريب (٣٨١) .

(٣) أبو صفوان هو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ، أبو صفوان الأموي الدمشقي نزيل مكة ، مات على رأس المائتين ، وهو ثقة . تقريب (١٧٥) .

(٤) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي - بفتح الهمزة وسكون التحتانية - بعدها لام أبو يزيد مولى آل أبي سفيان ، ثقة ، إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلاً ، ت ١٥٩هـ . تقريب ٣٩١ .

(٥) الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الشهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري وكنيته أبو بكر الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته وإتقانه ، ت ١٢٥هـ . تقريب (٣١٨) .

(٦) حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة ، ت ١٠٥هـ على الصحيح ، قيل : إن روايته عن عمر مرسلة . تقريب (١/ ٢٠٣) ، قلت : هذه الترجمة سقطت من الطبعة الهندية .

(٧) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري أحد العشرة ، أسلم قديماً ومناقبه شهيرة ، ت ٣٢هـ . تقريب (٢٠٨) .

(٨) الضراء : الحالة التي تضر وهي الفاقة والفقر .

(٩) السراء : هي الحالة التي تسر وهي السعة في المال والغنى .

(١٠) تحفة الأشراف (٧/ ٢٠٩) .

الزهري تكلم فيها أهل العلم فروىٰ الفضل بن زياد عن أحمد[١] أنه وثقه ، وروىٰ الأثرم عن أحمد أنه خطأه في الزهري . وقال الميموني : سُئل أحمد من أثبت في الزهري؟ فقال : معمر . قيل : فيونس ؟ قال : روىٰ أحاديث منكرة إن النكارة عنده التفرد حيث أن النكارة عند أحمد ليست عند باقي المحدثين كما ذكر ذلك الحافظابن حجر ـ رحمه الله ـ حيث قال في ترجمة يزيد بن عبد الله بن خصيفة[٢] حيث روىٰ الآجري عن أبي داود أنه قال فيه : منكر الحديث . قلت : ـ أي ابن حجر ـ هذه اللفظة يطلقها أحمد علي من يغرب علىٰ أقرانه عرف ذلك بالاستقراء من حاله . وقال حنبل بن إسحاق عن أحمد : ما أعلم أحداً أحفظ بحديث الزهري من معمر إلا ما كان من يونس فإنه كتب كل شيء هناك[٣] . وأما قول ابن سعد : ليس بحجة فقد أجاب عن ذلك الذهبي[٤] ـ رحمه الله ـ فقال : وشذّ ابن سعد في قوله ليس بحجة ، وكذا قول وكيع فيه : سيء الحفظ .

فتفرد يونس عن الزهري لا يضر ولا سيما وهو ثقة وقد قوي أمره في الزهري ابن معين وغير واحد ذكر ذلك ابن أبي حاتم عن ابن معين[٥] . وذكر نحو هذا عن أحمد بن صالح أيضا الحافظ[٦] وذكر توثيقه عن العجلي والنسائي ، وأما سماع حميد بن عبد الرحمن من أبيه فسماعه صحيح فقد أثبت له السماع ابن أبي حاتم[٧] حيث قال : وروي عن عثمان وسمع من أبيه وأبي هريرة . وقال

---

(١) تهذيب التهذيب (١١/ ٤٥١) .

(٢) هدي الساري مقدمة فتح الباري (٤٥٣) .

(٣) تهذيب التهذيب (١١/ ٤٥٠) .

(٤) ميزان الاعتدال (٤/ ٤٨٤) .

(٥) الجرح والتعديل (٩/ ٢٤٨) .

(٦) تهذيب التهذيب (١١/ ٤٥١) .

(٧) الجرح والتعديل (٣/ ٢٢٥) .

العلائي[١] : قال أبو زرعة حديثه عن أبي بكر وعلي مرسل .

قلت : (العلائي) سمع من أبيه وعثمان رضي الله عنهما فكيف يكون عن علي مرسلاً وهو معه في المدينة؟! نعم روىٰ عن عمر فكأنه مرسل .

قلت: الحديث أخرجه ابن المبارك[٢] بقصة أطول لكن من طريق إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لكن راوي القصة عن عبد الرحمن رجل مجهول فهي ضعيفة إلىٰ عبد الرحمن وأخرج أيضاً ابن المبارك شاهداً آخر يصلح للاستشهاد من طريق معاذ بن جبل[٣] فترتقي إن شاء الله بالحديث إلىٰ درجة الحسن والله أعلم .

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

---

(١) جامع التحصيل(٢٠٢) .

(٢) الزهد (١٨٢) .

(٣) الزهد (٢٧١) .

الحديث التاسع عشر[(١)]

حدثنا هناد[(٢)]، أخبرنا يونس بن بكير[(٣)] عن محمد بن إسحاق[(٤)] قال: حدثني يزيد بن زياد[(٥)] عن محمد بن كعب القرظي[(٦)] قال: حدثني من سمع علي بن أبي طالب[(٧)]، يقول: إنا لجلوس مع النبي ﷺ في المسجد إذ طلع علينا مصعب بن عمير[(٨)] ما عليه إلا بردة له مرقوعة بفرو فلما رآه رسول الله ﷺ بكى للذي كان فيه من النعمة والذي هو فيه اليوم، ثم قال رسول الله ﷺ:

«كيف بكم إذا غدا أحدكم في حلة وراح في حلة ووضعت بين يديه صحفة ورفعت

---

(١) السنن (٤/ ٦٤٧)، كتاب صفة القيامة، باب رقم[٣٥].

(٢) هناد بن السري. تقدمت ترجمته في الحديث الأول ص٥٥.

(٣) يونس بن بكير بن واصل الشيباني أبو بكر الجمال الكوفي، صدوق يخطئ، ت ١٩٩هـ. تقريب (٣٠٩).

(٤) محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي، مولاهم المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر، ت ١٥٠هـ. تقريب (٢٩٠).

(٥) يزيد بن زياد بن أبي زياد، وقد ينسب إلى جده مولى بني مخزوم، مدني، ثقة، من السادسة. تقريب (٣٨٢).

(٦) محمد بن كعب القرظي بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي المدني، وكان قد نزل الكوفة مدة، ثقة عالم، ولد سنة ٤٠ على الصحيح، ووهم من قال: ولد في عهد النبي ﷺ. فقال البخاري أن أباه كان ممن لم ينبت من سبي قريظة، ت ١٢٠هـ. تقريب (٣١٦).

(٧) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته، من السابقين الأولين، المرجح أنه أول من أسلم وهو أحد العشرة، ت في رمضان سنة ٤٠هـ، وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض بإجماع أهل السنة، وله ٦٣ سنة على الراجح. تقريب(٢٤٦).

(٨) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب، أحد السابقين إلى الإسلام، أسلم والرسول ﷺ في دار الأرقم، هاجر إلى الحبشة وشهد بدراً واستشهد بأحد. الإصابة (٩/ ٢٠٨).

أخرى وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة» .

قالوا : يا رسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم نتفرع للعبادة ونكفي المؤنة . فقال رسول الله ﷺ: **«بل أنتم اليوم خير منكم يومئذٍ»** .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن ويزيد بن زياد هو ابن ميسرة وهو مدني رویٰ عنه مالك بن أنس وغير واحد من أهل العلم ويزيد بن زياد الدمشقي الذي رویٰ عنه الزهري رویٰ عنه وكيع ومروان بن معاوية ويزيد بن أبي زياد كوفي رویٰ عنه سفيان وشعبة وابن عيينة وغير واحد من الأئمة .

قلت : الحديث انفرد به أبو عيسىٰ من بين أصحاب الكتب الستة وحسنه ورجاله رجال الصحيح ما عدا الانقطاع الذي بين محمد بن كعب القرظي وبين علي بن أبي طالب رضي الله عنها مع العلم أن محمد بن كعب سمع من علي وهذا ما رجحه العلائي[1] . فقال : قال أبو داود سمع من علي وابن مسعود وهذا هو الصحيح .

قلت : وكأنه يرد القول القائل بعدم سماعه من علي رضي الله عنه حيث قال ابن حجر [1] ـ رحمه الله ـ : روي عن العباس وعلي وابن مسعود وعمرو بن العاص وأبي ذر وأبي الدرداء ، ثم قال : ويقال إن الجميع مرسل ، وأثبت له السماع من عبد الله بن عباس وزيد بن أرقم البخاري [2] ـ رحمه الله ـ لكن قول محمد بن كعب أنه حدثه من سمع علي بن أبي طالب يدل علىٰ أن هناك واسطة بينه وبين علي ؛ فالحديث منقطع وهو ضعيف لذلك . وأخرج الحديث أيضاً أبو يعلىٰ في مسنده[3] لكنه أيضاً منقطع ، لكن للحديث شاهد يقويه ولعل ذلك هو

---

(١) جامع التحصيل في أحكام المراسيل (٣٢٩) .

(٢) تهذيب التهذيب (٩/ ٤٢٠) .

(٣) التاريخ الكبير (١/ ٢١٦) .

(٣) مسند أبي يعلىٰ (٣٤) .

الذي حمل أبا عيسىٰ علىٰ تحسين الحديث وهو ما أخرجه الحاكم[١] من طريق عروة بن الزبير عن أبيه ، والحديث أطول من حديث أبي عيسىٰ لكن فيه ضعف ، ولذا سكت عنه الحاكم ولم يتعرض له الذهبي ، وسبب ضعفه أن موسىٰ ابن عبيدة الذي روىٰ عن أخيه عبد الله بن عبيدة الراوي عن عروة قال عنه ابن معين : ضعيف إلا أنه يكتب من أحاديثه الرقاق[٢] . ولذا قال عنه ابن حجر ـ رحمه الله ـ : ضعيف بإطلاق لكن للحديث شواهد أخرىٰ ترفعه إلىٰ درجة الحسن ؛ من ذلك ما أخرجه أحمد[٣] ، وأبو نعيم[٤] عن طلحة بن عمرو البصري[٥] أن رسول الله ﷺ قال : **«سيأتي عليكم زمان من أدركه منكم تلبسون مثل أستار الكعبة ويُغدى ويُراح عليكم بالجفان»** ، والحديث صحيح .

ومنها ما أخرجه البزار[٦] عن عبد الله بن مسعودعن النبي ﷺ : **«أبشروا فإنه سيأتي عليكم زمان يغدى على أحدكم بالقصعة من الثريد ويراح عليكم بمثلها»** ، قالوا : يا رسول الله : نحن يومئذ خير ؟ قال : **«بل أنتم اليوم خير منكم يومئذ»** .

وأما حديث مصعب بن عمير **«وأنه لم يترك من هذه الدنيا إلا فروة»** فهو موجود في الصحيحين[٧] عن خباب بن الأرت . فلذا والله أعلم حسّن أبو عيسىٰ الحديث وهو حسن إن شاء الله وشرطه واقع والله أعلم .

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

---

(١) المستدرك (٣/ ٦٢٨) .
(٢) تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٥٨) .
(٣) المسند (٣/ ٤٨٧) .
(٤) حلية الأولياء (١/ ٣٧٤) .
(٥) طلحة بن عمرو البصري قال البخاري : له صحبة . قال ابن السكن : كان من أهل الصفة ، وذكره ابن حجر في الإصابة وذكر حديثه هذا وعزاه إلىٰ أحمد والطبراني (٨/ ٣٧١) . والحاكم وابن حبان . الإصابة (٥/ ٢٣٦) .
(٦) مختصر زوائد البزار لابن حجر (٣٣٠) .
(٧) فتح الباري (٣/ ١٤٢) ، صحيح مسلم (٢/ ٦٣٩) .

الحديث العشرون[١]

حدثنا عبيد بن أسباط[٢] بن محمد القرشي، حدثنا أبي[٣]، حدثنا الأعمش[٤] عن عبد الله بن عبد الله الرازي[٥] عن سعد مولى طلحة[٦] عن ابن عمر[٧] قال: سمعت النبي ﷺ يحدث حديثاً لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين حتى سبع مرات ولكني سمعته أكثر من ذلك. سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«كان الكفل من بني إسرائيل لا يتورع من ذنب عمله فأتته امرأة فأعطاها ستين ديناراً على أن يطأها، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته أرعدت وبكت. فقال: ما يبكيك أأكرهتك؟ قالت: لا، ولكنه عمل ما عملته قط، وما حملني عليه إلا الحاجة. فقال: تفعلين أنت هذا وما فعلته؟ اذهبي فهو لك، وقال: لا والله لا أعصى الله بعدها أبداً، فمات من ليلته فأصبح مكتوباً على بابه أن الله قد غفر للكفل»**.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن وقد رواه شيبان وغير واحد عن الأعمش ورفعوه ورواه بعضهم عن الأعمش ولم يرفعه وروى أبو بكر بن عياش هذا

---

(١) السنن (٤/ ٦٥٧)، كتاب صفة القيامة، باب رقم [٤٨].

(٢) عبيد بن أسباط بن محمد القرشي، مولاهم، أبو محمد الكوفي، صدوق، ت ٢٥٠هـ. تقريب (٢٢٨).

(٣) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي، مولاهم، أبو محمد، ثقة ضعيف في الثوري، ت ٢٠٠هـ. تقريب (٢٦).

(٤) الأعمش سليمان بن مهران. تقدمت ترجمته في الحديث الرابع عشر ص ١٠٠.

(٥) عبد الله بن عبد الله الرازي من بني هاشم القاضي أبو جعفر الرازي، أصله كوفي، صدوق من الرابعة. تقريب (١٧٩).

(٦) سعد مولى طلحة أو سعيد مولى طلحة، ويقال: طلحة مولى سعد، مجهول من الرابعة، تقريب (١١٩).

(٧) ابن عمر هو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. تقدمت ترجمته في الحديث السادس ص ٧٣.

الحديث عن الأعمش فأخطأ فيه، وقال عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عمر وهو غير محفوظ وعبد الله بن عبد الله الرازي كوفي كانت جدته سرية لعلي بن أبي طالب وروىٰ عن عبد الله بن عبد الله الرازي عبيدة الضبي والحجاج بن أرطاة وغير واحد من كبار أهل العلم.

قلت: زاد الحافظ أبو الحجاج المزي[١] بعد قول أبي عيسىٰ: قال أبو القاسم ورواه قتيبة عن أسباط. فقال: عن سعيد بن جبير كما قال أبو بكر بن عياش، ورواه أبو عبيدة بن معن[٢] عن الأعمش نحو رواية عبيد بن أسباط وقال: محمد بن أنس أبو أنس عن الأعمش عن طلحة مولىٰ سعد والأول الراجح.

قلت: هذا الحديث مما انفرد بإخراجه أبو عيسىٰ عن أصحاب الكتب الستة، وحسنه، ورجاله رجال الصحيح ما عدا سعداً مولىٰ طلحة. وأخرجه أيضاً الحاكم[٣] بنفس السند والمتن وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي علىٰ ذلك وأخرجه أيضاً أحمد[٤] بمثله، ومداره علىٰ سعد هذا وسعد هذا لم يعرف إلا بهذا الحديث فقط. كذا ذكر ابن أبي حاتم عن أبيه[٥] وأهل الحديث يعتبرون أمثال هذا من المجاهيل ويوثقه ابن حبان ويقبله هو وشيخه ابن خزيمة لكن عامة أهل الحديث لا يقبلون ذلك قال ابن كثير[٦]: المبهم الذي لم يسم أو من سمي ولم تعرف عينه فهذا ممن لا يقبل روايته أحد علمناه ولكنه إذا كان في عصر التابعين والقرون المشهود لهم بالخير فإنه يستأنس بروايته ويُستضاء بها في مواطن وقد وقع في مسند الإمام أحمد وغيره من هذا القبيل.

---

(١) تحفة الأشراف معرفة الأطراف (٥/ ٤٢٠).

(٢) أبو عبيدة بن معن هو عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي أبو عبيدة المسعودي، ثقة. تقريب (٢٢٠).

(٣) المستدرك (٤/ ٢٥٤).

(٤) المسند (٢/ ٢٣).

(٥) الجرح والتعديل (٤/ ٩٨).

(٦) الباعث الحثيث (٩٧).

قلت: سعد هذا من التابعين، وقد قال الذهبي[١] أنه وثق فلعله يقصد توثيق ابن حبان له. ومعنى قوله: يُستضاء بها لعله يستشهد بها؛ فالحديث ضعيف، ولكنه يتقوى بغيره إن شاء الله؛ فقول الحاكم: صحيح ووافقه الذهبي[٢] تساهل منهما - رحمهما الله - وكذلك تصحيح الشيخ أحمد شاكر للحديث له فيه تسامح[٣].

لكن أبا عيسى - رحمه الله - زادنا فائدة في الحديث؛ وهي: أن الحديث روي تارة موقوفاً على ابن عمر وتارة مرفوعاً لكنه - رحمه الله - يرى أن رواية أبي بكر بن عياش عن سعيد خطأ، وقال: إنه غير محفوظ، وكأنه يعني أنه شاذ[٤] لكن أجاب الحافظ المزي - رحمه الله - عن ذلك فقال: ورواه قتيبة عن أسباط فقال عن سعيد بن جبير كما قال أبو بكر فتبين لنا أن أبا بكر لم ينفرد بروايته عن سعيد بن جبير.

ثم إن السيوطي[٥] - رحمه الله - ذكر أن ابن مردويه أخرج الحديث من طريق نافع عن ابن عمر رضي الله عنه لكنه قال: ذو الكفل فلعله يكون تابعاً يرقى أيضاً بالحديث إلى درجة الحسن علماً بأن الحديث قد ورد في الصحيح ما يؤيده وهو حديث الثلاثة الذي دخلوا الغار وكان لأحدهم ابنة عم فصنع معها مثل الذي صنع الكفل في هذا الحديث. والحديث أخرجه البخاري[٦]؛ فالحديث إذاً حسن إن شاء الله وشرط أبي عيسى واقع عليه، والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) الكاشف (١/ ٣٥٤).

(٢) المستدرك (٤/ ٢٥٤).

(٣) المسند بتعليقه (٤/ ٣٣٤).

(٤) الشاذ هو أن يروي الثقة حديثاً يخالف فيه الناس. الباعث الحثيث (٥٦).

(٥) الدر المنثور (٤/ ٣٣٢).

(٦) فتح الباري (٦/ ٥٠٥).

الحديث الحادي والعشرون[١]

حدثنا الحسن بن عرفة[٢] ، حدثنا إسماعيل بن عياش[٣] ، عن يحيىٰ بن أبي عمرو السيباني[٤] عن عبد الله بن الديلمي[٥] قال: سمعت عبد الله بن عمرو[٦] يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن الله خلق الخلق في ظلمة فألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله».

قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسن.

قلت: هذا الحديث مما انفرد أبو عيسىٰ بإخراجه عن أصحاب الكتاب الستة وحسنه وهو صحيح ولم يظهر لي فيه علة، وكذا حكم عليه الشيخ ناصر الدين الألباني[٧] ، ومداره علىٰ عبد الله بن فيروز الديلمي وهو ثقة، وأخرج

(١) السنن (٥/ ٢٦)، كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة.

(٢) الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي أبو علي البغدادي، صدوق، ت ٢٥٧هـ. تقريب (٧٠).

(٣) إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي ـ بالنون ـ أبو عتبة الحمصي، صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم، ت ١٨١هـ أو ١٨٢ هـ. تقريب (٣٤).

(٤) يحيىٰ بن أبي عمرو السيباني ـ بفتح المهملة وسكون التحتانية بعدها موحدة ـ أبو زرعة الحمصي، ثقة، روايته عن الصحابة مرسلة، ت ١٤٨هـ. تقريب (٣٧٨).

(٥) عبد الله بن فيروز الديلمي أخو الضحاك، ثقة، من كبار التابعين، ومنهم من ذكره في الصحابة. تقريب (١٨٥).

(٦) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بالتصغير، ابن سعد بن سهم السهمي أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن، أحد السابقين المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء، مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح بالطائف علىٰ الراجح. تقريب (١٨٣).

(٧) مشكاة المصابيح بتعليق الشيخ ناصر الدين الألباني (١/ ٣٧)، وانظر: صحيح الترمذي (٢١٣٠).

الحديث أحمد[١] من طريقين عن عروة بن رويم وربيعة بن يزيد عن ابن الديلمي، وأخرجه أيضاً الحاكم[٢] من طريقين عن ربيعة بن يزيد وعن يحيى بن أبي عمرو السيباني عن ابن الديلمي وقال: هذا حديث صحيح قد تداوله الأئمة وقد احتجا بجميع رواته ثم لم يخرجاه ولا أعلم له علة، وقال الذهبي على شرطهما ولا علة له وأخرجه أيضاً ابن حبان[٣] عن ربيعة عن ابن الديلمي، وابن الديلمي ثقة من ثقات التابعين وقد صحح الحديث العلامة الشيخ أحمد شاكر[٤] ـ رحمه الله ـ، فالحديث صحيح إن شاء الله والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) المسند (٢/ ١٧٦، ١٩٧).
(٢) المستدرك (١/ ٣٠).
(٣) موارد الظمآن (٤٤٩).
(٤) المسند بتعليق الشيخ أحمد شاكر (١/ ١٢٧، ١١/ ٧٩).

الحديث الثاني والعشرون[(١)]

حدثنا الحسن بن علي الحلواني[(٢)] ، حدثنا أبو أسامة[(٣)] ، حدثنا عبد الحميد ابن جعفر[(٤)] عن سعيد المقبري[(٥)] عن عطاء مولىٰ أبي أحمد[(٦)] عن أبي هريرة[(٧)] قال: بعث رسول الله ﷺ بعثاً وهم ذو عدد فاستقرأهم فاستقرأ كل رجل منهم ما معه من القرآن فأتىٰ علىٰ رجل منهم من أحدثهم سناً فقال ما معك يا فلان قال : معي كذا وكذا وسورة البقرة قال : أمعك سورة البقرة . فقال : نعم . قال : فاذهب فأنت أميرهم . فقال رجل من أشرافهم : والله يا رسول الله ما منعني أن أتعلم سورة البقرة إلا خشية ألا أقوم بها فقال رسول الله ﷺ : **«تعلموا القرآن فاقرأوه وأقرئوه فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكاً يفوح بريحه كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب وكئ[(٨)] على مسكه»** .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن وقد رواه الليث بن سعد عن سعيد المقبري

---

(١) السنن (٥/ ١٥٦)، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي .

(٢) الحسن بن علي بن محمد الهذلي أبو علي الخلال الحلواني ـ بضم المهملة ـ نزيل مكة ، ثقة حافظ له تصانيف ، ت ٢٤٢هـ . تقريب (٧٢) .

(٣) هو حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي أبو أسامة ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخره يحدث من كتب غيره ، ت ٢٠١هـ، وهو ابن ثمانين سنة . تقريب (٨١) .

(٤) عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري ، صدوق رمي بالقدر ربما وهم ، ت ١٥٣هـ . تقريب (١٩٦) .

(٥) سعيد بن سعيد بن كيسان المقبري أبو سعد المدني ، ثقة تغير قبل موته بأربع سنين ، روايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة، ت ١٢٠هـ وقيل : قبلها ، وقيل : بعدها . تقريب (١٢٢) .

(٦) عطاء مولىٰ أبي أحمد بن جحش مقبول من الثالثة . تقريب (٢٤٠) .

(٧) أبو هريرة الدوسي . تقدمت ترجمته في الحديث العاشر ص٨٨ .

(٨) وكئ، وفي تحفة الأحوذي قال : (أوكئ) بصيغة المجهول أي : رُبط . (قاله مصححه عفا الله عنه) .

عن عطاء مولى أبي أحمد عن النبي ﷺ مرسلاً ولم يذكر فيه عن أبي هريرة حدثنا قتيبة عن الليث فذكره .

قلت : الحديث مكون من فقرتين الفقرة الأولى سبب ورود الحديث وفضل سورة البقرة والفقرة الثانية قوله : «**تعلموا القرآن فأقرأوه وأقرئوه..** » إلى آخر الحديث .

والفقرة الأولى انفرد أبو عيسى بإخراجها وحسن الحديث بفقرتيه .

وأما الجزء الأخير من الحديث فأخرجه ابن ماجه[١] وهذا الحديث ضعيف وسبب ضعفه أن مداره على عطاء مولى أبي أحمد وهو الراوي عن أبي هريرة وأخرج الحديث أيضاً ابن حبان[٢] من طريق عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن عطاء بمثل إسناد أبي عيسى والحديث ضعيف؛ لأن عطاء هذا لا يعرف إلا بهذا الحديث كذا قال الذهبي[٣] وقريب من هذا قول الحافظ ابن حجر[٤] ـ رحمه الله ـ حيث قال : أخرجوا له هذا الحديث الواحد وذكره وذكر أن ابن حبان ذكره في الثقات .

قلت : إن ذكر ابن حبان له في الثقات لا يدل على توثيقه ولا سيما إذا كان من أهل هذه الطبقة والتي روت عن الصحابة ولم يرو عنها غير واحد فقد قال الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني [٥] التحقيق أن توثيق ابن حبان على درجات .

الأولى : أن يصرح به كأن يقول : (كان متقناً)، أو : (مستقيم الحديث) أو نحو ذلك .

الثانية : أن يكون الرجل من شيوخه الذين جالسهم وخبرهم .

---

(١) سنن ابن ماجه (١/ ٧٨) .

(٢) موارد الظمآن (٤٤٢) .

(٣) المغني في الضعفاء (٢/ ٤٣٦) .

(٤) تهذيب التهذيب (٧/ ٢١٩) .

(٥) التنكيل (١/ ٤٣٨) .

الثالثة: أن يكون من المعروفين بكثرة الحديث بحيث يعلم أن ابن حبان وقف له على أحاديث كثيرة.

الرابعة: أن يظهر من سياق كلامه أنه قد عرف ذلك الرجل معرفة جيدة.

الخامسة: ما دون ذلك.

فالأولى: لا تقل عن توثيق غيره من الأئمة بل لعلها أثبت من توثيق كثير منهم، والثانية: قريب منها، والثالثة: مقبولة، والرابعة: صالحة، والخامسة: لا يؤمن فيها الخلل والله أعلم.

وقال شيخنا الشيخ ناصر الدين الألباني في التعليق على هذا التقسيم: «هذا تفصيل دقيق يدل على معرفة المؤلف ـ رحمه الله ـ وتمكنه من علم الجرح والتعديل وهو مما لم أره لغيره فجزاه الله خيراً. غير أنه ثبت لديَّ بالممارسة أن من كان منهم من الدرجة الخامسة فهو على الغالب مجهول لا يعرف ويشهد بذلك صنيع الحفّاظ كالذهبي والعسقلاني وغيرهما من المحققين فإنهم نادراً ما يعتمدون على توثيق ابن حبان وحده ممن كان من هذه الدرجة أو من التي قبلها أحياناً».

فالحديث ضعيف لكن إن وجد من طريق آخر يحسن ويرتفع ضعفه إن شاء الله وبعد البحث وجدت أن عبد الرزاق[١] قد أخرج عن ابن عيينة قال: حدثني ابن أبي لبيد عن سليمان بن يسار أن النبي ﷺ بعث قوماً فأمّر عليهم أصغرهم فذكروا ذلك فقال أنه أكثركم قرآناً وإنما مثل صاحب القرآن كجراب فيه مسك إن فتحه أو فتح فاح ريحه وإن أوكى على طيب لكن الحديث مرسل للانقطاع بين سليمان بن يسار وبين النبي ﷺ، فإن سليمان بن يسار أحد كبار التابعين سمع من عائشة وأبي هريرة ومولاته ميمونة وزيد بن ثابت وابن عباس وأم سلمة والمقداد ورافع بن خديج[٢]، لكن الحديث يصلح للمتابعة ووجد أيضاً متابع

(١) المصنف (٣/ ٣٧٦).
(٢) جامع التحصيل (٢٣١).

آخر في معجم الطبراني الأوسط[1] من طريق أحمد بن المعلى الأسدي حدثنا إسماعيل ، حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان قال : بعث النبي ﷺ وفداً إلى اليمن فأمّر عليهم أميراً منهم وهوأصغرهم ، فمكث أياماً لم يسر فلقي النبي ﷺ رجلاً منهم ولم يسر فقال : يا فلان مالك أما انطلقت ؟ قال : يا رسول الله أميرنا يشتكي رجله فأتاه النبي ﷺ ونفث فيها باسم الله وبالله أعوذ بالله وقدرته من شر ما فيها سبع مرات فبرأ الرجل . فقال له شيخ : يا رسول الله أتؤمّره علينا وهو أصغرنا ؟ فذكر النبي ﷺ قراءته القرآن . فقال الشيخ : يا رسول الله لولا أني أخاف أن أقرأ القرآن فلا أقوم به لتعلمته . فقال رسول الله ﷺ : «**فإنما مثل القرآن كجراب ملأته مسكاً موضوعاً كذلك مثل القرآن إذا قرأته وكان في صدرك**» . لكن الحديث ضعيف ؛ لضعف يحيى بن سلمة بن كهيل ، ضعفه الجمهور ، وسبب ضعفه قال ابن حبان[2] : يروي عن أبيه أشياء لا تشبه حديث الثقات كأنه ليس من حديثه ، فلما أكثر عن أبيه مما خالف الأثبات بطل الاحتجاج به فيما وافق الثقات . وكذا رواه الدارقطني في الأفراد[3] فذكر ابن طاهر الحديث أيضاً لكن طريق عبد الرزاق المرسلة تقوي حديث الباب وتحسنه ، فهو حسن لذلك وشرط أبي عيسى واقع عليه . والله أعلم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) مجمع البحرين في زوائد المعجمين (٣٠٨/ ٣) .

(٢) الضعفاء والمجروحين (٣/ ١١٣) .

(٣) أطراف الغرائب والأفراد (٣٤/ ١) .

الحديث الثالث والعشرون[١]

حدثنا عقبة بن مكرم العمي البصري[٢] ، حدثني ابن أبي فديك[٣] ، أخبرني سلمة بن وردان[٤] عن أنس بن مالك [٥]، أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه :

«هل تزوجت يا فلان ؟ قال: لا. والله يا رسول الله ولا عندي ما أتزوج به . قال: أليس معك ؟ قل هو الله أحد ؟ قال: بلى . قال: ثلث القرآن . قال: أليس معك إذا جاء نصر الله والفتح؟ قا: بلى . قال: ربع القرآن. قال أليس معك قل يا أيهاالكافرون؟ قال: بلى. قال: ربع القرآن. قال: أليس معك إذا زلزلت الأرض زلزالها ؟ قال: بلى . قال: ربع القرآن. قال: تزوج تزوج» .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن.

قلت : انفرد أبو عيسى بإخراج هذا الحديث من بين أصحاب الكتب الستة وحسنه[٦] وأخرجهابن حبان في ضعفائه[٧] بسنده وهو سند أبي عيسى ما عدا شيخه عقبة بن مكرم والحديث ضعيف لضعف سلمة بن وردان كذا قال الحافظ

---

(١) السنن (٥/ ١٦٦)، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ .

(٢) عقبة بن مكرم ـ بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء ـ العمي ـ بفتح المهملة وتشديد الميم ـ أبو عبد الملك البصري، ثقة . تقريب (٢٤٢).

(٣) ابن أبي فديك هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك ـ بالفاء مصغراً ـ الديلي ، مولاهم، المدني أبو إسماعيل ، صدوق ت ١٨٠هـ . تقريب (٢٩٠).

(٤) سلمة بن وردان الليثي أبو يعلى المدني، ضعيف ، ت بضع وخمسين ومائة . تقريب (١٣١).

(٥) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي ، خادم رسول الله ﷺ ، خدمه عشر سنين ، صحابي مشهور، ت ٩٢هـ ، وقيل: ٩٣هـ وقد جاوز المائة. تقريب (٣٩).

(٦) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (١/ ٢٢٨).

(٧) الضعفاء والمجروحين (١/ ٣٣٦).

ابن حجر[١] ـ رحمه الله ـ.

قلت: سبب ضعف سلمة أنه كبر وحطمه السن فكان يأتي بالشيء على التوهم حتى خرج عن حد الاحتجاج به ، وقال فيه أحمد: منكر الحديث. ومعلوم أن أحمد ـ رحمه الله ـ إذا قال في الرجل منكر الحديث لا يعني ذلك ما يقوله أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، فإن البخاري منكر الحديث عنده ممن لا يحتج به ، وأما عند أحمد فلا يلزم ذلك وإنَّما يقصد بذلك التفرد[٢] . وسلمة هذا أتاه عدم الاحتجاج به لتوهمه وروايته عن أنس أحاديث لا تشبه حديثه[٣] علماً بأن ابن شاهين ذكر عن أحمد بن صالح أنه عنده ثقة حسن الحديث، وقال ابن سعد: رأى عدة من الصحابة وكان عنده أحاديث يسيرة وكان ثبتاً فيها ولا يحتج بحديثه وبعضهم يستضعفه[٤] ، فتبين من ذلك أن سلمة هذا مطعون في حفظه لا في عدالته ، وأن ضعفه يتقوى لو وجد له متابع ، والحديث أخرجه أحمد أيضاً[٥] ، والخطيب[٦] لكن ليس فيهما قول «**قل هو الله أحد**» وهما من طريق سلمة أيضاً . وأخرج الحاكم الحديث من طريقين[٧] عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما وطريق ابن عباس فيه يمان بن مغيرة وهو ضعيف، وطريق ابن عمر فيه جعفر بن ميسرة وهو ضعيف أيضاً لكن يتقوى أحدهما بالآخر ولكن ليس فيها «**إذا جاء نصر الله والفتح تعدل ربع القرآن**» . وصحح الشيخ ناصر الدين الألباني[٨] حديث ابن عمر ونسبه أيضاً إلى ابن عدي في الكامل

---

(١) تهذيب التهذيب (٤/ ١٦١).
(٢) هدي الساري مقدمة فتح الباري (٤٥٣).
(٣) الضعفاء والمجروحين (١/ ٣٣٦).
(٤) تهذيب التهذيب (٤/ ١٦٠).
(٥) المسند (٣/ ١٤٦ ، ١٤٧).
(٦) تاريخ بغداد (١١/ ٣٨٠).
(٧) المستدرك على الصحيحين (١/ ٥٦٦).
(٨) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/ ١٣١ ، ١٣٢).

وعضد تصحيحه بشواهد؛ منها: حديث أنس وابن عباس وأحالنا على عدد في سلسلته التي لم تطبع حتى الآن، ولعله يعني بحديث أنس حديثنا هذا، وحديث ابن عباس الذي أخرجه الحاكم وأخرجه أيضاً أبو عيسى عقب حديث أنس[١]، وقال عنه: غريب. وذكر السيوطي[٢] في نسبة إخراجه أيضاً إلى ابن الضريس ومحمد بن نصر والبيهقي، وذكر أيضاً له شاهداً آخر وهو حديث سعد ابن أبي وقاص والذي أخرجه الطبراني[٣]، لكن قال الطبراني عقبه: تفرد زكريا ابن عطية به، وزكريا هذا منكر الحديث. كذا قال ابن أبي حاتم[٤]. فتبين من ذلك أن الحديث ضعيف ولكنه يتقوى. وهذه الطرق التي مرّت قد تقويه، علماً بأنه قد ورد في الصحيح[٥] في التزويج بالقرآن قوله ﷺ: «**زوجتكها بما معك من القرآن**». والحديث صحيح أخرجه الشيخان. لذا فتحسين أبي عيسى ـ رحمه الله ـ لما ذكرنا من الشواهد، والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) السنن (٥/ ١٦٦).

(٢) الدر المنثور (٦/ ٣٧٩).

(٣) المعجم الصغير (٦١، ٦٢).

(٤) الجرح والتعديل (٣/ ٥٩٩).

(٥) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشخيان (٢/ ٩٤).

الحديث الرابع والعشرون[١]

حدثنا هناد[٢] ، حدثنا أبو معاوية[٣] عن الأعمش[٤] عن عروة بن مرة[٥] عن أبي عبيدة[٦] بن عبد الله بن مسعود عن عبد الله [٧] قال: لما كان يوم بدر وجيء بالأسارىٰ قال رسول الله ﷺ: **«ما تقولون في هؤلاء الأسارى؟»** فذكر في الحديث قصة ، فقال رسول الله ﷺ: **«لا ينفلتن أحد إلا بفداء أو ضرب عنق»** .

قال أبو عيسىٰ : وفي الباب عن عمر وأبي أيوب وأنس وأبي هريرة . وهذا حديث حسن وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه .

قلت: هذا الحديث مما انفرد أبو عيسىٰ بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستة وحسنه[٨] ، والحديث رجاله رجال الصحيح ، إلا أن الذي أنزله عن درجة الصحيح هو الانقطاع بين أبي عبيدة وبين أبيه حيث يروي هذا الحديث عنه وهو لم

---

(١) السنن (٤/ ٢١٣ رقم الحديث ١٧١٤)، (٥/ ٢٧٠ رقم الحديث ٣٠٨٤) ، كتاب الجهاد ، باب ما جاء في المشورة .
كتاب تفسير القرآن، باب ما جاء في تفسير سورة الأنفال .

(٢) هناد هو ابن السري . تقدمت ترجمته في الحديث الأول ص٥٥ .

(٣) محمد بن خازم ـ بمعجمتين ـ أبو معاوية الضرير الكوفي ، عمي وهو صغير ، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره ، ت ١٩٥هـ، وقد رمي بالإرجاء ، وله اثنان وثمانون سنة . تقريب (٢٩٥).

(٤) الأعمش هو سليمان بن مهران . تقدمت ترجمته في الحديث الرابع عشر ص١٠٠ .

(٥) عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي ـ بفتح الجيم والميم ـ المرادي أبو عبد الله الكوفي الأعمىٰ ، ثقة عابد، كان لا يدلس ، ورمي بالإرجاء، ت ١١٨ هـ. تقريب (٢٦٢).

(٦) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته والأشهر أنه لا اسم له غيرها ، ويقال: اسمه عامر، كوفي ثقة ، والراجح لا يصح سماعه من أبيه ، ت بعد ٨٠هـ . تقريب (٤١٦).

(٧) عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي، صحابي. تقدمت ترجمته في الحديث الرابع عشر ص١٠٠ .

(٨) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٧/ ١٦٥).

يسمعه منه، كذا قال أهل العلم كما ذكر ذلك أبو عيسىٰ ـ رحمه الله ـ عقب الحديث. وقال شعبة[١] عن عمرو بن مرة: سألت أبا عبيدة هل تذكر من عبد الله شيئاً؟ قال: لا. وقال ابن أبي حاتم[٢]: سألت أبي عبيدة هل سمع من أبيه عبد الله؟ قال: لم يسمع، وذكر نحو هذا العلائي[٣].

والذي يظهر أن أبا عيسىٰ ـ رحمه الله ـ حسن الحديث لشواهد أتت له من طرق أخرىٰ تعضده، بنفس المعنىٰ، منها: ما أخرجه أحمد[٤] ـ رحمه الله ـ من طريق علي بن عاصم عن حميد عن أنس، وذكر رجلاً عن الحسن قال: استشار رسوله ﷺ الناس في الأسارىٰ يوم بدر: «...» إلىٰ آخر الحديث.

وكذلك ما أخرجه الحاكم[٥] من طريق أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي، حدثنا سعيد بن مسعود، حدثنا عبيد الله بن موسىٰ، حدثنا إسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: استشار رسول الله ﷺ في الأسارىٰ أبا بكر..... إلخ الحديث.

قال الحاكم: هذا صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقال الذهبي: علىٰ شرط مسلم.

قلت: وهو صحيح متصل الإسناد وما أخرج الحاكم أيضاً[٦] ولكن بسند أبي عيسىٰ عن أبي عبيدة عن أبيه، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي وقال: صحيح. وليس كما قالا، بل هو منقطع كما تقدم يتقوىٰ بغيره

(١) تهذيب التهذيب (٥/ ٧٥).
(٢) المراسيل (٢٥٦).
(٣) جامع التحصيل (٢٤٩).
(٤) المسند (٣/ ٢٤٣).
(٥) المستدرك (٢/ ٣٢٩).
(٦) المستدرك (٣/ ٢١، ٢٢).

فيحسن لذلك . وأخرج أيضاً مسلم[١] بمعناه وهو الذي أشار إليه أبو عيسىٰ بقوله : وفي الباب عن عمر . وأخرجه أيضاً أبو داود[٢] ، فتبين من ذلك أن الحديث حسن إن شاء الله ، وشرط أبي عيسىٰ واقع عليه والله أعلم .

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

---

(١) صحيح مسلم (٣/ ١٣٨٥) .
(٢) سنن أبي داود (٣/ ٦١) .

الحديث الخامس والعشرون[١]

حدثنا عبد بن حميد[٢]، حدثنا الحجاج بن منهال[٣]، أخبرنا حماد بن سلمة[٤] عن علي بن زيد[٥] عن يوسف بن مهران[٦]، عن ابن عباس[٧] أن النبي ﷺ قال: **«لما أغرق الله فرعون قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل. فقال جبريل: يا محمد فلو رأيتني وأنا آخذ من حال[٨] البحر فأدسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة»**.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

قلت: هذا الحديث مما انفرد أبو عيسى بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستة وحسّنه[٩]، والحديث رجاله رجال الصحيح ما عدا علي بن زيد بن جدعان فإنه

---

(١) السنن (٥/ ٢٨٧)، كتاب تفسير القرآن، باب ما جاء في تفسير سورة يونس.

(٢) عبد بغير إضافة، ابن حميد بن نصر الكسي ـ بمهملة ـ أبو محمد. قيل: اسمه عبد الحميد، وبذلك جزم ابن حبان، غير واحد، ثقة حافظ، ت ٢٤٩هـ. تقريب (٢٢٣).

(٣) الحجاج بن منهال الأنماطي أبو محمد السلمي مولاهم البصري، ثقة فاضل، ت ٢١٦هـ أو ٢١٧هـ. تقريب (٦٥).

(٤) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخره، ت ١٦٧هـ. تقريب (٨٢).

(٥) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري، أصله حجازي، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان، وينسب إلى جد جده، ضعيف، ت ١٣١هـ. تقريب(٢٤٦).

(٦) يوسف بن مهران البصري وليس هو يوسف بن ماهك ذاك، ثقة، وهذا لم يروعنه إلا ابن جدعان، لين الحديث. تقريب (٣٨٩).

(٧) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم النبي ﷺ. تقدمت ترجمته في الحديث السابع ص٧٦.

(٨) حال البحر: طينه الأسود كالحمأة. النهاية (١/ ٤٦٤).

(٩) تحفة الأشراف (٥/ ٢٧٢).

ضعف ومدار ضعفه على ثلاثة أمور، وتختصر في أمرين :

أولها : وصف بأنه يتشيع بل يغلو فيه كذا ذكر ابن خزيمة وأبو حاتم[١] .

ثانيهما : أنه سيء الحفظ ونتج من سوء حفظه أنه صار يرفع الذي يوقفه غيره، كذا قال الترمذي[٢] ويقلب الأحاديث، كذا قال سليمان بن حرب[٣] ، وإلا فالرجل إمام حافظ ، كذا وصفه الذهبي [٤] وأخرج له مسلم مقروناً.

قلت: أما التشيع الذي وصف به فلا يقبل منه ما رواه يؤيد بدعة تشيعه كما هو مقرر ، وأما سوء حفظه فلا يقبل ما لم يعضد بعاضد، وعند البحث وجدت أن هذا الحديث مروي عن ابن عباس من غير طريق علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس فقد أخرج الترمذي[٥] عقب هذا الحديث قال : حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، أخبرنا خالد بن الحارث أخبرنا شعبة قال أخبرني عدي بن ثابت وعطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ذكر أحدهما عن النبي ﷺ أنه ذكر «**أن جبريل جعل يدس في فيّ فرعون الطين خشية أن يقول لا إله إلا الله فيرحمه الله أو خشية أن يرحمه الله**» . وهذا السند صحيح ، ولذا قال عقبه أبو عيسى : حديث حسن صحيح غريب . وأخرجه الحاكم أيضاً[٦] من طريق أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي ، حدثنا سعيد بن مسعود ، حدثنا النضر بن شميل ، أنبأنا شعبة به مثله ، وقال عقبه : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه إلا أن أكثر أصحاب شعبة أوقفوه على ابن عباس لكنه من طريق عدي فقط ووافقه الذهبي على ذلك وأخرج الحديث

---

(١) تهذيب التهذيب (٧/ ٣٢٣).
(٢) تهذيب التهذيب (٧/ ٣٢٣).
(٣) تهذيب التهذيب (٧/ ٣٢٣).
(٤) تذكرة الحفاظ (١/ ١٤٠).
(٥) السنن (٥/ ٢٨٧).
(٦) المستدرك (٢/ ٣٤٠).

أيضاً ابن حبان[١] من طريق عمر بن محمد الهمداني ، حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت وعطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه أحدهما إلىٰ النبي ﷺ أن جبريل . . . إلخ الحديث .

وأخرج الحديث أيضاً أحمد[٢] بمثل إسناد ابن حبان والحاكم وبمثل إسناد أبي عيسىٰ .

قلت : أما قوله ذكره أحدهما أو رفعه أحدهما فشك من شعبة ـ رحمه الله ـ فيمن رفعه منهما والضمير يعود علىٰ عطاء وعدي أي رفعه أحدهما وأوقفه الآخر . أما عدي فثقة[٣] ، وأما عطاء فصدوق وطريق الحاكم ـ وهو عن عدي فقط ـ مرفوع لكن الذي يشكل في هذا الطريق هو قول الحاكم أن أكثر أصحاب شعبة أوقفوه علىٰ ابن عباس فكأنه يرىٰ أن النضر بن شميل رواه علىٰ التوهم فتعتبر روايته شاذة وليس كذلك فإن غير النضر رواه عن شعبة بمثل رواية النضر كما ذكر ذلك ابن جرير[٤] ، وذكر أيضاً شاهداً آخر للحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه لكنه ضعيف ؛ لأن في سنده كثير بن زاذان . شيخ مجهول .

قلت : لكنه يقوي حديث الباب ويرتفع الحديث إلىٰ درجة الحسن إن شاء الله وشرط أبي عيسىٰ واقع عليه ولا اعتراض لأحد عليه بعد ثبوته[٥] .

وفي الحديث إشكال في قوله : «**مخافة أن تدركه الرحمة**» ؛ لأنه ثبت أن الإيمان حين يدرك الإنسان الموتُ لا ينفع صاحبه . فكيف يُقال : «**مخافة أن تدركه**

---

(١) موارد الظمآن (٤٣١) .

(٢) المسند (١/ ٢٤٠ ، ٣٤٠) ، (١/ ٢٤٥ ، ٣٠٩) .

(٣) تقريب (٢٣٧) .

(٤) جامع البيان (١١/ ١٦٣) .

(٥) وهذا ما توصلت إليه في الحكم علىٰ الحديث ثم اطّلعت علىٰ صحيح الجامع الصغير للألباني فوجدته قد صححه (٤/ ١٢٧) ، فالحمد لله علىٰ توفيقه .

الرحمة». وقد أجاب عن ذلك بعض أهل العلم من المفسرين وغيرهم[١].

وخلاصة الجواب ـ حسبما يظهر لي ـ أن دس جبريل حال البحر في فم فرعون تعجيل لعذابه وزيادة نكاية به جزاء على كفره وإصراره على الجحود وتنكيله بالمؤمنين إلى آخر لحظة من حياته مع أنه قد قامت عليه الحجة وعلم أن ما جاء به موسى حق : ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [٢] ، فرحمة الله له بالإيمان في هذه الحال منفية لأن الله قال : ﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [٣]، ففرعون لم يؤمن في حالة البلاغ والاختيار ولكنه آمن اضطراراً لما رأى بأس الله فلم يك ينفعه إيمانه حينئذ ولما كانت مشيئة الله عامة مطلقة خشي جبريل أن تدرك رحمة الله عدو الله فرعون ولكن الواقع أن ما خشيه جبريل لا يمكن أن يدرك فرعون وهذا ما أخبر الله به ودلّت عليه الأصول الشرعية .

قال تعالى : ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾[٤] .

وبهذا يظهر أن الذين ردوا الحديث ولم يأخذوا به من المتكلمين وغيرهم على اعتبار أن هذا الحديث مخالف للمعقول والمنقول والأصول المقطوع بها لم يكونوا على صواب في ذلك ، والحديث ثابت بحمد الله ومعناه موافق للأصول فلا داعي لرده؛ لقول كائن من كان ، والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) انظر مثلاً : لباب التأويل في معاني التنزيل (٣/ ١٦٩ ، ١٧٠)، وانظر مثلاً : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني (٢/ ٤٧٢).

(٢) سورة النمل ، آية (١٤).

(٣) سورة يونس ، آية (٩١).

(٤) سورة غافر ، آيتان (٨٤، ٨٥).

الحديث السادس والعشرون[١]

حدثنا عبد بن حميد[٢] ، أخبرنا عبيد الله بن موسى[٣] ، عن إسرائيل[٤] ، عن السدي[٥] قال : سألت مرة الهمداني[٦] عن قول الله عز وجل : ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا﴾ فحدثني أن عبد الله بن مسعود[٧] حدثهم قال : قال رسول الله ﷺ : **«يـــرد[٨] الناس النار ثم يصدرون عنها بأعمالهم فأولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كَحَضْرِ[٩] الفرس، ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرجل ثم كمشيه»** .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، ورواه شعبة عن السدي ولم يرفعه . فلذا قال عقبه : حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، أخبرنا شعبة عن السدي عن مرة عن عبد الله ، ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا﴾ قال : يردونها ثم يصدرون بأعمالهم .

---

(١) السنن (٥/ ٢١٧) ، كتاب تفسير القرآن ، باب ما جاء في تفسير سورة مريم .

(٢) عبد بن حميد . تقدمت ترجمته في الحديث الخامس والعشرون ص١٣٢ .

(٣) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار باذام العيسي الكوفي أبو محمد ، ثقة ، كان يتشيع . قال أبو حاتم : كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم واستصغر في سفيان الثوري ، ت ٢١٣هـ. تقريب (٢٢٧) .

(٤) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي ، ثقة ، تكلم فيه بلا حجة، ت ١٦٠هـ، وقيل : بعدها . تقريب (٣١) .

(٥) السدي هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة ، والسدي ـ بضم المهملة وتشديد الدال ـ أبو محمد الكوفي ، صدوق يهم ورمي بالتشيع ، ت ٢٧هـ. تقريب (٣٤) .

(٦) مرة الهمداني ابن شراحيل ـ بسكون الميم ـ أبو إسماعيل الكوفي هو الذي يقال له مرة الطيب ، ثقة عابد، ت ٧٦هـ وقيل : بعد ذلك . تقريب (٣٣٢) .

(٧) عبد الله بن مسعود . تقدمت ترجمته في الحديث الرابع عشر ص١٠٠ .

(٨) الورود الحضور ، لأن الذي يمر على الصراط يشاهد النار ويحضرها .

(٩) الحَضْرُ : العدو ، وأحضر يحضر فهو محضر إذا عدا النهاية . النهاية في غريب الحديث (١/ ٣٩٨) .

وقال أيضاً: حدثنا محمد بن بشار، أخبرنا عبد الرحمن عن شعبةعن السدي بمثله قال عبد الرحمن. قلت لشعبة: إن إسرائيل حدثني عن السدي، عن مرة، عن عبد الله عن النبي ﷺ قال شعبة وقد سمعته من السدي مرفوعاً ولكني أدعه عمداً.

قلت: هذاالحديث مما انفرد أبو عيسىٰ بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستة وحسنه[١] ورجاله رجال الصحيح ما عدا السدي وهو إسماعيل بن عبد الرحمن ابن أبي كريمة قال عنه ابن حجر: صدوق يهم. ووثقه بعضهم فهو سبب إنزال الحديث عن درجة الصحيح وروىٰ الحديث الحاكم من طريقين كلاهما مرفوع[٢] وقال: صحيح الإسناد علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي علىٰ ذلك وأخرج الحديث أيضاً أحمد[٣] من طريقين وفيه قال عبد الرحمن لشعبة: إسرائيل حدثه عن النبي ﷺ؟ قال: نعم هو عن النبي ﷺ أو كلاما نحوه.

قلت: ولعل ذلك هو الذي حمل الشيخ ناصر الدين الألباني علىٰ تصحيح الحديث[٤] حيث أن شعبة ذكر لعبد الرحمن بن مهدي أن الحديث يروىٰ عن النبي ﷺ أيضاً وقال حفظه الله: إن ترك شعبة لرفعه لا يعله ما دام شيخه السدي قد رفعه.

قلت: ولم يبين شعبة سبب عدم رفعه، فلذا لا يعل الحديث وصحح الحديث أيضاً الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ[٥]. وقد وردت آثار صحاح بنفس المعنىٰ تقوي الحديث وترفعه إلىٰ درجة الحسن إن شاء الله، منها: ما

---

(١) تحفة الأشراف (٧/ ١٣٩).
(٢) المستدرك (٢/ ٣٧٥، ٤/ ٥٨٦).
(٣) المسند (١/ ٤٣٣، ٤٣٥).
(٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة (حديث رقم ٣١١). وانظر: صحيح الترمذي (٢٥٢٦).
(٥) التعليق على المسند (٦/ ٨٤).

أخرجه الشيخان واللفظ للبخاري[١] في حديث أبي سعيد الطويل: « **ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهراني جهنم**». قلنا: يا رسول الله: وما الجسر؟ قال: «**مدحضة**[٢] **مزلة عليه خطاطيف**[٣] **وكلاليب**[٤] **وحسكة**[٥] **مفلطحة**[٦] **لها شوكة عقيفاء**[٧] **يكون بنجد يقال له: السعدان، المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم وناج مخدوش ومكدوس**[٨] **في نار جهنم**: ... إلخ».

لذا، فالحديث بمجموع طرقه يرتفع إن شاء الله إلى الصحيح لغيره والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) فتح الباري (١٣/ ٤٢١).

(٢) أي: مزلقة، والدحض: الزلق دحض الرجل: زلق. المصباح (١/ ٢٠٣).

(٣) هو جمع خطاف - بالفتح والتشديد - وقيل: - بالضم -: وهو الحديدة المعجوجة كالكلوب يخطف بها الشيء.

(٤) جمع كلوب - بالفتح والتشديد وقيل: بالضم -: وهو الحديدة المعجوفة الرأس. النهاية في غريب الحديث (٤/ ١٩٥).

(٥) بفتح الحاء والسين المهملتين، نبات له ثمر خشن يتعلق بأصواف الغنم وهو الذي فيه اتساع. يقال: فلطح القرص بسطه وعرضه.

(٦) بضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام بعدها طاء، ثم حاء مهملتان: وهو الذي فيه اتساع. يقال: فلطح القرص: بسطه وعرضه.

(٧) بالقاف ثم الفاء: عقيفاء تصغير الممدود وهي المعوجة كالسنارة.

(٨) مكدوس أي مدفوع، وتكدس الإنسان إذا دفع من ورائه فسقط. النهاية في غريب الحديث (٤/ ١٥٥).

الحديث السابع والعشرون(١)

حدثنا محمد بن غيلان(٢) ، حدثنا أبو أسامة(٣) ، وعبد الله بن بكير السهمي(٤) عن حاتم بن أبي صغيرة(٥) عن سماك بن حرب(٦) عن أبي صالح(٧) عن أم هانئ(٨) عن النبي ﷺ في قوله تعالىٰ: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ قال: **«يخذفون (٩) أهل الأرض ويسخرون منهم»**.

قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسن إنما نعرفه من حديث حاتم بن أبي صغيرة عن سماك.

---

(١) السنن (٥/ ٣٤٣) ، كتاب التفسير ، باب ما جاء في سورة العنكبوت .

(٢) محمود بن غيلان العدو . تقدمت ترجمته في الحديث الرابع ص٦٥ .

(٣) أبو أسامة هو حماد بن أبي أسامة القرشي. تقدمت ترجمته في الحديث الثاني والعشرين ص١٠٠ .

(٤) عبد الله بن بكير بن حبيب السهمي الباهلي أبو وهب البصري ، نزيل بغداد امتنع من القضاء ، ثقة حافظ ، ت في محرم سنة ٢٠٨هـ. تقريب (١٦٩) .

(٥) حاتم بن أبي صغيرة ـ بكسر الغين المعجمة أو يونس البصري وأبو صغيرة اسمه مسلم ، وهو جده لأمه ، وقيل: زوج أمه، ثقة. تقريب (٥٨) .

(٦) سماك ـ بكسر أوله وتخفيف الميم ـ بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي أبو المغيرة، صدوق ، روايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بآخره فكان ربما يلقن ، ت١٢٣هـ. تقريب (١٣٧) .

(٧) أبو صالح باذام ـ بالذال المعجمة ـ ويقال آخره نون ـ أبو صالح مولىٰ أم هانئ ، ضعيف مدلس . تقريب (٤٢) .

(٨) أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية اسمها فاختة ، وقيل لها : هند ، لها صحبة وأحاديث ، ماتت في خلافة معاوية . تقريب (٤٧٧) .

(٩) الخذف : رمي الحصاة أو النواة بعد أخذها بين السبابتين. النهاية في غريب الحديث (٢/ ١٦) .

قال: وحدثنا أحمد بن عبده الضبي[١] ، حدثنا سليم بن أخضر[٢] عن حاتم ابن أبي صغيرة بهذا الإسناد نحوه.

قلت: هذا الحديث مما انفرد أبو عيسىٰ بإخرجه من بين أصحاب الكتب الستة وحسنه[٣] ورجاله موثقون ما عدا أبا صالح وهو باذام مولىٰ أم هانئ فإن أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه متعارضة بين مضعف له وموثق له، **وسبب ضعفه عدة أمور**:

منها: ما ذكره ابن حبان[٤] من أن الشعبي كان يمر به فيأخذ بأذنه ويقول له ويحك كيف تفسر القرآن وأنت لا تحسن أن تقرأ.

ومنها: أنه كان مكتبياً يعلم الصبيان[٥] .

ومنها: أنه إذا حدث عنه الكلبي لا يقبل حيث قال ابن المديني عن الثوري: قال الكلبي قال لي أبو صالح كل ما حدثتك كذب[٦] ؛ أي أنه متهم، لكن يشكل قول يحيىٰ بن سعيد القطان لم أر أحداً من أصحابنا ترك حديثه[٧] . وقال ابن معين ـ رحمه الله ـ: أبو صالح مولىٰ أم هانئ ليس به بأس، فإذا روىٰ عنه الكلبي فحديثه مردود وإذا روىٰ عنه غير الكلبي فليس به بأس؛ لأن الكلبي يحدث به مرة من رأيه ومرة عن أبي صالح.

قلت: فالضعف إذاً من الكلبي لا منه فلا يضعفه تحديث الكلبي عنه.

---

(١) أحمد بن عبده بن موسىٰ الضبي أبو عبد الله البصري، ثقة، رمي بالنصب، ت ٢٤٥هـ، تقريب(١٤).

(٢) سليم ـ بالتصغير ـ ابن أخضر البصري، ثقة ضابط، ت ١٨٠هـ. تقريب (١٣٢).

(٣) ذخائر المواريث (٤/ ٢٨٢).

(٤) الضعفاء والمجروحين (١/ ١٨٥).

(٥) الضعفاء والمجروحين (١/ ١٨٥).

(٦) تهذيب التهذيب (١/ ٤١٧).

(٧) الجرح والتعديل (٢/ ٤٣٢).

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: أبو صالح باذام صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به[١]. فتبين لنا من ذلك أن أبا صالح باذام ضعيف ولكن لا يترك حديثه بل يتقوىٰ بمتابع إن وجد ويرتقي إلىٰ درجة الحسن إن شاء الله. وحديث الباب هذا أخرجه أحمد[٢] من طريقين، ولكن مداره علىٰ باذام هذا. وأخرجه أبو داود الطيالسي[٣] من طريقه أيضاً وأخرجه الحاكم[٤] من طريق باذام هذا وصححه وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه. وقال الذهبي فيه: علىٰ شرط الشيخين. قلت: لكن فيه نظر.

قلت: وقد وردت هناك متابعات ترفع الحديث إلىٰ درجة الحسن إن شاء الله، منها ما أخرجه ابن جرير[٥] عن ابن حميد قال: حدثنا يحيىٰ بن واضح، قال: حدثنا عمر بن أبي زائدة، سمعت عكرمة يقول في قوله تعالىٰ: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ قال: كانوا يؤذون أهل الطريق يحذفون من مرَّ بهم. لكن الحديث قول تابعي فإنه من قول عكرمة وفيه ضعف أيضاً؛ لأن محمداً ابن حميد قال عنه ابن حجر: ضعيف[٦]، ثم ساق ابن جرير ـ رحمه الله ـ شاهداً آخر لكنه مقطوع أيضاً موقوف علي السدي، والسدي قال عنه ابن حجر: صدوق يهم[٧]، وهو السدي الكبير؛ لأن أسباطاً يروي عن السدي هذا وليس السدي الصغير، فالصغير هو محمد بن مروان متهم بالكذب[٨]، وسياق حديث ابن جرير هو: حدثنا موسىٰ قال: أخبرنا عمرو، قال: حدثنا أسباط عن السدي ﴿وَتَأْتُونَ فِي

---

(١) الجرح والتعديل (٢/ ٤٣٢).

(٢) المسند (٦/ ٣٤١، ٤٢٤).

(٣) السنن (٢/ ٢١).

(٤) المستدرك (٢/ ٤٠٩).

(٥) جامع البيان عن آي القرآن (٢٠/ ١٤٥).

(٦) تقريب التهذيب (٢٩٥).

(٧) تقريب التهذيب (٣٤).

(٨) تقريب التهذيب (٣١٨).

نـاديكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ قال: كان كل من مرَّ بهم حذفوه فهو المنكر، ثم ساق متابعاً آخر وهو قوله: حدثنا ابن وكيع، قال: حدثني أبي عن عمر بن أبي زائدة قال: سمعت عكرمة قال: الحذف . وذكر السيوطي[١] آثاراً عن جابر وابن عمر بنفس الموضوع أخرجها ابن مردويه لكن تفسير ابن مردويه لم يوجد حتى الآن ليعلم درجة هذه الآثار من الصحة لكن لعلها تقوي حديث الباب مع ما ذكر ويرتقي إن شاء الله الحديث إلى الحسن لغيره. وشرط أبي عيسى واقع عليه، ولذا رجح ابن جرير ـ رحمه الله ـ تفسير الآية حيث قال[٢] : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه وتحذفون في مجالسكم المارة بكم وتسخرون منهم؛ لما ذكرنا من الرواية عن رسول الله ﷺ . والله أعلم

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٥/ ١٤٤).
(٢) جامع البيان عن آي القرآن (٢٠/ ١٤٦).

الحديث الثامن والعشرون[١]

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن[٢] ، أخبرنا صاعد الحراني [٣] ، حدثنا زهير[٤] ، أخبرنا قابوس بن أبي ظبيان[٥] أن أباه[٦] حدَّثه قال: قلنا لابن عباس[٧] : أرأيت قول الله تعالىٰ ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾[٨] ما عنىٰ بذلك؟ قال: قام النبي ﷺ يوماً يصلي فخطر خطرة فقال المنافقون الذين يصلون معه ألا ترىٰ أن له قلبين قلب معكم وقلب معهم؟ فأنزل الله : ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ .

حدثنا عبد بن حميد [٩] ، حدثني أحمد بن يونس[١٠] ، حدثنا زهير نحوه .

---

(١) السنن (٥/ ٣٤٨) ، كتاب التفسير ، باب ما جاء في سورة الأحزاب .

(٢) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي أبو محمد الدارمي الحافظ صاحب المسند، ثقة فاضل، متقن ، ت ٢٥٥هـ. تقريب (١٨٠) .

(٣) صاعد بن عبيد البجلي أبو محمد أو أبو سعيد الحراني . مقبول من كبار العاشرة . تقريب (١٤٨).

(٤) زهير بن معاوية بن خديج أبو خيثمة الجعفي الكوفي نزيل الجزيرة ، ثقة ، ثبت، إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بآخره ، ت ١٧٢هـ. تقريب (١٠٩) .

(٥) قابوس بن أبي ظبيان ـ بفتح المعجمة وسكون الموحدة بعدها تحتانية ـ الجنبي ـ بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة ـ الكوفي ، فيه لين . تقريب (٢٧٧) .

(٦) حصين بن جندب بن الحارث الجنبي ـ بفتح الجيم وسكون النون ثم موحدة ـ أبو ظبيان ـ بفتح المعجمة وسكون الموحدة ـ ، كوفي ثقة، ت ٩٠هـ . تقريب (٧٦) .

(٧) ابن عباس . تقدمت ترجمته في الحديث السابع ص٧٦ .

(٨) سورة الأحزاب، آية (٤) .

(٩) عبد بن حميد . تقدمت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين ص١٣٢ .

(١٠) هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس الكوفي التميمي اليربوعي، ثقة ، حافظ، ت٢٢٧هـ. تقريب (١٤) .

قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسن.

قـلـت: انفرد أبو عيسىٰ ـ رحمه الله ـ بإخراج هذا الحديث عن أصحاب الكتب الستة وحسنه[١]، والحديث فيه علّتان:

الأولى: صاعد الحراني الذي روىٰ عن زهير بن معاوية. قال عنه ابن حجر: مقبول لكن تابعه ما أخرجه أبو عيسىٰ في السند الثاني. والحاكم[٢] عن أحمد بن عبدالملك بن واقد عن زهير به وهو ثقة. وأيضاً ما أخرجه أحمد[٣] عن حسن بن موسىٰ عن زهير به، وهو ثقة أيضاً. وما أخرجه ابن جرير أيضًا عن حفص بن نفيل به.

الثانية: لكن بقيت علّة أخرىٰ، وهي أن قابوس بن أبي ظبيان ضعّف في الحديث؛ فعلماء الجرح والتعديل بين موثق له ومضعف وأولىٰ الأقوال فيه هو قول الدارقطني[٤] ضعيف ولا يترك حديثه.. وقال ابن أبي حاتم[٥]: سألت أبي عنه فقال: ليّن يكتب حديثه ولا يحتج به. وقد وثّقه يعقوب بن سفيان وغيره[٦]. وقال فيه ابن حبان[٧]: كان رديء الحفظ ينفرد عن أبيه بما لا أصل له ربما رفع المراسيل وأسند الموقوف.

فتبين مما ذكر أن قابوساً هذا ـ وإن كان ضعيفاً ـ يتقوىٰ بمتابع. وعند البحث لم أجد سنداً في ذلك، اللهم إلا ما ذكر السيوطي[٨]، والشوكاني[٩]

---

(١) تحفة الأشراف (٤/ ٣٧٩).
(٢) المستدرك (٢/ ٤١٥).
(٣) المسند (١/ ٢٦٨).
(٤) تهذيب التهذيب (٨/ ٣٠٦).
(٥) الجرح والتعديل (٧/ ١٤٥).
(٦) تهذيب التهذيب (٨/ ٣٠٦).
(٧) تهذيب التهذيب (٨/ ٣٠٦).
(٨) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٥/ ١٨٠).
(٩) فتح القدير (٤/ ٢٦٢).

ـ رحم الله الجميع ـ من أن للحديث متابع آخر عن ابن عباس عند ابن مردويه بنفس المعنى ولكن تفسير ابن مردويه في عداد المفقود وليس بين أيدينا ، فإن وجد وكان الحديث يقوي حديث الباب فيحسن الحديث وإلا فهو ضعيف . وقد صحح الحديث الشيخ أحمد شاكر[١] ـ رحمه الله ـ وما أراه إلا من تساهله ، اللهم إلا إن أراد ما أراده ابن جرير[٢] ـ رحمه الله ـ حيث أن ابن جرير ذكر أن في تأويل الآية ثلاثة أقوال ، ثم ساق تلك الأقوال بأدلتها وهي قول بأن قوماً من أهل النفاق وصفوا النبي ﷺ بأنه ذو قلبين ، فكذبهم الله ، وقوماً قالوا إنه رجل من قريش كان يدعى ذا القلبين من دهيه ، ،وقوماً قالوا إنه عني بذلك زيد بن حارثة من أجل أن الرسول ﷺ قد تبناه ، ثم قال في نهاية الأقوال : وأولى الأقوال بالصواب قول من قال ذلك تكذيب من الله تعالى للذي قال لرجل في جوفه قلبان . وجائز أن يكون ذلك تكذيباً من الله لمن وصف رسوله بذلك وأن يكون تكذيباً لمن سمى القرشي الذي ذكر أنه سمي ذا القلبين من دهيه . وأي الأمرين كان فهو نفي من الله عن خلقه من الرجال أن يكونوا بتلك الصفة . والله أعلم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) التعليق على المسند (٤/ ١٣٢).

(٢) جامع البيان عن آي القرآن (٢١/ ١١٨).

الحديث التاسع والعشرون[١]

حدثنا عبد بن حميد[٢] ، حدثنا عبيد الله بن موسى[٣] ، عن إسرائيل[٤] ، عن السدي[٥] ، عن أبي صالح[٦] عن أم هانئ[٧] قالت: خطبني رسول الله ﷺ فاعتذرت إليه فعذرني ، ثم أنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ الآية. قالت: ولم أكن أحل له لأني لم أهاجر كنت من الطلقاء.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن لا أعرفه إلا من هذا الوجه من حديث السدي.

قلت: هذا الحديث انفرد أبو عيسى بإخرجه من بين أصحاب الكتب الستة وحسنه[٨] ، وقد روي من عدة طرق عند الحاكم[٩] وابن سعد[١٠] ، ولكنها كلها مدارها على السدي عن أبي صالح عن أم هانئ والتي عند الحاكم اثنان منها ،

---

(١) السنن (٥/ ٣٥٥)، كتاب التفسير ، باب ما جاء في تفسير سورة الأحزاب. رقم الحديث [٣٢١٤].

(٢) عبد بن حميد . تقدمت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين ص١٣٢ .

(٣) عبيد الله بن موسى . تقدمت ترجمته في الحديث السادس والعشرين ص١٣٦ .

(٤) إسرائيل . تقدمت ترجمته في الحديث السادس والعشرين ص١٣٦ .

(٥) السدي . تقدمت ترجمته في الحديث السابع والعشرين ص١٣٩ .

(٦) أبو صالح . تقدمت ترجمته في الحديث السابع والعشرين ص١٣٩ .

(٧) أم هانئ . تقدمت ترجمتها في الحديث السابع والعشرين ص١٣٩ .

(٨) ذخائر المواريث (٤/ ٢٨٢).

(٩) المستدرك (٢/ ١٨٥، ٤٢٠، ٤/ ٥٣).

(١٠) الطبقات الكبرى (٨/ ١٠٩).

وافق عليها الذهبي وقال عنها : صحيح . وواحد سكت عنه . واعتمده ابن جرير[١] ـ رحمه الله ـ في تفسير هذه الآية الحديث ، مع أنه من رواية السدي وهو صدوق يهم عن أبي صالح وهو ضعيف ، لكن ساق ابن سعد [٢] مرسلاً عن الشعبي صحيحاً يثبت خطبة النبي ﷺ لأم هانئ حيث قال : خطب النبي ﷺ أم هانئ فقالت : يا رسول الله : لأنت أحب إليَّ من سمعي وبصري وحق الزوج عظيم فأخشى إن أقبلت على زوجي أن أضيع بعض شأني وولدي وإن أقبلت على ولدي أن أضيع حق الزوج . فقال رسول الله ﷺ : «**إن خير نساء ركبن الإبل نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على بعل في ذات يده**» لكن الحديث مرسل كما علم ، لكن قال العجلي (أحمد العجلي) [٣] مرسل الشعبي صحيح لا يكاد يرسل إلا صحيحاً .

والخلاصة: من هذا الحديث أنه يقرر مسألتين :

الأولى: خطبة الرسول ﷺ لأم هانئ واعتذارها ، وأنها ثابتة إن شاء الله .

والثانية: تأويلها في تفسير قوله تعالى : ﴿ **اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ** ﴾ ، وأنها سبب نزوله فيها وأنها لم تهاجر فلم تكن لتحل له ؛ لأنها من الطلقاء كما ذكرت ، وهذا التفسير هو الذي سار عليه جمهور المفسرين ، بل عامتهم وهو الذي اعتمده ابن جرير[٤] من أنهم لا يسوون بين من هاجر قبل الفتح ممن هاجر بعده . كما قال تعالى : ﴿**لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا**﴾[٥] لكن أثر عن قتادة [٦] أن له رأيين في الآية :

---

(١) جامع البيان عن آي القرآن (٢٢/ ٢٠).

(٢) الطبقات الكبرى (٨/ ١٠٨).

(٣) تذكرة الحفاظ (١/ ٧٩).

(٤) جامع البيان (٢٢/ ٢٠).

(٥) سورة الحديد، آية (١٠).

(٦) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٩٩).

الأول مثل قول الجمهور ، وأن المراد من هاجرن معه إلى المدينة .

والآخر: أن المراد من اللاتي هاجرن معه أي أسلمن .

والذي يظهر أن الرأي الأول هو الأرجح للحديث المذكور وهو ـ وإن كان ضعيفاً ـ لكن ذكر السيوطي [1] آثاراً في ابن أبي حاتم وابن مردويه قد ترفع الحديث إلى درجة الحسن إن شاء الله والله أعلم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(١) الدر المنثور (٥/ ٢٠٨).

الحديث الثلاثون[١]

حدثنا عبد[٢]، أخبرنا روح[٣] عن عبد الحميد بن بهرام[٤] عن شهر بن حوشب[٥] قال: قال ابن عباس[٦]: «**نهى رسول الله ﷺ عن أصناف النساء إلا ما كان من المؤمنات المهاجرات، قال تعالى:** ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾[٧] **فأحل الله فتياتكم المؤمنات** ﴿وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾[٨] **وحرَّم كل ذات دين غير الإسلام، ثم قال:** ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾،[٩] **وقال:** ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١٠] **وحرَّم ما سوى ذلك من أصناف النساء.**

---

(١) السنن (٥/ ٢٥٥)، كتاب التفسير، باب ما جاء في تفسير سورة الأحزاب، رقم الحديث [٣٢١٥].

(٢) عبد بن حميد. تقدمت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين ص١٣٢.

(٣) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري، ثقة فاضل، له تصانيف ت ٢٠٥هـ أو ٢٠٧هـ، تقريب ١٠٤.

(٤) عبد الحميد بن بهرام الفزاري المدائني، صاحب شهر بن حوشب، صدوق. تقريب (١٩٦).

(٥) شهر بن حوشب الأشعري الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، صدوق كثير الإرسال والأوهام، ت ١١٢هـ. تقريب (١٤٧).

(٦) ابن عباس. تقدمت ترجمته في الحديث السابع ص٧٦.

(٧) سورة الأحزاب، آية (٥٢).

(٨) سورة الأحزاب، آية (٥٠).

(٩) سورة المائدة، آية (٥).

(١٠) سورة الأحزاب، آية (٥٠).

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن إنَّما نعرفه من حديث عبد الحميد بن بهرام قال : وسمعت أحمد بن الحسن[1] يقول : قال أحمد بن حنبل : لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب .

قلت: هذا الحديث مما انفرد به أبو عيسى بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستة وحسنه[2] ، ورجاله موثقون ما عدا شهرا فإنه ضعيف **ولضعفه سببان** :

الأول : اتهامه بالسرقة . قال يحيى بن أبي بكر الكرماني عن أبيه : كان شهر على بيت المال فأخذ خريطة فيها دراهم[3] . وقال الساجي : فيه ضعف ليس بالحافظ ، وكان شعبة يشهد عليه أنه رافق رجلاً من أهل الشام فخانه . وذكر الذهبي[4] عن يحيى القطان عن عباد بن منصور قال : حججت مع شهر فسرق عيبتي .

والسبب الثاني: كما قال فيه ابن حبان : كان ممن يروي عن الثقات المعضلات وعن الأثبات المقلوبات[5] ، وترك شعبة حديثه لكن الذي يشكل أن الترمذي نقل عن أبي عبد الله أنه قال : شهر حسن الحديث ، وقوى أمره[6] ووثقه أحمد وابن معين[7] ، وشذ الذهبي[8] فقال : وذهب جماعة إلى الاحتجاج به ، وليس كذلك فإن مسلماً لم يخرج له إلا مقروناً والبخاري في الأدب المفرد .

---

(١) أحمد بن الحسن بن جنيدب - بالجيم والنون مصغراً - الترمذي أبو الحسن ، ثقة حافظ ، ت ٢٥٠هـ . تقريب (١٢) .

(٢) تحفة الأشراف (٤/ ٤٧١) .

(٣) تهذيب التهذيب (٤/ ٣٧٠) .

(٤) ميزان الاعتدال (٢/ ٢٨٤) .

(٥) الضعفاء والمجروحين (١ / ٣٦٠) .

(٦) السنن (٤/ ٣٧١) .

(٧) الجرح والتعديل (٤/ ٣٨٣) .

(٨) قال مصححه عفا الله عنه : ما وجه وصف الذهبي بالشذوذ إن كان نقل توثيق شهر عن بعض العلماء واحتجاجهم به؟ . انظر : الميزان (٢/ ٢٨٤) ترجمة رقم ٣٧٥٦ .
وإن كان فهم من قول الذهبي (جماعة) بمعنى الجماعة فهو وهم ، فلكل منهما معنى غير الآخر .

والذي يظهر لي أن حديثه يتقوىٰ بغيره ولا يكون حجة بنفسه وحديثه هنا لم أجد له متابعاً لكن الأئمة احتملوه ولا سيما وهو من رواية عبد الحميد بن بهرام عنه، وعبد الحميد قال فيه ابن المديني[١] عن يحيىٰ بن سعيد: من أراد حديث شهر فعليه بعبد الحميد. وقال أبو طالب عن أحمد: حديثه عن شهر مقارب كان يحفظها وهي سبعون حديثاً. وقال ابن أبي حاتم[٢]: سألت أبي عن عبد الحميد فقال: هو في شهر مثل الليث بن سعد في سعيد المقبري. قلت: ما تقول فيه فقال: ليس به بأس، أحاديثه عن شهر صحاح لا أعلم روي عن شهر أحاديث أحسن منها ولا أكثر منها، أملىٰ عليه في سواد العراق. قلت: يحتج به؟ قال: لا، ولا بحديث شهر لكن يكتب حديثه.

وبهذا يعلم أن أحاديث شهر يستشهد بها، وعلىٰ هذا ينزل قول الإمام أحمد الذي نقله أبو عيسىٰ: أنه لا بأس بحديث شهر من رواية عبد الحميد. واعتمد الحديث أكثر أئمة التفسير فقد قال ابن كثير[٣] أن غير واحد من العلماء؛ كابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، وابن زيد، وابن جرير وغيرهم علىٰ أن هذه نزلت مجازاة لأزواج النبي ﷺ ورضي عنهن علىٰ حسن صنيعهن في اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة لما خيرهن رسول الله ﷺ كما تقدم، فلما اخترن رسول الله ﷺ كان جزاؤهن أن الله تعالىٰ قصره عليهن وحرم عليه أن يتزوج بغيرهن أو يستبدل بهن أزواجاً غيرهن ولو أعجبه حسنهن إلا الإماء والسراري فلا حرج عليه فيهن، ثم إن الله تعالىٰ رفع عنه الحرج بقوله: ﴿إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ...﴾[٤] إلخ الآية.

---

(١) تهذيب التهذيب (٦/ ١١٠).

(٢) الجرح والتعديل (٦/ ٩).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٠١، ٥٠٢).

(٤) سورة الأحزاب، آية (٥٠)

وهذا الذي ينزل عليه حديث الباب وبعد أن أباح الله له التزوج، لم يقع منه بعد ذلك؛ لتكون المنة لرسول الله ﷺ، ولذا قالت عائشة[١] : ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل الله له النساء، وهو صحيح، ثم ذكر القول الآخر وهو أن السياق ليس فيه تقديم ولا تأخير، وأن قوله: ﴿لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾[٢] أي: من بعد ذكر الصفات التي تقدمت في قوله: ﴿إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾[٣]. وذكر ابن كثير أنه لا منافاة بين القولين، وأن كلا القولين قال به كثير من السلف. ويظهر أن الآية فيها احتمال والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) السنن (٥/ ٢٥٦).

(٢) سورة الأحزاب، آية (٥٢).

(٣) سورة الأحزاب، آية (٥٢).

الحديث الحادي والثلاثون[١]

حدثنا محمد بن يحيىٰ الثقفي المروزي[٢] ، أخبرنا حفص بن غياث[٣] عن ابن جريج[٤] عن عبد الرحمن بن سابط[٥] عن أبي أمامة[٦] قال : قيل يا رسول الله : أي الدعاء أسمع؟ قال : «**جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبة**» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن .

وقد روي عن أبي ذر[٧] وابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال : «**جوف الليل الآخر الدعاء فيه أفضل وأرجى**» ونحو هذا .

قلت : هذا الحديث مما انفرد أبو عيسىٰ بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستة

---

(١) السنن (٥/ ٥٢٦) ، كتاب الدعوات ، باب رقم [٧٩] .

(٢) محمد بن يحيىٰ بن أيوب بن إبراهيم الثقفي أبو يحيىٰ المروزي، القصري المعلم ، ثقة حافظ ، تقريب (٣٢٣) .

(٣) حفص بن غياث . تقدمت ترجمته في الحديث الثالث ص٦٣ .

(٤) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي ، ثقة ، فقيه ، فاضل، وكان يدلس ويرسل، ت ١٥٠هـ أو بعدها وقد جاوز السبعين . وقيل : جاوز المائة ولم يثبت . تقريب (٢١٩) .

(٥) عبد الرحمن بن سابط ويقال : ابن عبد الله بن صابط وهو الصحيح ، ويقال : ابن عبدا لله بن عبد الرحمن الجمحي المكي ، ثقة ، كثير الإرسال، ت ١١٨هـ. تقريب (٢٠٢) .

(٦) هو صديّ ـ بالتصغير ـ ابن عجلان أبو أمامة الباهلي ، صحابي مشهور ، سكن الشام ومات بها سنة ٨٦هـ. تقريب (١٥٢) .

(٧) أبو ذر الغفاري الصحابي المشهور ، اسمه جندب بن جنادة على الأصح . وقيل : برير ـ بموحدة مصغراً ومكبراً واختلف في اسم أبيه فقيل : جندب أو عشرقة أو عبد الله أو السكن تقدم إسلامه وتأخرت هجرته ، فلم يشهد بدراً ومناقبه كثيرة جداً، ت ٣٢هـ في خلافة عثمان رضي الله عنه . تقريب (٤٠٥) .

وحسنه[١] ، لكن شاركه في إخراجه النسائي في عمل اليوم والليلة بنفس السند والمتن كما ذكر ذلك الحافظ أبو الحجاج .

والحديث ضعيف؛ لعلّتين:

الأولى : تدليس ابن جريج وهو عبد الملك بن عبد العزيز الإمام الحافظ فقيه الحرم . هكذا وصفه الذهبي [٢] ، ولكنه يدلس ، وتدليسه قال فيه الدارقطني : تجنب تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح[٣] ، ولذا وضعه الحافظ بن حجر ـ رحمه الله ـ في المرتبة الثالثة من المدلسين وهم الذين لم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع .

والعلّة الثانية : هو عبد الرحمن بن سابط وهو تابعي كثير الإرسال ، أرسل عن النبي ﷺ وعن عدة من أصحابه رضي الله عنهم ؛ منهم أبو أمامة هذا الذي يروي عنه في هذا الحديث .

قيل ليحيىٰ بن معين سمع عبد الرحمن بن سابط من سعد بن أبي وقاص؟ قال : لا . قيل : من أبي أمامة؟ قال : لا . قيل : من جابر؟ قال : لا ، هو مرسل[٤] فتبين من ذلك أن الحديث ضعيف لذلك .

لكن أخرج محمد بن نصر المروزي الحديث [٥] ورواه عن أبي أمامه أبو يحيىٰ وضمرة بن حبيب وأبو طلحة عن أبي أمامة قال : حدثني عمرو بن عبسة قال : أتيت قبل فتح مكة فقال لي : «**إن أقرب ما يكون الرب من العبد جوف الليل الآخر فإن استطعت أن يكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فافعل**» . وفي رواية :

---

(١) تحفة الأشراف (٤/ ١٧٣) .
(٢) تذكرة الحفاظ (١/ ١٦٩) .
(٣) تهذيب التهذيب (٦/ ٤٠٥) .
(٤) تهذيب التهذيب (٦/ ١٨٠) ، مراسيل ابن أبي حاتم (١٢٨) ، جامع التحصيل (٢٧٠) .
(٥) قيام الليل (٣٥) .

قلت: يا رسول الله: «هل من ساعات الليل ساعة هي أفضل من ساعة أخرىٰ؟ قال: **جوف الليل**» وفي أخرىٰ: أي الليل أسمع دعوة؟. قال «**جوف الليل الأوسط**» وفي لفظ قال: «**جوف الليل الآخر أجوبه دعوة**» وفي أخرىٰ أن النبي ﷺ سُئل: أي الساعات أفضل؟ قال: «**جوف الليل الغابر، ثم الصلوات المكتوبة، مشهودة حتى ينفجر الفجر فإذا انفجر الفجر فأمسك عن الصلاة إلا ركعتين حتى صلاة الفجر**».

والحديث صحيح. وحديث أبي ذر الذي قال عنه أبو عيسىٰ وفي الباب عن أبي ذر أخرجه أيضاً محمد بن نصر المروزي [١] ولفظه: أنه سأل رسول الله ﷺ: أي الليل أفضل؟ قال: «**نصف الليل، أو جوف الليل، وقليل فاعله**» والحديث فيه ضعف لكن يستشهد به. والذي يظهر أن أبا عيسىٰ حسن الحديث لورود شواهد تؤيده فقد قال عقبه وقد روي عن أبي ذر وابن عمر عن النبي ﷺ نحو هذا. ولما ورد من الأحاديث الصحيحة في هذا المعنىٰ فالذي يظهر لي أن هذا الحديث ينجبر ضعفه بتلك الطرق وأنه يحسن للأحاديث الصحيحة في ذلك وأشهرها حديث النزول المتفق علىٰ صحته بين الشيخين[٢]. والذي بوب له البخاري بقوله: باب الدعاء والصلاة في آخر الليل، ومن الأحاديث الواردة في دبر الصلوات أيضاً ما اتفق عليه الشيخان أيضاً [٣] وهو حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ يقول: «**دبر كل صلاة مكتوبة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد**» وغير ذلك من الأحاديث التي تؤيد ما قلنا، والله أعلم.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

---

(١) قيام الليل (٣٥).
(٢) فتح الباري (٣/ ٢٩)، صحيح مسلم (١/ ٥٢١).
(٣) فتح الباري (٢/ ٣٢٥)، صحيح مسلم (١/ ٤١٤).

الحديث الثاني والثلاثون[١]

حدثنا محمود بن غيلان[٢]، حدثنا وكيع[٣]، حدثنا سفيان[٤] عن الجريري[٥] عن أبي الورد[٦] عن اللجلاج[٧] عن معاذ بن جبل[٨] قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو يقول اللهم إني أسألك تمام النعمة. فقال: **«أي شيء تمام النعمة؟»** قال: دعوة دعوت بها أرجو بها الخير. قال: **«فإن تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار»**. وسمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك الصبر فقال سألت الله البلاء فسله العافية.

حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن الجريري بهذا الإسناد نحوه.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

قلت: هذا الحديث مما انفرد أبو عيسى بإخراجه من بين أصحاب الكتب

---

(١) السنن (٥/ ٥٤١)، كتاب الدعوات، باب رقم [٩٤].

(٢) محمود بن غيلان. تقدمت ترجمته في الحديث الرابع عشر ص١٠٠.

(٣) وكيع بن الجراح. تقدمت ترجمته في الحديث الرابع عشر ص١٠٠.

(٤) سفيان هو الثوري. تقدمت ترجمته في الحديث الأول ص٥٥.

(٥) الجريري سعيد بن إياس الجريري ـ بضم الجيم ـ أبو مسعود البصري، ثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنين، ت ١٤٤هـ. تقريب (١٢٠).

(٦) أبو الورد بن ثمامة بن حزن القشيري البصري، مقبول. تقريب (٤٣٢).

(٧) لجلاج العامري، صحابي سكن دمشق، صاحب معاذ بن جبل، ومات وهو ابن مائةوعشرين سنة. الإصابة (٩/ ١٢).

(٨) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن، من أعيان الصحابة، شهد بدراً وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن، مات بالشام سنة ١٨هـ. تقريب (٣٤٠).

الستة وحسنه[١] ورجاله رجال الصحيح ما عدا أبا الورد والجريري هو سعيد بن إياس ثقة أخرج له الجماعة إلا أنه اختلط بآخره كذا قال غير واحد من أهل العلم كأبي حاتم وابن حبان وابن سعد والعجلي. وقال العجلي[٢]: بصري ثقة اختلط بآخره روىٰ عنه في الاختلاط يزيد بن هارون وابن المبارك وابن أبي عدي وكلما روىٰ عنه مثل هؤلاء الصغار فهو مختلط وإنَّما الصحيح عنه حماد بن سلمة والثوري وشعبة وابن علية[٣] وعبد الأعلىٰ[٤] من أصحهم سماعاً منه قبل أن يختلط. وقال الآجري عن أبي داود أرواهم عن الجريري ابن علية.

فتبين من ذلك أن اختلاط الجريري لا يضر في هذا الحديث، لا سيما والراوي عنه سفيان الثوري كما في الحديث الأول. وفي الرواية الأخرىٰ عنه عن ابن علية. ونجد أن الإمام أحمد[٥] روىٰ الحديث أيضاً من طريقين مثل طريقي أبي عيسىٰ أحدهما: عن سفيان عن الجريري به، والآخر: عن يزيد بن هارون عنه به. وأخرجه البخاري في الأدب المفرد[٦] أيضاً عن قبيصة عن سفيان عن الجريري بمعناه.

فالعلة التي قد تكون هنا قد ذهبت. بقي أبو الورد بن ثمامة بن حزن قال عنه ابن حجر: مقبول. وقال عنه ابن سعد[٧]: كان معروفاً قليل الحديث وترجم له فيمن روىٰ عن الصحابة بالبصرة ولم أعلم أحداً تكلم فيه، ومعلوم أن المقبول لم

---

(١) تحفة الأشراف (٨/ ٤١٣).

(٢) تهذيب التهذيب (٤/ ٧).

(٣) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم أبو بشر البصري المعروف بابن علية، ثقة حافظ، ت ١٩٣هـ. تقريب (٣٢).

(٤) عبد الأعلىٰ بن عبد الأعلىٰ البصري السامي ـ بالمهملة ـ أبو محمد، وكان يغضب إذا قيل له: أبو همام، مات ١٨٩هـ. تقريب (١٩٥).

(٥) المسند (٥/ ٢٣١، ٢٣٥).

(٦) الأدب المفرد (٢/ ١٨٧). ويُراجع كتاب الشكر لابن أبي الدنيا ص ٥٤.

(٧) الطبقات الكبرىٰ (٧/ ١٦٤).

يثبت ما يترك حديثه من أجله وحديثه يعتبر به . وأما اللجلاج فهو صحابي حيث ذكره ابن حجر[١] في الصحابة وهو من المعمرين عاش مائة وعشرين سنة[٢] والذين عمروا من الصحابة ستة ذكرهم العراقي[٣] حيث قال :

وفي الصحابة ستة قد عمروا لذاك في المعمرين ذكروا

وقد جمعهم برهان الدين الحلبي في بيت واحد فقال :

منتجع ونافع مع عاصم وسعد لجلاج مع ابن حاتم

فإطلاق أبي عيسى الحسن على هذا الحديث لما ورد بمعناه من طرق أخرى فإن الحديث مقسم إلى ثلاثة أجزاء :

الأول: تفسير تمام النعمة وإنها الفوز بالجنة والنجاة من النار .

والثاني: سؤال الله عز وجل بيا ذا الجلال والإكرام وإنها أرجى للإجابة .

والثالث: أن سؤال الله الصبر يترتب عليه أن فيه ابتلاء فليسأل الإنسان الله العافية وقد ورد في مسند أحمد سؤال الله العافية وهو صحيح عن أبي بكر[٤] وهو قوله : «**لم تؤتوا شيئاً بعد كلمة الإخلاص مثل العافية فاسألوا الله العافية**» .

وأما الفوز بالجنة والنجاة من النار وأنها هي تمام النعم فإن ما يطلبه العبد ويسعى إليه هو ذلك فمن وفق لذلك فقد زحزح عن النار وأدخل الجنة وكل النعم لا تسوى شيئاً مع النجاة من النار ودخول الجنة . وأما قوله لمن سمعه يقول : يا ذا الجلال والإكرام استجيب لك فقد ورد حديث صحيح بمعناه وهو قوله ألظوا بياذا

---

(١) الإصابة (٩/ ١٢).
(٢) فخ المغيث (٣/ ٣٠٤).
(٣) فتح المغيث (٣/ ٣١٤).
(٤) المسند (١/ ٤).

الجلال والإكرام[١] وقد صححه الشيخ ناصر الدين الألباني[٢] .

وأما قوله : «سألت البلاء» ؛ لأنه مرتب عليه وناتج عنه فسؤال لله العافية أوسع

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

---

(١) الظوا، أي : الزموا واثبتوا عليه وأكثروا من قوله والتلفظ به في دعائكم . النهاية في غريب الحديث (٤/ ٢٥٢) .

(٢) صحيح الجامع الصغير (١/ ٣٩٥) ، وقد عزاه لابن أبي شيبة وابن منده وابن عساكر ، وأخرجه الترمذي (٥/ ٥٤٠) من طريق أنس وقال : ليس بمحفوظ ، وإنَّما يروي عن الحسن رضي الله عنه، وأخرجه أحمد (١/ ٤٩٩) من طريقين عن أبي هريرة وربيعة بن عامر ، وأخرجه أحمد (٤/ ١٧٧) من طريق ربيعة .

الحديث الثالث والثلاثون[١]

حدثنا أبو هشام الرفاعي محمد بن يزيد الكوفي[٢] ، حدثنا يحيى بن اليمان العجلي[٣] ، حدثنا سفيان[٤] ، عن زيد العمي[٥] ، عن أبي إياس معاوية بن قرة[٦] ، عن أنس بن مالك[٧] قال: قال رسول الله ﷺ : **«الدعاء لا يُردُّ بين الأذان والإقامة»** قال: فماذا نقول؟ قال: **«سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة»** .

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن . وقد زاد يحيى بن اليمان في هذا الحديث هذا الحرف قالوا: فماذا نقول؟ قال: **«سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة»** .

قلت: هذا الحديث أخرجه أبو عيسى وحسنه وانفرد بإخراج الزيادة في آخر الحديث وهو قوله : فماذا نقول؟ قال: **«سلوا الله العافية»**[٨] .

وأخرجه أيضاً بدون الزيادة[٩] وقال: في كلا الحديثين حسن ، وفي بعض

---

(١) السنن (٥/ ٥٧٦) ، كتاب الدعوات ، باب ما جاء في العفو والعافية .

(٢) محمد بن يزيد بن كثير العجلي أبو هاشم الرفاعي الكوفي قاضي المدائن، ليس بالقوي ، ذكره ابن عدي في شيوخ البخاري، وجزم الخطيب أن البخاري روى عنه ، لكن قال البخاري : رأيتهم مجمعين على ضعفه، ت ٢٤٨هـ. تقريب (٣٢٤) .

(٣) يحيى بن اليمان العجلي . تقدمت ترجمته في الحديث السابع ص٧٦ .

(٤) سفيان الثوري. تقدمت ترجمته في الحديث الأول ص٥٥ .

(٥) زيد بن الحواري أبو الحواري ، العمي البصري، قاضي هرات . يقال: اسم أبيه مرة، ضعيف من الخامسة . تقريب (١١٢).

(٦) معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني أبو إياس البصري، ثقة ، عالم. ت ١١٣هـ، وهو ابن ست وسبعين سنة . تقريب (٣٤٢).

(٧) أنس بن مالك . تقدمت ترجمته في الحديث الخامس ص٦٨ .

(٨) تحفة الأشراف (١/ ٤٠٨).

(٩) السنن (١/ ٤١٦).

النسخ في الحديث الذي بدون الزيادة حسن صحيح وهو صحيح . فقد أخرجه من عدة طرق :

أولاً : طريق محمود بن غيلان عن وكيع وعبد الرزاق وأبي أحمد وأبي نعيم . قالوا : حدثنا سفيان عن زيد العمي عن أبي إياس عن أنس . وقال الترمذي أيضاً : ورواه أبو إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أنس مثل هذا ورجاله ثقات ما عدا زيد العمي ضعف لسوء حفظه ، لكن الطرق المتابعة له تقويه ، وقد أخرج الحديث أبو داود[1] لكنه أيضاً من طريق زيد هذا ، وأخرجه أحمد من عدة طرق :

إحداها[2] : من طريق إسماعيل بن عمر قال : حدثنا يونس حدثنا بريد بن أبي مريم عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «**الدعوة لا تُردُّ بين الأذان والإقامة فادعوا**» ورجاله موثقون .

ثانيها[3] : من طريق أسود وحسين بن محمد قالا : حدثنا إسرائيل بن أبي إسحاق ، عن بريد بن أبي مريم عن أنس بمثله وهو صحيح ، فهذا إسناد آخر صحيح . وأخرجه أيضاً ابن حبان[4] من طريق يزيد بن زريع ، حدثنا إسرائيل بمثله ، وأخرجه أيضاً ابن السني[5] من طريق يزيد بن زريع ، حدثنا إسرائيل بمثله . وهذه كلها آثار صحاح تدلُّ على ثبوت الحديث . لذا صحح الحديث شيخنا ناصر الدين الألباني[6] لكن رواية الحديث الأخرى ـ والتي بها الزيادة ـ ضعيفة وليست حسنة ، فإن يحيى بن يمان ضعيف ولا سيما إذا خُولف . فقد روى

---

(١) السنن (١/ ١٤٤).
(٢) المسند (٣/ ٢٢٥).
(٣) المسند (٣/ ١٥٥).
(٤) موارد الظمآن (٩٧).
(٥) عمل اليوم والليلة (٤٨).
(٦) إرواء الغليل (١/ ٢٦٢).

هذا الحديث الحفاظ عن سفيان وكيع وعبد الرزاق وأبو أحمد وأبو نعيم . كلهم بدون الزيادة . فدلَّ ذلك على أن يحيى وهم ، ويحيى ـ وإن كان صدوقاً في نفسه ـ لكنه ليس بحجة إذا خُولف كما قال يعقوب بن أبي شيبة(١) . قال : كان صدوقاً كثير الحديث ، وإنَّما أنكر عليه كثرة الغلط وليس بحجة إذا خولف .

والذي يظهر لي ـ والله أعلم ـ أن أبا عيسى حسن هذه اللفظة الأخيرة تساهلاً منه ؛ إما لأنها في فضائل الأعمال ، وإما لأن سؤال الله العافية في الدنيا والآخرة قد ورد عاماً من طرق أخرى صحيحة كما في مسلم(٢) عن عبد الله بن عمر أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه قال اللهم خلقت نفسي وأنت توفاها لك مماتها ومحياها إن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاغفر لها ، اللهم إني أسألك العافية . فقال له رجل : سمعت هذا من عمر؟ فقال : من خير من عمر من رسول الله ﷺ . . وغير ذلك من الآثار الواردة في ذلك والله أعلم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) تهذيب التهذيب (١١/ ٣٠٧) .

(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٨٣) .

الحديث الرابع والثلاثون[١]

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن[٢] ، أخبرنا إسحاق بن عيسى[٣] ، عن شريك[٤] ، عن أبي اليقظان[٥] ، عن زاذان[٦] عن حذيفة[٧] قال: قالوا: يارسول الله لو استخلفت ؟ قال: «**إن استخلف عليكم فعصيتموه عذبتم ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه وما أقرأكم عبد الله فأقرؤه**» .

قال عبد الله : فقلت لإسحاق بن عيسى : يقولون هذا عن أبي وائل؟ قال: عن زاذان إن شاء الله .

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن وهو حديث شريك .

---

(١) السنن (٥/ ٦٧٥) ، كتاب المناقب ، باب ما جاء في مناقب حذيفة .

(٢) عبد الله بن عبد الرحمن هو الدارمي . تقدمت ترجمته في الحديث الثامن والعشرين ص١٤٣ .

(٣) إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي أبو يعقوب ابن الطباع ، سكن أذنه ، صدوق ، ت ٢١٤هـ. تقريب (٢٩).

(٤) شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط، ثم الكوفة . أبو عبد الله ، صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع ، ت ١٧٧هـ أو ١٧٨هـ . تقريب (١٤٥).

(٥) أبو اليقظان هو عثمان بن عمير ـ بالتصغير ـ ويقال : ابن قيس ، والصواب أن قيساً جدّ أبيه ، وهو عثمان بن أبي حميد أيضاً البجلي أبو اليقظان الكوفي الأعمى ، ضعيف واختلط وكان يدلس ويغلو في التشيع ، ت ١٥٠هـ. تقريب (٣٢٥).

(٦) زاذن أبو عمر الكندي البزار يكنى أبا عبد الله أيضاً صدوق يرسل وفيه شيعية، ت ٨٢هـ. تقريب (١٠٥).

(٧) حذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل مصغراً ، ويقال: حسل ـ بكسر ثم سكون ـ العبسي ـ بموحدة ـ حليف الأنصار، صحابي جليل من السابقين ، صح في مسلم عنه أن رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة وأبوه صحابي استشهد في أحد، ت في أول خلافة علي رضي الله عنه سنة ٣٦هـ . تقريب (٦٦).

قلت: هذا الحديث مما انفرد أبو عيسى بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستة وحسنه[١] ورجاله رجال الصحيح ما عدا أبا اليقظان عثمان بن عمير البجلي فإنه ضعيف لا يحتج به ولم أر أحداً من أهل العلم وثقه حتى قال ابن عبد البر[٢] : كلهم ضعفه. لكن قال ابن عدي: يكتب حديثه مع ضعفه[٣] . وأخرج الحديث أبو داود الطيالسي[٤] أيضاً من رواية شريك قال: حدثنا عثمان بن عمير قال عن حذيفة به . والحديث ضعيف لما ذكر ، ولكن ورد معناه من طرق أخرى صحيحة . فإن الحديث يدلُّ على شيئين: تصديق حذيفة رضي الله عنه فيما يخبر به ولا سيما في الفتن التي تقع بعده وجوابه ﷺ هذا هو الأسلوب الحكيم وهو الإعراض عن الإجابة عن سؤالهم وإخبارهم بما هو أهم وهو خشيته ﷺ على هذه الأمة من الوقوع في الفتن وبما أن حذيفة أعلم الناس بالفتن التي تقع بعد رسول الله ﷺ حيث قال رضي الله عنه[٥] : كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني. فقلت يا رسول الله: إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير شر؟ قال: «**نعم.....**» إلى آخر الحديث. وكما قال أيضاً رضي الله عنه [٦] : حدثنا رسول الله ﷺ حديثين فرأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم علموا من القرآن ، ثم علموا من السنة، وحدثنا عن رفعها قال: «**ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت[٧] ثم ينام النومة**

---

(١) تحفة الأشراف (٣/ ٣٠).

(٢) تهذيب التهذيب (٧/ ١٤٦).

(٣) تهذيب التهذيب (٧/ ١٤٦).

(٤) مسند الطيالسي (٢/ ١٤٢).

(٥) فتح الباري (١٣/ ٣٥)، صحيح مسلم (٣/ ١٤٧٥).

(٦) فتح الباري (٣/ ٣٨)./

(٧) الوكت ـ بفتح الميم وسكون الكاف بعدها مثناة : وهو سواد في اللون .

فتقبض فيبقى منها أثرها مثل أثر المجل[١] ......» إلخ الحديث .

وكما قال أيضاً رضي الله عنه [٢] : بينا نحن جلوس عند عمر ؛ إذ قال : أيكم يحفظ قول النبي ﷺ في الفتنة ؟ قال : «**فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره يكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟**» قال : «**ليس عن هذا أسألك ولكن التي تموج كموج البحر**...» إلخ الحديث .

فعلم من ذلك أن حذيفة رضي الله تبارك وتعالىٰ عنه أحفظ للفتن التي تكون بعد رسول الله ﷺ فكأن الرسول ﷺ يلفت نظر أصحابه إلىٰ ما أهم من الاستخلاف ألا وهو التحذير من الوقوع في الفتن والتي يخبرهم بها حذيفة وكذلك التمسك بقراءة ابن مسعود وهي كذلك أهم من الاستخلاف ألا وهو التمسك بالكتاب والسنة والتمسك بالكتاب والسنة : قراءته وتدبره علىٰ الوجه المشروع . وحيث كان ابن مسعود رضي الله عنه من قراء الصحابة نبه الرسول ﷺ علىٰ ذلك زيادة علىٰ ما ورد من الأحاديث الواردة في قراءة ابن مسعود وهي صحيحة ، منها : ما أخرجه البخاري[٣] عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود فبدأ به ، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب**» ، وكذلك ما أخرجه الطيالسي[٤] بسند حسن عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : «**من سره أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه على ابن أم عبد**» ، وأخرج الحديث أيضاً أحمد[٥] . . وغير ذلك من الآثار ، علماً بأنه قد ورد في المسند ما يؤيد حديث الباب وهو عن حذيفة

---

(١) المجل ـ بفتح الميم وسكون الجيم ـ : أثر العمل في اليد .
(٢) فتح الباري (١٣/ ٤٨) .
(٣) فتح الباري (٧/ ١٢٦) .
(٤) سنن الطيالسي (٢/ ١٥٠) .
(٥) المسند (١/ ٧) .

رضي الله عنه قال: كنا عند النبي ﷺ جلوساً فقال: «**إني لا أدري ما بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي وأشار إلى أبي بكر وعمر، وتمسكوا بعهد عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه**»[1]، لكن الحديث ضعيف فيه رجل لم يسم، ولذا والله أعلم أن أبا عيسىٰ حسن الحديث لما ذكر، وإلا فالحديث ضعيف كما هو مشار إليه والله أعلم.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

---

(١) المسند (٥/ ٣٨٥).

الحديث الخامس والثلاثون[١]

حدثنا أحمد بن منيع[٢] ، حدثنا هشيم[٣] ، أخبرنا يعلى بن عطاء[٤] ، عن الوليد بن عبد الرحمن[٥] عن ابن عمر[٦] رضي الله عنه أنه قال لأبي هريرة[٧] : يا أبا هريرة أنت كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ وأحفظنا لحديثه .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن .

قلت : تفرد أبو عيسى ـ رحمه الله ـ بإخراج هذا الحديث وحسنه [٨] ورجاله رجال الصحيح وهو صحيح ولا أعلم ما ينزله عن درجة الصحة . اللهم إلا ما يُخشى من تدليس هشيم ـ رحمه الله ـ فإنه مدلس ، وتدليسه لا يقبل إلا بما صرح فيه بالسماع كما ذكر ذلك الحافظ [٩] . وقد صرح هنا بالسماع من يعلى بن عطاء ، لكن الإيهام واقع فيما أخرجه أحمد[١٠] فقد قال : حدثنا هشيم عن يعلى . فساق الحديث أطول من حديث أبي عيسى معنعناً ، وكذلك أخرج

---

(١) السنن (٥/ ٦٨٤) ، كتاب المناقب ، باب ما جاء في مناقب أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) أحمد بن منيع . تقدمت ترجمته في الحديث الثامن ص٨١ .

(٣) هشيم ـ بالتصغير ـ بن بشير ـ بوزن عظيم ـ بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي خازم ـ بمعجمتين ـ الواسطي ، ثقة ، كثير التدليس والإرسال الخفي ، ت ١٨٣هـ ، وقد قارب الثمانين . تقريب (٣٦٥) .

(٤) يعلى بن عطاء العامري ، ويقال : الليثي الطائفي ، ثقة ، ت ١٢٠هـ أو بعدها . تقريب (٣٨٧) .

(٥) الوليد بن عبد الرحمن الجرشي ـ بضم الجيم وبالشين المعجمة ـ الحمصي الزجاج ، ثقة من الرابعة . تقريب (٣٧٠) .

(٦) عبد الله بن عمر . تقدمت ترجمته في الحديث السادس ص٧٣ .

(٧) أبو هريرة . تقدمت ترجمته في الحديث العاشر ص٨٨ .

(٨) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٦/ ٢٥٨) .

(٩) طبقات المدلسين (١٤) .

(١٠) المسند (٢/ ٣) .

الحديث الحاكم[١] بمثل حديث أحمد وسنده حيث ساقه بعنعنة هشيم وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وقد شارك أحمد والحاكم أبا عيسىٰ في إخراج هذه اللفظة الأخيرة عن أبي هريرة، والحديث لفظه كما هو في مسلم[٢] قال: حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا جرير - يعني ابن أبي حازم -، حدثنا نافع قال: قيل لابن عمر إن أبا هريرة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: من تبع جنازة فله قيراط من الأجر؟ فقال ابن عمر: أكثر علينا أبو هريرة فبعث إلىٰ عائشة فصدقت أبا هريرة. فقال ابن ابن عمر: لقد فرطنا في قراريط كثيرة.

والحديث روي من عدة طرق كلها عن أبي هريرة. ففي الحديث قول ابن عمر: لقد فرطنا في قراريط كثيرة. وهذا الحديث اتفق عليه الشيخان[٣] لكن حديث أحمد والحاكم واللفظ لأحمد[٤] قال: حدثنا هشيم عن يعلىٰ بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحن عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه مرَّ بأبي هريرة وهو يحدث عن النبي ﷺ أنه قال: «**من تبع جنازة فصلى عليها فله قيراط فإن شهد دفنها فله قيراطان القيراط أعظم من أحد**». فقال ابن عمر: أبا هر انظر ما تحدث عن رسول الله ﷺ؟ فقام إليه أبو هريرة حتىٰ انطلق به إلىٰ عائشة فقال لها: يا أم المؤمنين: أنشدك بالله أسمعت رسول الله ﷺ يقول؟ فذكر الحديث. فقالت: اللهم نعم. فقال أبو هريرة: إنه لم يكن يشغلني عن رسول الله ﷺ غرس الوادي ولا صفق بالأسواق إنما كنت أطلب من رسول الله ﷺ كلمة يعلمنيها وأكلة يطعمنيها. فقال ابن عمر: أنت يا أبا هريرة كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ وأعلمنا بحديثه.

ومن هنا علم أن اللفظة الأخيرة في هذا الحديث من طريق ابن عمر لم

---

(١) المستدرك (٣/ ٥١٠).
(٢) فتح الباري (١٣/ ٣٢١)، صحيح مسلم (٢/ ٦٥٣).
(٣) صحيح مسلم (٢/ ٦٥٣).
(٤) المسند (٢/ ٣).

يخرجها البخاري ومسلم؛ لذا يظهر الوهم الذي وقع فيه الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - عند تعليقه على هذا الحديث في المسند [١] فقال: والحديث رواه الشيخان. والحديث لم يروه الشخيان ولا سيما بهذا السند وبهذا المتن وإنَّما روى معناه بدون اللفظة الأخيرة وهي الشهادة من ابن عمر رضي الله عنه أن أبا هريرة كان ألزم لرسول الله ﷺ أكثر من غيره من الصحابة. وقد ثبتت هذه اللفظة من طرق أخرى صحيحة عن غير ابن عمر رضي الله عنه فقد أخرج الشيخان[٢] عن أبي هريرة نفسه أنه قال: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر من الحديث عن رسول الله ﷺ والله الموعد إني كنت امرأً مسكيناً ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفق في الأسواق وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم فشهدت من رسول الله ﷺ ذات يوم وقال: «**من يبسط ردائه حتى أقضي مقالتي ثم يقبضه فلن ينس شيئاً مما سمعه فبسطت بردة كانت عليّ**» فوالذي بعثه بالحق ما نسيت شيئاً سمعته. فهذا يدلُّ على أن أبا هريرة كان ألزم لرسول الله ﷺ فتحسين أبي عيسى واقع موقعه إن شاء الله. وقد يرتفع الحديث إلى درجة الصحيح لغيره لما تقدم إيضاحه والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) المسند بتعليق الشيخ أحمد شاكر (٦/ ٢١٣).

(٢) اللؤلؤ والمرجان (٣/ ١٦٧).

الحديث السادس والثلاثون[١]

حدثنا محمود بن غيلان[٢] ، حدثنا أبو أحمد الزبيري[٣] ، حدثنا سفيان[٤] عن زبيد[٥] عن شهر بن حوشب[٦] عن أم سلمة[٧] رضي الله عنها أن النبي ﷺ جلل[٨] على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال : «**اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي**[٩] **أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**» فقالت أم سلمة : وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال : «**إنَّك على خير**» .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن وهو أحسن شيء في هذا الباب . وفي الباب عن عمر بن أبي سلمة[١٠] وأنس بن مالك[١١] وأبي الحمراء[١٢] ومعقل

---

(١) السنن (٥/ ٦٩٩) ، كتاب المناقب ، باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ ، رقم الحديث[٣٨٧١] .

(٢) محمود بن غيلان . تقدمت ترجمته في الحديث الرابع ص٦٥ .

(٣) أبو أحمد الزبيري . تقدمت ترجمته في الحديث الرابع ص٦٥ .

(٤) سفيان الثوري . تقدمت ترجمته في الحديث الأول ص٥٥ .

(٥) زبيد ـ بموحدة مصغراً ـ ابن الحارث أبو عبد الله الكريم ابن عمرو بن كعب اليامي ـ بالتحتانية ـ أبو عبد الرحمن، الكوفي ، ثقة ثبت عابد، ت ١٢٢هـ أو بعدها . تقريب (١٠٦) .

(٦) شهر بن حوشب . تقدمت ترجمته في الحديث الثلاثين ص١٤٩ .

(٧) هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن المغيرة بن مخزوم المخزومية أم سلمة أم المؤمنين ، تزوجها الرسول ﷺ بعد أبي سلمة سنة ٤هـ ، وقيل : ٣هـ، وعاشت بعد ذلك ٦٠ سنة ، ت ٦٢هـ ، وقيل : ٦١هـ والأول أصح . تقريب (٤٧٣) .

(٨) جلل أي : غطى .

(٩) حامتي : حامة الإنسان خاصته ، ومن يقرب منه وهم الحميم . النهاية في غريب الحديث (١/ ٤٤٦) .

(١٠) حديث عمر بن أبي سلمة أخرجه الترمذي (٥/ ٣٥١) .

(١١) حديث أنس بن مالك أخرجه الترمذي أيضاً (٥/ ٣٥٢) .

(١٢) حديث أبي الحمراء أخرجه ابن جرير (٢٢/ ٧) .

ابن يسار[١] وعائشة[٢] .

قلت: حديث أم سلمة هذا انفرد أبو عيسىٰ بإخراجه من بين أصحاب الكتاب الستة وحسنه[٣] . وفي بعض نسخ الكتاب حسن صحيح، وهذا الأخير ليس بصحيح فإن فيه علّتين تجعله ينزل عن رتبة الصحيح إلىٰ الحسن :

الأولى: أبو أحمد الزبيري واسمه محمد بن عبد الله بن الزبير قال عنه حنبل ابن إسحاق عن أحمد بن حنبل : كان كثير الخطأ في حديث الثوري[٤] ، وقال ابن أبي حاتم : سُئل أبي عن أبي أحمد الزبيري فقال : حافظ للحديث عابد مجتهد له أوهام[٥] . قلت : ولعله عني بـ «له أوهام» : خطؤه في حديث الثوري، ولذا حكم عليه ابن حجر ـ رحمه الله ـ بقوله : ثقة إلا أنه يخطئ في حديث الثوري . قلت : وهذا من طريقه . فتبين ضعف ذلك . اللهم إلا أن يأتي ما يعضده .

وقد رواه أحمد [٦] كذلك عن أبي أحمد عن سفيان ورواه أيضاً من طريق عبد الحميد بن بهرام وهو ثقة فارتفع ذلك الوهم وبقي ضعف شهر بن حوشب وهو ـ وإن كان ـ فإنه قد ضعف بأمرين تقدما في الحديث الثلاثين تجعل حديثه لا يرتقي إلىٰ درجة الصحة .

وخلاصة القول: إن أبا عيسىٰ ـ رحمه الله ـ حسّن هذا الحديث وقد رواه من ثلاث طرق هذا أحدها وهو أحسنها كما قال ، واثنان هما حديث عمر بن أبي

---

(١) حديث معقل بن يسار أخرجه
(٢) حديث عائشة أخرجه بن جرير (٢٢/ ٧) .
(٣) ذخائر المواريث (٤/ ٢٩٣) .
(٤) تهذيب التهذيب (٩/ ٢٥٥) .
(٥) الجرح والتعديل (٧/ ٢٩٧) .
(٦) المسند (٦/ ٩٨، ٣٠٤) .

سلمة، وحديث أنس بن مالك . وروىٰ كلا الحديثين في كتاب التفسير في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] .
وقال عن حديث عمر حديث غريب[2] وهو ضعيف؛ لأنه من طريق محمد بن سليمان الأصبهاني. قال فيه أبو حاتم[3] : لا بأس به ، يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال ابن عدي : مضطرب الحديث .

قلت: وصفه ابن حجر بقوله : صدوق يخطئ[4] . والآخر حديث أنس قال عنه : حسن غريب وهو ضعيف أيضاً؛ لأنه من رواية علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف وحديث عمر بن أبي سلمة يصلح لتقوية حديث الباب. وقد أخرج ابن جرير ما يؤيد حديث الباب بنفس المعنىٰ من ستة عشر طريقاً وكلها لا تخلو من مقال ولكنها تقوي حديث الباب. ولذا اعتمده أكثر أهل العلم واختلف في معنىٰ الحديث؛ لأنه يقرر سبب نزول الآية فذكر ابن جرير[5] أن العلماء انقسموا إلىٰ فريقين:

فريق قال: إنها نزلت في الخمسة رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ثم ساق أدلته علىٰ ذلك؛ ومنها حديث أبي عيسىٰ هذا.

وفريق قال: إن آل البيت هم أزواجه خاصة ، ثم ساق أثراً عن عكرمة يقرر ذلك .

ولم يرجح بين القولين ولكن ابن كثير ـ رحمه الله ـ فصل في الأمر فقال[6] :

(١) سورة الأحزاب، آية (٣٣).
(٢) السنن (٥/ ٢٠١).
(٣) تهذيب التهذيب (٩/ ٢٠١).
(٤) تقريب التهذيب (٣٠٠).
(٥) جامع البيان (٢٢/ ٦، ٧، ٨).
(٦) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٨٣).

هذه الآية نص في دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت ها هنا؛ لأنهن سبب لنزول هذه الآية، وسبب النزول داخل فيه قولا واحداً، إما وحده على قول، وإما مع غيره على الصحيح، ثم ساق أثر عكرمة عن ابن عباس وهو قوله من شاء باهلته في أنها نزلت في شأن نساء النبي ﷺ وأثر عكرمة أخرجه ابن جرير(١) لكنه من طريق محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف لكن يقويه ما ذكره ابن كثير(٢) عن ابن أبي حاتم وساق سنده إلى ابن عباس وهو صحيح، ثم قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ : فإن كان المراد أنهن كن سبب النزول دون غيرهن فصحيح، وإن أريد أنهن المراد فقط، ففي هذا نظر، ثم ساق أحاديث، منها: حديث أنس والذي أخرجه أبو عيسى، وحديث أبي الحمراء، وحديث واثلة بن الأسقع، وحديث أم سلمة وهو حديث الباب. وكل هذه الأحاديث ذكرها ابن جرير ـ رحمه الله ـ لكن الشوكاني (٣) قسَّم القائلين في تأويل هذه الآية تقسيماً دقيقا فجعلهم ثلاث طوائف؛ طائفة جعلت أهل البيت هم زوجاته خاصة فقط وعلي، رأسهم عكرمة. وطائفة جعلت أهل بيته هم فاطمة وعلي والحسن والحسين. وطائفة وسط بين الفريقين جمعت بين النصين وأعملتهما وهو الحق إن شاء الله؛ لما روى مسلم(٤) عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال: «**أذكركم الله في أهل بيتي**» فقيل لزيد: ومن أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حُرِمَ الصدقة بعده آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس، والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) جامع البيان (٢٢/ ٨).
(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٨٣).
(٣) فتح القدير (٤/ ٢٧٩).
(٤) صحيح مسلم (٤/ ١٨٢٣).

الحديث السابع والثلاثون(١)

حدثنا بشر بن معاذ العقدي(٢) ، حدثنا يزيد بن زريع(٣) عن سعيد بن أبي عروبة(٤) عن قتادة(٥) عن الحسن(٦) عن سمرة بن جندب(٧) أن النبي ﷺ قال: **«سام أبو العرب ويافث أبو الروم وحام أبو الحبش»**.

قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسن. ويافث يقال له: يافت ويفث.

قلت: هذا الحديث مما انفرد به أبو عيسىٰ بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستَّة وحسنه(٨) وأخرجه مرتين من طريقين مدارهما في كلا الطريقين علىٰ قتادة

---

(١) كتاب المناقب، باب ما جاء في فضل العرب، وكتاب التفسير، باب ما جاء في تفسير سورة الصافات (٥/ ٣٦٥، ٧٢٥).

(٢) بشر بن معاذ العقدي ـ بفتح المهملة والقاف ـ أبو سهل البصري الضرير، صدوق، ت بضع وأربعين ومائتين. تقريب (٤٥).

(٣) يزيد بن زريع ـ بتقديم الزاي مصغراً ـ البصري، أبو معاوية. ثقة ثبت، ت ١٨٢هـ. تقريب (٣٨٢).

(٤) سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري، مولاهم، أبو النضر البصري، ثقة، حافظ، له تصانيف، لكنه كثير التدليس واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة، ت ١٥٦هـ، أو ١٥٧هـ. تقريب (١٢٤).

(٥) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري، ثقة، ثبت. يقال: ولد أكمه، ت بضع عشرة ومائة. تقريب (٢٨١).

(٦) الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار ـ بالتحتانية والمهملة ـ الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس. قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول: حدثنا وخطبنا يعني: قومه الذين حُدِّثوا وخُطبوا بالبصرة، ت ١١٠هـ وقد قارب التسعين. تقريب (٦٩).

(٧) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري حليف الأنصار صحابي مشهور له أحاديث، مات بالبصرة سنة ٥٨هـ. تقريب (١٣٧).

(٨) تحفة الأشراف (٤/ ٧٤).

عن الحسن عن سمرة وفي أحدهما قال عنه : حسن غريب . وفي الآخر قال عنه : حسن فقط . وهو مدار بحثنا .

والذي جعل أبا عيسىٰ ـ رحمه الله ـ يحكم عليه بالحسن ـ والله أعلم ـ هو سماع الحسن من سمرة ، وإن كان في الحديث علل أخرىٰ لكنها مرتفعة إن شاء الله كما سنرىٰ إلا الأخيرة وهي سماع الحسن من سمرة فباقية . والحديث اعتمده علماء التفسير في كتبهم[1] :

والعلة الأولى : هي رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ، فإن سعيداً هذا مدلس واختلط . أما التدليس فقد ارتفع ؛ لأنه تابعه في سماعه من قتادة سعيد ابن بشير كما في السنن[1] ، وأيضاً فإنه من أثبت من سمع من قتادة كذا قال ابن عدي[3] .

ثانياً : تدليسه مما احتمله الأئمة حيث وضعه ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين ، وأصحاب هذه المرتبة الذين احتمل الأئمة تدليسهم إما لقلته وإما لأنهم لا يدلسون إلا عن ثقة[4] .

بقي اختلاط سعيد وقد زال ذلك حيث أنه الراوي عن سعيد في هذا الحديث هو يزيد بن زريع وهو ممن سمع من سعيد قبل الاختلاط . قال ابن حبان في ترجمة سعيد بن أبي عروبة[5] : بقي في اختلاطه خمس سنين ولا يحتج إلا بما روىٰ عنه القدماء مثل يزيد بن زريع وابن المبارك . وقال ابن عدي[6] : سعيد من ثقات المسلمين وله أصناف[7] كثيرة . وحدّث عنه الأئمة ومن سمع منه قبل

---

(١) كابن جرير (٢٣/ ٦٧) ، وابن كثير (٤/ ١٢) ، والسيوطي (٥/ ٢٧٨) .
(٢) السنن (٥/ ٣٦٥) .
(٣) تهذيب التهذيب (٤/ ٦٦) .
(٤) طبقات التدليس (٨) .
(٥) تهذيب التهذيب (٤/ ٦٥) .
(٦) تهذيب التهذيب (٤/ ٦٦) .
(٧) يعني مصنفات .

الاختلاط فإن ذلك صحيح حجة ومن سمع منه بعد الاختلاط لا يعتمد عليه وأرواهم عنه عبد الأعلىٰ ومن أثبت الناس عنه ابن زريع وخالد بن الحارث ويحيىٰ بن سعيد ونظراؤهم . وقال يزيد بن زريع[1] : أول ما أنكرنا ابن أبي عروبة يوم مات سليمان التيمي جئنا من جنازته فقال : من أين جئتم ؟ قلنا : من جنازة سليمان التيمي . وقال : ومن سليمان التيمي؟ فتبين من ذلك أن يزيد أثبت الناس في سعيد وأعرفهم بحاله وأنه سمع منه قبل الاختلاط ، وزيادة علىٰ ذلك أن الحديث رواه غير يزيد عن سعيد ، فقد أخرجه الحاكم[2] من طريق عبدالأعلىٰ عن سعيد لكنه من طريق عمران بن حصين عن سمرة وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وأخرجه أيضاً أحمد[3] عن روح من كتابه قال : حدثنا سعيد بن أبي عروبة ومرة عن عبد الوهاب عن سعيد، وعبد الوهاب هو ابن عطاء من شيوخ أحمد صدوق ربما أخطأ[4] . فارتفعت هذه العلة بحمد الله تعالىٰ .

بقيت **العلة الثانية** : وهي تدليس قتادة ، فإنه مدلس وقد روىٰ هذا الحديث بالعنعنة وهو ممن لم يقبل الأئمة تدليسهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع[5] لكن ورود الحديث عند أحمد[6] عن قتادة قال : حدث الحسن عن سمرة فقد صرح قتادة هنا بالتحديث لكن أيضاً فيه إيهام فإنه لم يصرح بـ «حدثني» أو بـ «حدثنا» .

العلة الثالثة : وهي سماع الحسن عن سمرة ، فإن أهل العلم اختلفوا في ذلك وأطالوا الكلام فيه وانقسموا في ذلك إلىٰ ثلاثة مذاهب ذكرها الزيلعي[7] وغيره

---

(١) تهذيب التهذيب (٤/ ٦٥).

(٢) المستدرك (٢/ ٥٤٦).

(٣) المسند (٥/ ٩، ١٠).

(٤) تقريب التهذيب (٢٢٢).

(٥) طبقات المدلسين (١٣).

(٦) المسند (٥/ ١٠).

(٧) نصب الراية (١/ ٨٩).

وعددها فقال :

القول الأول: أنه سمع منه مطلقاً وهو قول علي ابن المديني ذكره البخاري عنه[١] ، ويميل إليه أبو عيسى حيث ذكره في سننه [٢] وكأنه رضيه . وهو قول الحاكم[٣] حيث قال : ولا يتوهم متوهم أن الحسن لم يسمع من سمرة فإنه قد سمع منه .

قلت : إن كان قصد السماع مطلقاً ، فهذا لم يثبت على إطلاقه . وإن أراد أنه سمع منه شيئاً فنعم .

القول الثاني: أنه لم يسمع منه مطلقاً ، وهو قول ابن حبان [٤]. ونُقل عن صاحب التنقيح [٥] عن ابن معين أنه لم يلق سمرة . وعن شعبة أنه لم يسمع منه ، وذكر البرديجي أن أحاديث الحسن عن سمرة كتاب .

القول الثالث: أنه سمع حديث العقيقة فقط ، وهذا القول عزاه للنسائي[٦] والدارقطني[٧] وعبد الحق الأشبيلي في أحكامه ، وهو اختيار البزار ـ رحمه الله ـ في مسنده . وذكر أن الحسن سمع من سمرة حديث العقيقة ، ثم رغب عن السماع عنه . ولما رجع إلى بلده أخرج له صحيفة سمعوها من أبيهم ، فكان يرويها عنه من غير أن يخبر بسماع ؛ لأنه لم يسمعها منه . هذه خلاصة ما ذكره

(١) التاريخ الكبير (٢/ ٢٩٠).
(٢) السنن (١/ ٣٤٢).
(٣) المستدرك (١/ ٢١٥).
(٤) صحيح ابن حبان (٣/ ٢٢٢).
(٥) صاحب التنقيح هو ابن عبد الهادي ، والتنقيح : تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق ، في مجلدين .
(٦) السنن (٣/ ٩٤).
(٧) السنن (١/ ٣٣٦).

الزيعلي ـ رحمه الله ـ . وذكر ابن سعد في طبقاته [(١)] عن يحيىٰ بن سعيد القطان أن أحاديث سمرة التي يرويها الحسن سمعنا أنها من كتاب وذكر محقق المعجم الطبراني الكبير في تعليقه علىٰ المعجم[(٢)] أن المذاهب في سماع الحسن من سمرة أربعة ، ذكر المذاهب الثلاثة التي ذكرنا بتوسع أكثر ونسب المذهب الرابع للنووي وهو أن الأحاديث التي سمعها الحسن من سمرة ثلاثة أحاديث والباقي مرسل ، ولم يذكرها .

قلت : لعله يقصد حديث العقيقة المشهور ، وحديث أحمد[(٣)] وهو قوله : حدثنا هشيم عن حميد الطويل قال : جاء رجل إلىٰ الحسن فقال : إن عبداً له أبق وأنه نذر أن قدر عليه أن يقطع يده . فقال : الحسن حدثنا سمرة قال قلّما خطبنا رسول الله ﷺ خطبة إلا أمر فيها بالصدقة ونهىٰ عن المثلة . قال ابن حجر عقبه[(٤)] : وهذا يقتضي سماعه منه لغير حديث العقيقة .

والثالث ـ والله أعلم ـ لم أقف عليه ، لكن الحاكم أخرج[(٥)] : أن سمرة وعمران بن حصين تذاكرا فحدث سمرة أنه حفظ من رسول الله ﷺ حديث سكتتين ؛ سكتة إذا كبَّر ، وسكتة إذا فرغ من قراءته عند ركوعه . أخرجه الطبراني[(٦)] بلفظ عن الحسن قال : قال سمرة : حفظت من رسول الله ﷺ سكتة إذا كبر وسكتة إذا فرغ من قراءة السورة ، ثم رجح جانب أن الحسن مدلس وما سمعه وصرح فيه بالسماع يُقبل وما لا فلا .

قلت : والذي يظهر لي ـ والله أعلم ـ أن أحاديث الحسن عن سمرة وجادة .

---

(١) طبقات ابن سعد (٧/ ١١٥) .
(٢) المعجم الكبير (٧/ ٢٣١_٢٣٦) .
(٣) المسند (٥/ ١٢) .
(٤) تهذيب التهذيب (٢/ ٢٦٩) .
(٥) المستدرك (١/ ٢١٥) .
(٦) المعجم الكبير للطبراني (٧/ ٢٥٥) .

كذا قال صاحب نصب الراية وأورد قول البزار أن ما يرويه الحسن عن سمرة إنما هو من كتاب، ومعلوم أن الوجادة معمول بها عند المحققين كما ذكر ابن كثير[١] وغيره، وقال ابن الصلاح[٢] : وقطع بعض المحققين من أصحابه ـ أي أصحاب الشافعي ـ في الأصول بوجوب العمل بها عند حصول الثقة. ونقل النووي[٣] ـ رحمه الله ـ عن الشافعي ونظار أصحابه جوازه. وقطع بعض المحققين من الشافعية وجوب العمل بها عند حصول الثقة، ثم قال: وهذا هو الصحيح الذي لا يتجه هذه الأزمان غيره، ووافقه السيوطي، والله أعلم.

فرواية الحسن عن سمرة وجادة مقبولة إن شاء الله، حيث أن الرجل عاصر سمرة وصح أنه سمع منه حديث العقيقة، فدلَّ ذلك بالعموم على أنه سمع منه وعرفه حق المعرفة وأنه واثق مما يحدث وينقل عنه علماً بأن أبا عيسى حسن الحديث لوروده من طريق أخرى عن سمرة وعن غير سمرة فقد أخرج الطبراني[٤] عن خبيب بن سليمان بن سمرة [٥] عن أبيه عن سمرة هذا الحديث نفسه لكن خُبيب لم يرو عنه إلا جعفر بن سعد بن سمرة ابن عمه[٦] فهو مجهول. وذكر السيوطي أيضاً[٧] حديثين عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أحدهما عزاه لابن مردويه . والآخر: لابن أبي حاتم . فلعلهما يعضدان أيضاً حديث الباب والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) الباعث الحثيث (١٢٨).

(٢) علوم الحديث (١٦٠).

(٣) تدريب الراوي مع تقريب النواوي (٢/ ٦٣).

(٤) معجم الطبراني (٧/ ٣٠٦).

(٥) خبيب ـ بموحدتين مصغراً ـ ابن سليمان بن سمرة بن جندب أبو سليمان الكوفي، مجهول.

(٦) جعفر بن سعد قال عنه الذهبي في الكاشف (١/ ٢٧٨) : وثق. وقال عنه الحافظ في التهذيب (٣/ ١٣٥): ذكره ابن حبان في الثقات.

(٧) الدر المنثور (٥/ ٢٧٨).

الحديث الثامن والثلاثون[١]

حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري[٢] ، حدثنا شريك[٣] عن أبي إسحاق[٤] عن الحارث[٥] عن علي[٦] قال : «**من السنة أن تخرج إلي العيد ماشياً وأن تأكل شيئاً قبل أن تخرج**» .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم يستحبون أن يخرج الرجل إلى العيد ماشياً وأن يأكل شيئاً قبل أن يخرج لصلاة الفطر .

قال أبو عيسى : ويستحب أن لا يركب إلا من عذر .

قلت : هذا الحديث حسنه أبو عيسى وانفرد بإخراج الجزء الأخير منه وهو قوله : «**وأن تأكل قبل أن تخرج**» [٧] .

وأخرج الجزء الأول ابن ماجه ـ رحمه الله ـ من طريق الحارث عن علي[٨] .

---

(١) كتاب العيد ، باب ما جاء في المشي يوم العيد (٢/ ٤١٠) .

(٢) إسماعيل بن موسى الفزاري أبو محمد أو أبو إسحاق ، الكوفي ، نسيب السدي أو ابن بنته أو ابن أخته ، صدوق يخطئ ، رمي بالرفض ، ت ٢٤٥هـ . تقريب (٣٥) .

(٣) شريك . تقدمت ترجمته في الحديث الرابع والثلاثين ص١٦٣ .

(٤) هو عمربن عبد الله الهمداني أبو إسحاق السبيعي ـ بفتح المهملة وكسر الموحدة ـ مكثر ثقة عابد ، اختلط بآخره ، ت ١٢٩هـ ، وقيل قبل ذلك . تقريب (٢٦١) .

(٥) الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني ـ بسكون الميم ـ الحوتي ـ بضم المهملة وبالمثناة فوق ـ الكوفي أبو زهير صاحب علي ، كذّبه الشعبي في رأيه ، ورمي بالرفض ، وفي حديثه ضعف ، وليس له عند النسائي سوى حديثين . مات في خلافة ابن الزبير . تقريب (٦٠) .

(٦) علي بن أبي طالب . تقدمت ترجمته في الحديث التاسع عشر ص١١٤ .

(٧) تحفة الأشراف (٧/ ٣٥٤) .

(٨) السنن (١/ ٤١١) .

والحديث ضعيف؛ لعدة أمور:

أولاً: تدليس أبي إسحاق، وأبو إسحاق هو السبيعي، فإنه مدلس. كذا وصفه ابن حبان[١] وغيره، ولذا وضعه ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين [٢] وهم الذين لا يقبل حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، وقد عنعن ها هنا.

ثانياً: سماع أبي إسحاق من الحارث، فإن شعبة قال: لم يسمع أبو إسحاق من الحارث عن علي إلا أربعة أحاديث[٣].

ثالثاً: الحارث اختلف فيه العلماء بين رادّ لحديثه ومكذب له، وبين قابل لحديثه وموثق له. فكذبه الشعبي وعلي بن المديني. وقال أبو زرعة: لا يحتج به. وقال ابن حبان: كان الحارث غالياً في التشيع واهياً في الحديث[٤]. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال عثمان بن سعيد الدارمي: سألت يحيىٰ بن معين عن الحارث فقال: ثقة. قال عثمان: ليس يتابع يحيىٰ علىٰ هذا [٥].

قال الذهبي: حديث الحارث في السنن الأربعة والنسائي مع تعنته في الرجال قد احتج به وقوىٰ أمره. والجمهور مع توهينهم أمره رووا حديثه في الأبواب[٦].

قلت: لا يعني روايتهم له في الأبواب الاحتجاج به. وقد ردَّ ابن حجر ـ رحمه الله ـ قول الذهبي هذا بقوله: لم يحتج النسائي به، وإنَّما أخرج له في السنن حديثاً واحداً مقروناً بابن ميسرة، وآخر في اليوم والليلة متابعة هذا جميع

---

(١) تهذيب التهذيب (٨/ ٦٦).
(٢) طبقات المدلسين (١٢).
(٣) ميزان الاعتدال (١/ ٤٣٥).
(٤) الضعفاء والمجروحين (١/ ٢٢٢).
(٥) ميزان الاعتدال (١/ ٤٣٥).
(٦) ميزان الاعتدال (١/ ٢٣٧).

ما له عنده وذكر الحافظ المنذري أن ابن حبان احتج به في صحيحه ولم أر ذلك في ابن حبان، وإنَّما أخرج من طريق عمرو بن مرة عن الحارث بن عبد الله الكوفي عن ابن مسعود حديثاً والحارث بن عبد الله الكوفي رجل ثقة غير الحارث الأعور عند ابن حبان[١] .

قلت: الذي يظهر لي من أقوال أهل العلم، أن الحارث إلىٰ الضعف أقرب منه إلىٰ التوثيق. وقال الذهبي في الدفاع عنه: الظاهر أنه كان يكذب في لهجته وحكاياته. أما في الحديث النبوي، فلا. هذا محتمل لولا ما روىٰ ابن حبان[٢] من طريقه عن علي قال: قال لي النبي ﷺ: «**لا تفتحن على الإمام في الصلاة**» ثم ساقه بسنده إلىٰ الحارث، ثم قال بعده: وهذا لا أصل له مرفوعاً وهو قول علي. وقوله: إنه كان يكذب في حكاياته إن لم يجعله كاذباً جعله متهماً ومعلوم درجة المتهم، فلذا والذي يظهر ـ والله أعلم ـ أن الحارث لا يكون حجة بنفسه، وإنَّما لا بد له من معضد. وثانياً: أن لا يكون ما يرويه مؤيداً تشيعه.

والحديث يدلُّ علىٰ مسألتين:

الأولى: استحباب المشي إلىٰ العيد دون الركوب.

والثانية: الأكل قبل الخروج إليها.

فأما الأكل: فقد ورد من طرق صحيحة ما يدلّ علىٰ أنه من السنَّة في عيد الفطر، فمن ذلك ما أخرجه أبو عبد الله[٣] محمد بن إسماعيل عن أنس: «**كان رسول الله ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وتراً**»، وأما المشي وهو الذي بوب له أبو عيسىٰ بقوله: باب المشي يوم العيد، وقوله: في آخر الحديث:

---

(١) تهذيب التهذيب (٢/ ١٤٧).
(٢) الضعفاء والمجروحين (١/ ٢٢٢).
(٣) فتح الباري (٢/ ٤٤٦).

والعمل علىٰ هذا عند أكثر أهل العلم يستحبون أن يخرج الرجل إلىٰ العيد ماشياً، وأن لا يركب إلا من عذر.

قلت: ولم أجد من خالف في ذلك، اللهم إلا ما ورد في البخاري ـ رحمه الله ـ من التبويب [١] بقوله: المشي والركوب إلىٰ العيد بغير أذان ولا إقامة، وكأنه يشير إلىٰ أن كلا الأمرين سواء لكنه لم يذكر في الباب من الأحاديث ما يدل علىٰ مشي أو ركوب، لكن الحافظ استنبط من سياق البخاري لحديث جابر رضي الله عنه قوله: «**فأتى النساء فذكرهن وهو يتوكأ على بلال**» علىٰ أن الأولىٰ المشي حتىٰ يحتاج إلىٰ الركوب، والله أعلم.

لكن وردت هناك آثار ضعاف في نفس الموضوع. وعموماً استدلَّ بها الحافظ العراقي[٢] علىٰ تقوية حديث الباب والإتيان إلىٰ العيد ماشياً، منها:

أولاً: حديث سعد القرظ أخرجه ابن ماجه[٣] وهو قوله: «**كان النبي ﷺ يخرج إلى العيد ماشياً ويرجع ماشياً**»، لكنه ضعيف؛ لضعف عبد الرحمن بن سعد ابن عمار بن سعد القرظ. هكذا قال عنه ابن حجر[٤].

ثانياً: حديث ابن عمر أخرجه أيضاً ابن ماجه[٥] بنفس لفظ حديث سعد، لكنه ضعيف جداً؛ لضعف عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمري. قال عنه ابن حجر[٦]: متروك.

ثالثاً: حديث أبي رافع أخرجه أيضاً ابن ماجه[٧] بنفس المعنىٰ، لكنه أيضاً

---

(١) فتح الباري (٢/ ٤٥١).
(٢) شرح العراقي علىٰ الترمذي (٣٨٥/ ١).
(٣) السنن (١/ ٤١١).
(٤) تقريب (٢٠٢).
(٥) السنن (١/ ٤١١).
(٦) تقريب (٢٠٤).
(٧) السنن (١/ ١١).

ضعيف؛ لضعف محمد بن عبد الله بن أبي رافع. قال عنه ابن حجر[١]: ضعيف.

رابعاً: حديث سعد بن أبي وقاص وأخرجه البزار[٢] بلفظ: «**كان النبي ﷺ يخرج إلى العيد ماشياً ويرجع في طريق غير الطريق الذي خرج منها**» وفيه ضعف؛ لضعف خالد بن إياس، فقد قال عنه ابن حجر[٣]: متروك. ثم قال العراقي في الوجه الرابع من وجوه الكلام على الحديث واستدلَّ بعموم حديث أبي هريرة المتفق عليه[٤] أنه قال: «**إذا أتيتم الصلاة فأتوها وأنتم تمشون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا**» فقال عقبه: فهو عام في كل صلاة شرع فيها الجماعة كالصلوات الخمس والجمعة والعيدين والكسوف والاستسقاء.

قلت: قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ، وقال الشافعي في الأم[٥]: بلغنا أن الزهري ـ رحمه الله ـ قال: ما ركب رسول الله ﷺ في عيد ولا جنازة قط.

قلت: فلذا والله أعلم حسّن أبو عيسى هذا الحديث، وهذا ما حمل المباركفوري[٦] ـ رحمه الله ـ إلى قوله: والأحاديث وإن كانت ضعافاً لكن بعضها يعضد بعضاً يؤيدها عموم حديث أبي هريرة المتفق عليه المذكور، والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) تقريب (٣٠٩).
(٢) كشف الأستار (١/ ٣١٣).
(٣) تقريب (٨٧).
(٤) اللؤلؤ والمرجان (١/ ١١٩).
(٥) الأم (١/ ٢٣٣).
(٦) تحفة الأحوذي (٣/ ٧٢).

الحديث التاسع والثلاثون[١]

حدثنا علي بن حجر[٢] ، حدثنا حفص بن غياث[٣] عن الحجاج[٤] عن عطية[٥] عن ابن عمر[٦] قال: «**صليت مع النبي ﷺ الظهر في السفر ركعتين وبعدها ركعتين**».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن وقد رواه ابن أبي ليلى[٧] عن عطية ونافع[٨] عن ابن عمر.

حدثنا محمد بن عبيد المحاربي[٩] ـ يعني الكوفي ـ، حدثنا علي بن هاشم[١٠] عن ابن أبي ليلى عن عطية ونافع عن ابن عمر قال: «**صليت مع النبي ﷺ في الحضر والسفر فصليت معه في الحضر الظهر أربعاً وبعدها ركعتين، وصليت معه في السفر الظهر ركعتين وبعدها ركعتين، والعصر ركعتين ولم يصل بعدها شيئاً، والمغرب**

---

(١) كتاب الصلاة، باب ما جاء في التطوع في السفر (٢/ ٤٣٧).

(٢) علي بن حجر ـ بضم المهملة وسكون الميم ـ ابن إياس السعدي المروزي، نزيل بغداد، ثم مرو، ثقة حافظ، ت ٢٤٤هـ. تقريب (٢٤٤).

(٣) حفص بن غياث ـ بمعجمة مكسورة وياء مثلثة ـ تقدمت ترجمته في الحديث الثالث ص٧٣.

(٤) الحجاج بن أرطأة النخعي. تقدمت ترجمته في الحديث السابع ص٧٦.

(٥) عطية بن سعيد بن جنادة. تقدمت ترجمته في الحديث الخامس عشر ص١٠٣.

(٦) ابن عمر هو عبد الله بن عمر بن الخطاب. تقدمت ترجمته في الحديث السادس ص٧٣.

(٧) ابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ جداً، ت ١٤٨هـ. تقريب (٣٠٨).

(٨) نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور، ت ١١٧هـ. تقريب (٣٥٥).

(٩) محمد بن عبيد بن محمد بن واقد المحاربي أبو جعفر أو أبو يعلى النحاس الكوفي، صدوق ت ٢٥١هـ وقيل: قبل ذلك. تقريب (٣١٠).

(١٠) علي بن هاشم بن البريد ـ بفتح الموحدة وبعد الراء تحتانية ساكنة ـ، صدوق يتشيع، ت ١٨٠هـ وقيل: التي بعدها. تقريب (٢٤٩).

في الحضر والسفر سواء ثلاث ركعات لا تنقص في الحضر ولا في السفر وهي وتر النهار وبعدها ركعتين» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن .

سمعت محمداً يقول : ما روىٰ ابن أبي ليلىٰ حديثاً أعجب إليَّ من هذا ولا أروي عنه شيئاً .

قلت : هذه ثلاثة أحاديث ساقها أبو عيسىٰ مساق حديثين ليعضد أحدهما بالآخر وكلها انفرد بها أبو عيسىٰ وحسنها[١] ، وأخرج الثاني أيضاً أحمد[١] عن فراس عن عطية ، وفراس هو ابن يحيىٰ الهمداني وهو ثقة ، فكأنه متابع لابن أبي ليلىٰ عن عطية وكلها فيها مقال لا تخلو من ضعف لكن بعضها يعضد بعضاً ، ولذا والله أعلم حسنها أبو عيسىٰ لذلك وأحسنها حديث محمد بن عبيد المحاربي عن علي بن هاشم عن ابن أبي ليلىٰ عن عطية ونافع عن ابن عمر رضي الله عنه وهو الذي أعجب به أبو عبد الله ، ونقل ذلك الإعجاب الترمذي ليؤيد به الحديث . وقد بوّب البخاري في الصحيح ، باب من تطوع في السفر في غير دبر الصلاة وقبلها ، ثم ذكر معلقاً حديث أبي قتادة وركع النبي ﷺ ركعتي الفجر في السفر[٢] ، وهو دليل علىٰ جواز صلاة سنن الرواتب في السفر حيث كان الحديث في ركعتي الفجر خاصة .

وقال شيخنا الشيخ ناصر الدين في تعليقه علىٰ المشكاة[٣] : أن الحديث ـ يعني حديث الباب هذا ـ ضعيف ، لكن في الباب أحاديث أخرىٰ يدلّ مجموعها علىٰ أن النبي ﷺ كان يصلي السنن أو بعضها في السفر أحياناً .

قلت : وابن أبي ليلىٰ هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ قال عنه في

---

(١) المسند (٢/ ٩٠) .

(٢) صحيح مسلم (١/ ٤٧٣) ، فتح الباري (٣/ ٥٧٨) .

(٣) مشكاة المصابيح (١/ ٤٢٣) .

التقريب: صدوق سيء الحفظ[1]، وأبوه عبد الرحمن ثقة، أخرج له الجماعة[2]. فتبين من ذلك أن حديث حجاج عن عطية ضعيف؛ لضعف حجاج وعطية لكن تابع حجاجاً في الطريق الثانية ابن أبي ليلىٰ، وتابع عطية نافع عن ابن عمر.

فالحديث مرتفع إلىٰ درجة الحسن إن شاء الله، وشرط أبي عيسىٰ واقع عليه، والله أعلم.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

---

(١) تقريب (٣٠٨).
(٢) تقريب (٢٠٩).

الحديث الأربعون[١]

حدثنا أبو موسىٰ محمد بن المثنىٰ[٢] ، حدثنا عبد الله بن إدريس[٣] عن ليث[٤] عن طاووس[٥] عن ابن عباس[٦] قال : «**تمتع رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وأول من نهى عنها معاوية**» .

قال أبو عيسىٰ : وفي الباب عن علي وعثمان وجابر وسعد وأسماء بنت أبي بكر وابن عمر ، وحديث ابن عباس حديث حسن .

قلت : حديث ابن عباس هذا انفرد أبو عيسىٰ بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستَّة وحسنه[٧] والحديث رجاله رجال الصحيح ما عدا ليث بن أبي سليم ، ومدار الحديث عليه . قال أحمد عنه : مضطرب الحديث ولكن حدث عنه الناس[٨] . وقال ابن عدي : له أحاديث صالحة . وقد روىٰ عنه شعبة والثوري ومع الضعف الذي فيه يكتب حديثه .

---

(١) كتاب الحج ، باب ما جاء في التمتع (٣/ ١٨٤) .

(٢) محمد بن المثنىٰ بن عبيد العنزي ـ بفتح النون والزاي ـ أبو موسىٰ العنزي البصري المعروف بالزمن ، مشهور بكنيته ، وباسمه ، ثقة ، ثبت وكان هو وبندار فرسي رهان ، وماتا في سنة واحدة ، ت٢٥٢هـ . تقريب (٣١٧) .

(٣) عبيد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ـ بسكون الواو ـ أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، ت ١٩٢ هـ ، وله بضع وسبعون سنة . تقريب (١٦٧) .

(٤) ليث بن أبي سليم بن زنيم ـ بالزاي والنون مصغراً ـ واسم أبيه أيمن ، وقيل : أنس ، وقيل : غير ذلك ، صدوق اختلط أخيراً ، ولم يتميز حديثه فتُرِك ، ت ١٤٨ هـ . تقريب (٢٨٧) .

(٥) طاووس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم ، الفارسي . يُقال : اسمه ذكوان ، وطاووس لقبه . ثقة فقيه فاضل ، ت ١٠٦هـ ، وقيل بعد ذلك . تقريب (١٥٦) .

(٦) ابن عباس هو عبد الله بن عباس رضي الله عنهما . تقدمت ترجمته في الحديث السابع ص٧٦ .

(٧) تحفة الأشراف (٥/ ٢٤) .

(٨) ميزان الاعتدال (٣/ ٤٢٠) .

قلت : تبين من ذلك أن حديثه ليس بحجة ، وإنَّما يحسن بغيره ، ولذا روىٰ له مسلم مقروناً كما ذكر ذلك الحافظان الذهبي[١] وابن حجر[٢] ـ رحمهما الله ـ وقال مسلم في مقدمة صحيحه[٣] ـ بعد أن ذكر القسم الأول : الذين يخرج حديثهم ، ثم قال : فإذا تقصينا أخبار هذا الصنف من الناس أتبعناهم اخباراً يقع في أسانيدها بعض من ليس بالموصوف بالحفظ والإتقان كالصنف المقدم قبلهم ـ وإن كانوا فيما وصفنا دونهم ـ فإن اسم الستر والصدق وتعاطي العلم يشملهم ؛ كعطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد وليث بن أبي سليم . وقال ابن حجر : قال الترمذي في العلل الكبير : قال محمد ـ يعني ابن إسماعيل ـ : كان أحمد يقول : ليث لا يفرح بحديثه . قال : محمد وليث صدوق يهم[٤] . ولذا قال البزار : لا نعلم أحداً ترك حديثه . فعلم من ذلك أن ليثاً لا يترك حديثه وإنَّما يكتب فإن وجد ما يعضده فحسن ، وإلا فهو ضعيف .

والذي يظهر ـ والله أعلم ـ أن أبا عيسىٰ حسّن حديثه ؛ لما ورد من الأحاديث الصحاح علىٰ مشروعية التمتع في الحج ، وأن القران يسمىٰ تمتعاً فإن لفظ الحديث : «**تمتَّع رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان**» ومعلوم أن رسول الله ﷺ لم يحج إلا قارناً . قال ابن كثير في تاريخه[٥] : وأكثر السلف يطلقون المتعة علىٰ القران كما في البخاري[٦] : حدثنا قتيبة عن حجاج بن محمد الأعور عن شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب قال : اختلف علي وعثمان رضي الله عنهما وهما بعسفان في المتعة . فقال علي : ما تريد إلا أن تنهي عن أمر فعله

---

(١) الميزان (٣/ ٤٢٠) .

(٢) تهذيب التهذيب (٨/ ٤٦٥) .

(٣) صحيح مسلم (١/ ٥١ ، ٥٢) .

(٤) تهذيب التهذيب (٨/ ٤٦٨) .

(٥) البداية والنهاية (٥/ ١٢٦) .

(٦) فتح الباري (٣/ ٤٥٣) .

رسول الله ﷺ ؟ فلما رأىٰ ذلك علي أهلَّ بهما جميعاً .

وأما الإشكال في قوله : وأول من نهىٰ عنها معاوية ، فقد أجاب عنه المباركفوري[١] ـ رحمه الله ـ وقال : إن نهي عمر وعثمان رضي الله عنهما علىٰ التنزيه ، ونهي معاوية علىٰ التحريم ـ وفيه نظر ـ ، والله أعلم .

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

(١) تحفة الأحوذي (٣/ ٥٥٧) .

الحديث الحادي والأربعون[١]

حدثنا هناد[٢] ، حدثنا قبيصة[٣] عن سفيان[٤] عن أبي حمزة[٥] عن الحسن[٦] عن أبي سعيد[٧] عن النبي ﷺ قال: «**التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء**».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الثوري عن أبي حمزة، وأبو حمزة اسمه عبد الله بن جابر، وهو شيخ بصري.

حدثنا سويد بن نصر[٨]، أخبرنا عبد الله بن المبارك[٩] عن سفيان الثوري عن أبي حمزة بهذا الإسناد نحوه.

قلت: انفرد أبو عيسى بإخراج هذا الحديث عن أصحاب الكتب الستة وحسنه[١٠] . والحديث من مراسيل الحسن البصري عن أبي سعيد، فإن الحسن

---

(١) كتاب البيوع، باب ما جاء في التجار (٣/ ٥١٤).

(٢) هناد هو ابن السري. تقدمت ترجمته في الحديث الأول ص٥٥.

(٣) قبيصة. تقدمت ترجمته في الحديث السابع ص٧٦.

(٤) سفيان هو الثوري. تقدمت ترجمته في الحديث الأول ص٥٥.

(٥) هو عبد الله بن جابر أبو حمزة، ويقال: أبو حازم البصري، مقبول من السادسة. تقريب (١٦٩).

قلت: قال أبو حاتم: هو أحب إليَّ من الحجاج بن أرطأة، وقال ابن معين: ثقة. وقال البزار: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب (١٦٧/ ٥).

(٦) الحسن البصري. تقدمت ترجمته في الحديث السابع والثلاثين ص١٧٤.

(٧) أبو سعيد الخدري هو سعيد بن مالك. تقدمت ترجمته في الحديث الخامس عشر ص١٠٣.

(٨) سويد بن نصر بن سويد المروزي. تقدمت ترجمته في الحديث الخامس عشر ص١٠٣.

(٩) عبد الله بن المبارك. تقدمت ترجمته في الحديث الثالث عشر ص٩٨.

(١٠) تحفة الأشراف (٣/ ٣٤٠).

لم يسمع من أبي سعيد، كذا قال غير واحد من أهل العلم . فمن ذلك الحافظ الدارمي حيث أخرج هذا الحديث في مسنده [١] بنفس السند والمتن، ثم قال: لا علم لي أن الحسن سمع من أبي سعيد. وكذا قال الحاكم[٢] أبو عبد الله في مستدركه: هذا من مراسيل الحسن. وقال ابن أبي حاتم[٣] : حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال: قلت لعلي بن المديني: الحسن سمع من أبي سعيد الخدري؟ قال: لا ، لم يسمع منه شيئاً. وقال العلائي[٤] : قال علي بن المديني رأي الحسن أم سلمة ولم يسمع منها ولا من أبي موسى الأشعري ولا من الأسود بن سريع ولا من الضحاك بن سفيان ولا من جابر ولا من أبي سعيد الخدري ولا من ابن عباس. ثم ذكر عدداً من الصحابة لم يسمع منهم . فالحديث مرسل فهو منقطع فهو ضعيف.

والظاهر ـ والله أعلم ـ أن أبا عيسى حسّن الحديث لما ورد في معناه من طرق أخرى قد تعضده من ذلك حديث ابن عمر أخرجه الحاكم [٥] وابن ماجه[٦] والدارقطني[٧] بلفظ: **«التاجر الأمين الصدوق مع الشهداء يوم القيامة»** كلهم من طريق كلثوم بن جوشن القشيري عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه ، لكن زاد الدارقطني فرواه من طريقين الحسين بن إسماعيل، حدثنا علي بن شعيب والفضل بن سهل عن كثير ابن هشام عن كلثوم ، فمرة عن علي بن شعيب ، ومرة عن الفضل بن سهل. ورواه أيضاً من طريق أبي عيسى عن الحسن عن أبي

(١) سنن الدارمي (٢/ ٢٤٧).
(٢) المستدرك (٢/ ٦).
(٣) المراسيل (٤٠).
(٤) جامع التحصيل (١٩٥).
(٥) المستدرك (٢/ ٦).
(٦) السنن (٢/ ٧٢٤).
(٧) السنن (٣/ ٩٧.

سعيد، لكن كلثوم بن جوشن تكلم فيه العلماء . قال عنه الذهبي[١] : وثقه البخاري. وقال ابن معين: لا بأس به. وقال أبو حاتم : ضعيف. وقال أبو داود: منكر الحديث. وقال ابن حجر[٢]: ذكره ابن حبان في الثقات . قال: وأعاده في كتاب الضعفاء[٣] ، وقال: يروي عن الثقات الملزوقات ، وعن الأثبات الموضوعات ، لا يحل الاحتجاج به.

قلت: يقبل حديثه في المتابعة والاستشهاد. ثم روىٰ له ابن حبان هذا الحديث بسنده[٣] . وقال الذهبي ـ معلقاً علىٰ ابن حبان ـ : لم يذكر ابن حبان له سواه وهو حديث جيد الإسناد صحيح المعنىٰ ولا يلزم من المعية أن يكون في درجتهم .

قلت: وهناك شاهد آخر بلفظ **«التاجر الصدوق تحت ظل العرش»** عن أنس أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من رواية يحيىٰ بن شعيب عن حميد الطويل عن أنس[٤] ، لكن الحديث ضعيف؛ لأن يحيىٰ بن شعيب قال فيه ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به[٥] .

قلت: وذكر العراقي أيضاً عدة أحاديث قال إنها في الباب مما لم يخرجه أبو عيسىٰ ، فذكر حديث ابن عمر المتقدم، وحديث أنس هذا وغيره ؛ كحديث أبي أمامة وأبي هريرة وهذه الطرق ـ وإن كان لا يخلو منها طريق عن مقال ـ إلا أنها بمجموعها يقوي بعضها بعضاً وبها يرتفع الحديث إلىٰ درجة الحسن لغيره، وهذا ما أحسب أنه السبب في تحسين أبي عيسىٰ للحديث المذكور، والله أعلم.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

---

(١) الميزان (٣/ ٤١٣).

(٢) تهذيب التهذيب (٨/ ٤٤٣).

(٣) الضعفاء والمجروحين (٢/ ٢٣٠).

(٤) ذكر ذلك العراقي في تكملته علىٰ شرح الترمذي (٣٩).

(٥) المجروحين (٣/ ١٢٩).

الحديث الثاني والأربعون[١]

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن[٢] ، أخبرنا سليمان بن حرب[٣] ، حدثنا حماد بن سلمة[٤] عن ثابت[٥] عن أنس[٦] أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية :

﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾[٧] .

قال حماد : هكذا وأمسك سليمان بطرف على أنملة أصبعه اليمنى فساخ الجبل ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾[٧] .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة .

حدثنا عبد الوهاب الوراق[٨] ، حدثنا معاذ بن معاذ[٩] عن حماد بن سلمة

---

(١) كتاب التفسير ، باب ما جاء في تفسير سورة الأعراف (٥/ ٢٦٦) .

(٢) عبد الله بن عبد الرحمن هو الدارمي . تقدمت ترجمته في الحديث الثامن والعشرين ص١٤٣ .

(٣) سليمان بن حرب الأزدي الواشحي ـ بمعجمة ثم مهملة ـ البصري ، القاضي بمكة ، ثقة إمام حافظ ، ت ٢٢٤هـ ـ وله ثمانون سنة . تقريب (١٣٣) .

(٤) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة . تقدمت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين ص١٣٢ .

(٥) ثابت بن أسلم البناني ـ بضم الموحدة ونونين مخففتين ـ أبو محمد البصري ، ثقة عابد . ت بضع وعشرين ومائة ، وله ست وثمانون سنة . تقريب (٥٠) .

(٦) أنس بن مالك . تقدمت ترجمته في الحديث الخامس ص٦٨ .

(٧) سورة الأعراف ، آية (١٤٣) .

(٨) هو عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع أبو الحسن الوراق البغدادي . ويُقال له : ابن الحكم . ثقة . ت ٢٥٠هـ . وقيل : بعدها . تقريب (٢٢٢) .

(٩) معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري أبو المثنى البصري ، القاضي ، ثقة متقن ، ت ١٩٦هـ . تقريب (٣٤٠) .

عن ثابت ، عن أنس أن النبي ﷺ نحوه هذا .

قلت : هذا الحديث انفرد أبو عيسىٰ بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستَّة[١] وصحح الأول وحسن الثاني ، وهو صحيح اللهم إلا إن كان أبو عيسىٰ يرىٰ أن تغير حفظ حماد بن سلمة قليلاً ينزله عن درجة الصحيح كما وصفه الحافظ وغيره ، لكنه صحح الأول وهو من طريق حماد أيضاً ، اللهم إلا إذا أراد بحسن صحيح حسن عند قوم صحيح عند آخرين ، لا سيما وهو فرد لم يرد إلا من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ولا يحمل إلا علىٰ ذلك وهو ما رجحه ابن سيد الناس كما ذكر ذلك السخاوي[٢] فإن تردد أقوال العلماء في حماد هو الذي جعل أبا عيسىٰ يجمع بين ثلاث صفات للحديث فيقول : حسن صحيح غريب .

لكن الذي يشكل أيضاً قوله في الحديث الثاني ـ وهو محل البحث ـ حسن فقط وقد شرط شرطاً للحسن أن يروي من غير وجه نحو ذلك .

قلت : الذي يظهر لي ـ والله أعلم ـ أن قوله : حسن غريب صحيح ، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة أنه لا يروي بذلك اللفظ إلا من حديث حماد بن سلمة وهو أنه أمسك بطرف إبهامه علىٰ أنملة أصبعه اليمنىٰ فساخ الجبل ، وإلا فقد روي بمعناه فقد قال هو نفسه في حديث الباب نحوه ، وقد أخرج بمعناه الحاكم[٣] وأحمد[٤] وابن جرير[٥] . فقد أخرجه الحاكم من ثلاث طرق مدارها علىٰ حماد ، قال : أنبأنا ثابت عن أنس عن النبي ﷺ في قوله عز وجل : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ قال حماد : هكذا ، ووضع الإبهام علىٰ مفصل الخنصر

---

(١) تحفة الأشراف (١/ ١٢٩).
(٢) فتح المغيث (١/ ٩٢).
(٣) المستدرك (٢/ ٣٢٠).
(٤) المسند (٣/ ١٢٥ ، ٢٠٩).
(٥) جامع البيان (٩/ ٥٢ ، ٥٣).

الأيمن قال: فقال حميد لثابت تحدث بمثل هذا . قال: فضرب ثابت صدر حميد ضربة بيده وقال: رسول الله ﷺ يحدث به وأنا لا أحدث به . وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي . فتفسير الآية والإشارة باليد عند أبي عيسى وقع من سلميان ، وعند الحاكم من حماد وعندأحمد من معاذ بن معاذ العنبري الراوي عن حماد ، وعند ابن جرير [(١)] أن التفسير وقع من النبي ﷺ وأورد ابن جرير أثاراً أخرى تؤيد حديث الباب؛ منها: أثران موقوفان على ابن عباس[(٢)] ، وكلاهما ضعيف؛ لأنهما من طريق السدي عن عكرمة عن ابن عباس والسدي صدوق يهم. وأخرج أيضاً ثلاث [(٣)] أحاديث : اثنان منهما عن حماد عن ثابت عن أنس، والثالث مقطوع عن الأعمش عن رجل عن أنس . ولذا نراه اعتمد هذا القول في تفسيره وقال : وبه يقول عامة المفسرين .

وأما الإشكال الذي أورده ابن العربي[(٤)] وظنه شبهة إلى التمثيل أو التشبيه . وردّ الحديث بقوله: هذا تمثيل من سليمان بن حرب وهو كلام غير معصوم ولا واجب الاتباع ، فجوابه أنه ليس سليمان بن حرب هو الذي فسّر الآية بذلك، وإنَّما فسّرها غيره وفسرها النبي ﷺ كما مرَّ معنا ثانياً أن هذا ليس تمثيلاً للمتجلي جلّ وعلا وإنَّما هو تمثيل للمقدار الذي تجلّى الله به للجبل، وهذا ماش على أصول أهل السنة والسلف الصالح، ومثل هذا ما ورد عن النبي ﷺ في حديث الرؤية[(٥)] : «**إنكم سترون ربكم يوم القيامة لا تضامون في رؤيته كما ترون القمر ليلة البدر**» .

فها هنا قول النبي ﷺ «**كما ترون القمر ليلة البدر**» والكاف للتشبيه . فأجاب

(١) جامع البيان (٩/ ٥٢، ٥٣).
(٢) جامع البيان (٩/ ٥٣).
(٣) جامع البيان (٩/ ٥٣).
(٤) عارضة الأحوذي (١١/ ١٩٣).
(٥) أخرجه الشيخان ، اللؤلؤ والمرجان (١/ ٤٢).

العلماء أن ذلك تشبيه رؤية لا تشبيه مرئي ، فانتفىٰ تشبيه الله جلّ وعلا ، وكذلك في حديث هذا التجلي يقال فيه ما يقال في مثله ؛ كحديث الرؤية ولا داعي لرد أحاديث رسول الله ﷺ بعد ثبوتها لما يعترض من شبهة ، وقد اعتمد الحديث أيضاً علىٰ العلاَّمة ابن القيم ـ رحمه الله ـ فقال في مدارج السالكين[١] : ولو كشف الله سبحانه وتعالىٰ الحجاب عنه لتدكدك العالم كله كما تدكدك الجبل وصاخ لما ظهر له القدر اليسير من التجلي .

وكذلك اعتمد الحديث أيضاً العلامة الشيخ رشيد رضا في تفسير المنار[٢] فقال ـ رحمه الله ـ : وأحسن ما ورد في تفسير هذه الآية بالمأثور مطابقاً لمتن اللغة ما رواه ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي ـ كأنه يشير إلىٰ حديث ابن عباس المتقدم ـ عن ابن عباس : فلما تجلىٰ ربه للجبل قال ما تجلىٰ منه إلا قدر الخنصر ، والله أعلم .

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

---

(١) مدارج السالكين (٣/ ١١٠) .

(٢) تفسير المنار (٩/ ١٢٤) .

الحديث الثالث والأربعون[١]

حدثنا عباس الدوري[٢] ، أخبرنا عبد الله بن يزيد المقري[٣] ، أخبرنا سعيد ابن أبي أيوب[٤] عن أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون[٥] عن سهل بن معاذ[٦] ابن أنس[٧] الجهني عن أبيه أن رسول الله قال: «**من ترك اللباس تواضعاً لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها**».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن. ومعنى قوله: «**حلل الإيمان**»: يعني ما يُعطى أهل الإيمان من حلل الجنة.

قلت: انفرد أبو عيسى بإخراج هذا الحديث من بين أصحاب الكتب الستَّة

(١) كتاب القيامة، باب رقم ٣٩ (٣/ ٦٥٠).

(٢) هو عباس بن حميد بن حاتم الدوري أبو الفضل البغدادي، خوارزمي الأصل، ثقة حافظ، ت٢٧١هـ . وقد بلغ ثمانيا وثمانين سنة . تقريب (١٦٦).

(٣) عبد الله بن يزيد المكي أبو عبد الرحمن المقري ، أصله من البصرة أو الأهواز ، ثقة فاضل أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة ، ت ٢١٣هـ وقد قارب المائة وهو من كبار شيوخ البخاري . تقريب(١٩٤).

(٤) سعيد بن أيوب الخزاعي ، مولاهم المصري أبو يحيى بن مقلاص ، ثقة ثبت ، ت ١٦١هـ ، وقيل: غير ذلك ، لكن مولده سنة ١٠٠هـ . تقريب(١٢٠).

(٥) عبد الرحيم بن ميمون المدني أبو مرحوم ، صدوق زاهد ، ت ١٤٣هـ ، وقيل: اسمه يحيى. تقريب (٢١٢).

(٦) سهل بن معاذ بن أنس الجهني نزيل مصر ، لا بأس به إلا في روايات زبان عنه ، من الرابعة. تقريب (١٣٩).

(٧) معاذ بن أنس الجهني الأنصاري ، صحابي نزل مصر وبقي إلى خلافة عبد الملك . تقريب (٣٤٠).

وحسنه[١] والحديث حسن إن شاء الله .

والسبب في قصوره عن بلوغ درجة الصحة ، أن أبا مرحوم تكلم فيه أهل العلم من قبل حفظه . قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال النسائي : لا بأس به . قال ابن حجر : ذكره ابن حبان في الثقات[٢] فأدنى درجاته أنه في محل الصدق . وكذا حسنه ابن حجر في التقريب، وتكلم أهل العلم أيضاً في سهل بن معاذ، فقال العجلي : مصري تابعي ثقة . وقال ابن معين : ضعيف .

قلت : قال ابن حجر[٣] ـ رحمه الله ـ : ذكره ابن حبان في الثقات ، لكن قال : لا يعتبر ما كان من رواية زبان عنه ، وزبان ضعيف الحديث .

قلت : لكن الحديث[٤] من غير طريق زبان عنه . والحديث أخرجه أحمد[٥] من طريقين : من طريق أبي مرحوم عن سهل يتابع أحدهما الآخر .

وأخرجه أيضاً الحاكم[٦] من طريق زبان عن سهل وقال : ينفرد به زبان . قلت : طريق أبي مرحوم متابع لزبان وأيضاً طريق محمد بن عجلان ، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة .

ومن طريق أبي مرحوم[٧] عن سهل وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

---

(١) تحفة الأشراف (٨/ ٣٩٥) .
(٢) تهذيب التهذيب (٦/ ٣٠٨) .
(٣) تهذيب التهذيب (٤/ ٢٥٨) .
(٤) تقريب (١٠٥) .
(٥) المسند (٣/ ٤٣٨ ، ٤٣٩) .
(٦) المسند (٣/ ٤٣٨ ، ٤٣٩) .
(٦) المستدرك (١/ ٦١) .
(٧) المستدرك (٤/ ١٨٣ ، ١٨٤) .

ووافقه الذهبي وقال: صحيح . وأخرجه أبو نعيم[١] من طريق محمد بن عجلان عن سهل وزاد فيه : «**من كظم غيظاً وهو يقدر على إنفاذه خيّره الله تعالى من الحور العين يوم القيامة**» لكن الحديث فيه بقية بن الوليد وهو مدلس وقد عنعن ولا يقبل تدليسه إلا بما صرح فيه بالسماع[٢] ومرة رواه عن محمد بن عجلان عن قرة بن مجاهد عن سهل لكن أيضاً فيه بقية وفيه رجل مبهم، وأخرج أبو داود [٣] حديثاً بمعناه وهو قوله: «**من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه ـ** قال بشر: أحسبه قال تواضعاً ـ **كساه الله حلة الكرامة ومن زوج لله توَّجَهُ الله تاج الملك**» لكن الحديث مقطوع فإن فيه عن رجل من أبناء الصحابة عن أبيه .

قلت: الحديث بهذه المتابعات يرتقي إن شاء الله إلى درجة الحسن، وشرط أبي عيسى واقع عليه . وقد حسّن شيخنا الشيخ ناصر الدين الألباني[٤] الحديث ـ حفظه الله ـ ، والله أعلم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) حلية الأولياء (٨/ ٤٧).

(٢) طبقات المدلسين (١٥).

(٣) السنن (٤/ ٣٤٨).

(٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/ ٣٤٦، ٣٤٧).

الحديث الرابع والأربعون[١]

حدثنا أبو كريب[٢] ، أخبرنا وكيع[٣] عن داود بن يزيد الزعافري[٤] عن أبيه[٥] عن أبي هريرة[٦] رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ في قوله تعالىٰ :

﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[٧] .

وسئل عنها قال : «**هي الشفاعة**» .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن ، وداود الزعافري ـ بفتح الزاء وكسر الفاء ـ هو داود الأودي بن يزيد بن عبد الرحمن ، وهو عم عبد الله بن إدريس[٨] .

قلت : انفرد أبو عيسىٰ بإخراج هذا الحديث من بين أصحاب الكت السِتَّة وحسنه[٩] والحديث فيه ضعف .

---

(١) كتاب التفسير ، باب ما جاء في تفسير سورة بني إسرائيل (٥/ ٣٠٣) .

(٢) أبو كريب هو محمد بن العلاء . تقدمت ترجمته في الحديث السابع ص٧٦ .

(٣) وكيع بن الجراح بن مليح . تقدمت ترجمته في الحديث الأول ص٥٥ .

(٤) داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الزعافري ـ بزاي مفتوحة ومهملة وكسر الفاء ـ أبو يزيد الكوفي الأعرج ، عم عبد الله بن إدريس ، ضعيف ، ت ١٥١هـ . تقريب (٩٧) .

(٥) يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي ـ بواو ساكنة بعدها مهملة ـ أبو داود ، مقبول من الثالثة . تقريب (٣٨٣) .

(٦) أبو هريرة رضي الله عنه . تقدمت ترجمته في الحديث العاشر ص٨٨ .

(٧) سورة الإسراء، آية (٧٩) .

(٨) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ـ بسكون الواو ـ أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد، ت ١٩٢ ، وله بضع وسبعون سنة . تقريب (١٦٧) .

(٩) تحفة الأشراف (١٠/ ٤٢٣) .

ولكن بالمتابعات يحسن إن شاء الله؛ وسبب ضعفه هو داود بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي . أما أبوه فقد وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات(١)، وأما داود فتكلم فيه أهل العلم . قال أبو حاتم(٢) : ليس بقوي يتكلمون فيه وهو أحب إليَّ من عيسىٰ الحنّاط(٣) . وقال النسائي : ليس بثقة . وقال أحمد : ضعيف الحديث . وقال ابن معين : ضعيف . وقال ابن عدي : لم أر له حديثاً منكراً جاوز الحد إذا رویٰ عنه ثقة . وإن كان ليس بقوي في الحديث فإنه يكتب حديثه ويقبل إذا رویٰ عنه ثقة .

قلت: رویٰ عنه وكيع هنا وهو ثقة . وقال العجلي : يكتب حديثه ، وليس بالقوي . وقال الساجي : صدوق يهم(٤) . وقد أبان لنا ابن عدي والساجي مرتبته فهو صدوق يهم وحديثه لا يحتج به ولكن يتقویٰ بغيره ويرتقي حديثه إلىٰ درجة الحسن . وحديث الباب أخرجه أحمد(٥) بنفس سند أبي عيسىٰ ومتنه وهو عن وكيع عن داود بن يزيد عن أبي هريرة . وأخرجه ابن جرير(٦) من طريق داود عن أبيه عن أبي هريرة ، ومن طريق(٧) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب بن الليث عن الليث بن سعد عن عبد الله بن أبي جعفر عن حمزة بن عبدالله بن عمر يقول : سمعت عبد الله بن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ: «**إن الشمس لتدنوا حتى يبلغ العرق نصف الأذن فيستغيثون بآدم ثم بموسى ثم بمحمد ﷺ فيشفع بين الخلق فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً**» والحديث صحيح ، فإن محمداً بن عبد الله بن

(١) تهذيب التهذيب (١١/ ٣٤٥).
(٢) الجرح والتعديل (٢/ ٤٢٨).
(٣) عيسىٰ بن أبي عيسىٰ الحناط الغفاري ، أبو موسىٰ المدني ، أصله من الكوفة ، واسم أبيه : ميسرة، ويقال فيه : الخياط ـ بالمعجمة والتحتانية والموحدة وبالمهملة والنون ـ كان قد عالج الصنائع الثلاثة وهو متروك ، ت ١٥١ هـ . تقريب (٢٧٢).
(٤) تهذيب التهذيب (٣/ ٢٠٥، ٢٠٦).
(٥) المسند (٢/ ٤٤٤).
(٦) جامع البيان (١٥/ ١٤٥، ١٤٦).
(٧) جامع البيان (١٥/ ١٤٥، ١٤٦).

عبد الحكم ـ وإن تكلم فيه بعض أهل العلم ـ فإنه صدوق إن شاء الله وموثق[١] ، وأخرج ابن جرير[٢] آثاراً موقوفة ومرسلة عن ابن عباس وعبد الله بن مسعود والحسن البصري ومجاهد وسلمان وقتادة كلها تقوي حديث الباب وتؤيده ثم ذكر اختلاف أهل العلم في المقام المحمود فقال[٣] ـ رحمه الله ـ : اختلف أهل التأويل في معنى المقام المحمود فقال أكثر أهل العلم ذلك هو المقام الذي يقومه ﷺ يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم ، ثم ساق أقوال من قال بهذا من الصحابة والتابعين ، ثم قال آخرون : إن المقام المحمود الذي وعد الله نبيه أن يبعثه إياه هو أن يقعده معه على عرشه ولم يسق إلا قولاً واحداً لمجاهد ، ثم قال : وأولى الأقوال بالصواب ما صح عن النبي ﷺ في ذلك ، ثم ساق حديث أبي هريرة هذا حديث الباب ، وساق حديث ابن عمر السابق الصحيح وبعض أحايث أخر. وصنيعه يدلُّ على أنه يقول به ، وهو قول ابن كثير[٤] والشوكاني[٥] أيضاً، ثم تكلم كلاماً جيداً ـ رحمه الله ـ في هذا الموضوع وردّ الشبه التي تعترضه وتعترض قول مجاهد لا داعي لإعادته مما يدلنا على أن تحسين أبي عيسى واقع موقعه لما علم من الأحاديث التي تؤيده، ولما ورد أيضاً من طرق صحيحة، منها :

ما أخرجه أبو عبد الله [٦] عن ابن عمر رضي الله عنهما يقول : «**إن النّاس يصيرون يوم القيامة جثا [٧] كل أمة تتبع نبيها يقولون: يا فلان! اشفع لنا حتى تنتهي**

---

(١) تهذيب التهذيب (٩/ ١٢٦).
(٢) جامع البيان (١٥/ ١٤٤).
(٣) جامع البيان (١٥/ ١٤٤).
(٤) تفسير القرآن العظيم (٣/ ٥٨).
(٥) فتح القدير (٣/ ٢٥٢).
(٦) فتح الباري (٨/ ٣٩٩).
(٧) جثا ـ بضم الجيم، وقيل : بالكسر ـ أي : جماعة . لسان العرب (١٤/ ١٣٢)، النهاية (١/ ٢٣٩).

الشفاعة إلى النبي ﷺ فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود» .

وحديث جابر رضي الله عنه أيضاً بمعناه حتى قال : قال الشوكاني [1] ـ رحمه الله ـ : إن الأحاديث الصحيحة الواردة في تعين هذا المقام المحمود متواترة وإنها من الشفاعة ، والله أعلم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(١) فتح القدير (٣/ ٢٥٢) .

الحديث الخامس والأربعون[١]

حدثنا عبد بن حميد[٢] ، أخبرنا موسىٰ[٣] وسليمان بن حرب[٤] قالا : أخبرنا حماد بن سلمة[٥] عن علي بن زيد[٦] عن أوس بن خالد[٧] عن أبي هريرة[٨] رضي الله عنه قال: قال رسول الله : «**يُحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف: صنفاً مشاة، وصنفاً ركباناً، وصنفاً على وجوههم**» قيل : يا رسول الله! وكيف يمشون علىٰ وجوههم؟ قال : «**إنَّ الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم أما إنهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوكة**».

قال أبو عيسىٰ : هذا حسن ، وقد روىٰ وهيب[٩] عن ابن طاووس[١٠] عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ شيئاً من هذا .

---

(١) كتاب التفسير ، باب ما جاء في تفسير سورة بني إسرائيل (٥/ ٣٠٥).

(٢) عبد بن حميد . تقدمت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين ص١٣٢ .

(٣) الحسن بن موسىٰ الأشيب ـ بمعجمة ثم تحتانية ـ أبو علي البغدادي ، قاضي الموصل وغيرها ، ثقة ، ت ٢٠٩هـ ، أو : ٢١٠ هـ . تقريب (٧٢).

(٤) سليمان بن حرب الأزدي الواشحي ـ بمعجمة ثم مهملة ـ البصري ، القاضي بمكة ، ثقة إمام حافظ ، ت ٢٢٤هـ ، وله ثمانون سنة . تقريب (١٣٣).

(٥) حماد بن سلمة . تقدمت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين ص١٣٢ .

(٦) علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان . تقدمت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين ص١٣٢ .

(٧) أوس بن أبي أوس واسم أبي أوس : خالد الحجازي ، يكنىٰ أبا خالد ، مجهول ، قيل : إنه أبو الجوزاء فإن صح فلعل له كنيتين . تقريب (٣٩).

(٨) أبو هريرة رضي الله عنه . تقدمت ترجمته في الحديث العاشر ص٨٨ .

(٩) وهيب ـ بالتصغير ـ بن خالد بن عجلان الباهلي ، مولاهم ، أبو بكر البصري ، ثقة ، ثبت . لكنه تغير قليلاً بآخره ، ت ١٦٥هـ . وقيل : بعدها . تقريب : (٣٧٢).

(١٠) ابن طاووس هو عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني أبو محمد ، ثقة فاضل عابد ، ت ١٣٢هـ. تقريب (١٧٧).

قلت : انفرد أبو عيسىٰ بإخراج هذا الحديث من بين أصحاب الكتاب الستة وحسنه[١] . والحديث يضعف ؛ لضعف علي بن زيد وجهالة أوس بن خالد ، فإن علي بن زيد بن جدعان تكلم فيه أهل العلم وقد فصلنا القول فيه في الحديث الخامس والعشرين ومجمل القول فيه أن حديثه لا يحتج به ولا بد له من متابع .
وأما أوس بن خالد فلم يأت فيه جرح وإنَّما قال فيه ابن حجر[٢] : قال البخاري في الضعفاء[٣] : أوس بن خالد سمع أبا محذورة وسمرة وأبا هريرة ، وعنه : علي بن زيد بن جدعان قال البخاري : عامة ما يرويه عن سمرة مرسل في إسناده كلام لأن أوساً لا يروي عنه الأعلىٰ بن زيد وعلي فيه بعض النظر وأورد ابن حجر ـ رحمه الله ـ استشكالاً يوهم أن أوس بن خالد هو أبو الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي لكن صنيع البخاري ـ رحمه الله ـ[٤] وابن أبي حاتم[٥] يدفع هذا الاستشكال ويؤيد أنهما اثنان :

فالأول : وهو أوس بن خالد ، مجهول الحال ، كما قال ابن القطان[٦] .

والآخر : ثقة ، أخرج له الجماعة ، لكن قول ابن القطان له ثلاثة أحاديث عن أبي هريرة منكرة ، فإن هذا القول فيه نظر فإن حديثه هذا عن أبي هريرة ليس بمنكر ، وإنَّما حسن لا سيما وقد رويٰ من طرق أخرىٰ أصحها ما عند أبي عبد الله البخاري ـ رحمه الله ـ[٧] عن معلىٰ بن أسد ، حدثنا وهيب عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : «**يُحشر الناس على ثلاث طرائق....**» إلخ .

---

(١) تحفة الأشراف (٩/ ٣٠٠) .
(٢) تهذيب التهذيب (١/ ٣٨٢) .
(٣) إن قصد الضعفاء الصغير ، فهذا لم أجده فيه ، فلعله في غيره . والله أعلم .
(٤) التاريخ الكبير (٢/ ١٦ ، ١٨) .
(٥) الجرح والتعديل (٢/ ٣٠٤ ، ٣٠٥) .
(٦) تهذيب التهذيب (١/ ٣٨٢) .
(٧) فتح الباري (١١/ ٣٧٧) .

وهذا الحديث هو الذي أومأ إليه أبو عيسىٰ بقوله : وقد رویٰ وهيب عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ شيئاً نحو هذا ، وكأنه يرىٰ أن حديثه ضعيف ويؤيده هذا وشبهه . وقد أخرجه البخاري أيضاً عن أنس[1] أن رجلاً قال: يا نبي الله ! كيف يحشر الله الكافر علىٰ وجهه؟ قال: «**أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة؟!**» .

قال قتادة: بلىٰ وعزة ربّنا. وأخرج أحمد[2] ـ رحمه الله ـ والنسائي[3] ، من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: «**إن الصادق المصدوق ﷺ حدثني أن الناس يحشرون ثلاثة أفواج : فوج راكبين طاعمين كاسين وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم وتحشرهم إلى النار، وفوج يمشون ويسعون ويلقى الله الآفة على الظهر فلا يبقى ظهر حتى أن الرجل لتكون الحديقة يعطيها بذات القتب لا يقدر عليها** » والحديث صحيح . إذاً فتحسين أبي عيسىٰ للحديث واقع موقعه والله أعلم .

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

---

(١) فتح الباري (١١/ ٣٧٧).
(٢) المسند (٥/ ١٦٤).
(٣) السنن (٤/ ١١٦).

الحديث السادس والأربعون[١]

حدثنا أحمد بن منيع[٢] ، أخبرنا يزيد بن هارون[٣] أخبرنا بهز بن حكيم[٤] عن أبيه[٥] عن جده[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّكم محشورون رجالاً وركباناً وتجرون على وجوهكم**».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

قلت: انفرد أبو عيسى بإخراج هذا الحديث من بين أصحاب الكتب الستة وحسنه[٧] ، ومداره على بهز بن حكيم عن أبيه عن جده فقد روي من عدة طرق مدارها كلها على بهز. فقد أخرجه أحمد[٨] بهذه الطريق أيضاً ، وبهز تكلم فيه أهل العلم وأنكروا عليه روايته عن أبيه عن جده. قال الحاكم فيه[٩] : ثقة ، إنّما أسقط من الصحيح لأن روايته عن أبيه عن جده شاذة لا متابع له عليها.

قلت: أثبت له السماع من أبيه أبو عبد الله البخاري ـ رحمه الله ـ فقد

(١) كتاب التفسير ، باب ما جاء في تفسير سورة بني إسرائيل (٥/ ٣٠٥).
(٢) أحمد بن منيع. تقدمت ترجمته في الحديث الخامس والثلاثون ص١٦٧.
(٣) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي ، مولاهم أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن ، عابد، ت٢٠٦هـ، وقد قارب التسعين. تقريب (٣٨٥).
(٤) بهز بن حكيم بن معاوية القشيري أبو عبد الملك ، صدوق ، ت ١٦٠هـ. تقريب (٤٨).
(٥) حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري، والد بهز ، ثقة. تقريب (٨١).
(٦) معاوية بن حيدة بن معاوية بن كعب القشيري ، صحابي ، نزل البصرة، ومات بخراسان وهو جد بهز بن حكيم. تقريب (٣٣١).
(٧) تحفة الأشراف (٨/ ٤٣١).
(٨) المسند (٥/ ٢، ٤).
(٩) تهذيب التهذيب (١/ ٤٩٨)، ميزان الاعتدال (١/ ٣٥٣).

قال[١] : سمع أباه، وروى عنه الثوري ، وحماد بن سلمة، ومعمر، وأبو عاصم، ومروان، وابن المبارك، ووثقه[٢] أبو داود، وابن المديني ، ويحيى ، والنسائي ، وقال ابن عدي : لم أر له حديثاً منكراً، ولم أر أحداً من الثقات يختلف في الرواية عنه، وقال ابن حجر[٣] : قال الترمذي : وقد تكلم شعبة في بهز وهو ثقة عند أهل الحديث .

قلت : وكأن مقصد أبي عيسى قول شعبة لبهز من أنت ومن أبوك[٤] .

قلت : إذا وثق الرجل فلا يقبل الجرح فيه إلا ما كان واضحاً ومفسراً وليس هو هنا كذلك، وأما قول ابن حبان عنه[٥] : ولولا حديث **«أنّا آخذوه وشطر إبله عزمة من عزمات ربنا»** لأدخلناه في الثقات، وهو ممن استخير الله فيه عز وجل .

قلت : أجاب ابن القيم ـ رحمه الله ـ عن ذلك فقال[٦] : وقول ابن حبان لولا حديثه هذا لأدخلناه في الثقات، كلام ساقط جداً، فإنه إذا لم يكن لضعفه سبب إلا روايته هذا الحديث ، وهذا الحديث إنْ رد لضعفه كان هذا ردّاً باطلاً وليس في روايته هذه ما يوجب ضعفه، فإنه لم يخالف فيه الثقات .

قلت : وهذا ـ والله أعلم ـ السبب الذي جعل الحاكم يقول ـ كما مرَّ ـ : روايته عن أبيه عن جده في حديث ما شاذة ، وهذا مذهبه[٧] وليس كذلك فإن الشاذ

---

(١) التاريخ الكبير (٢/ ١٤٢).
(٢) ميزان الاعتدال (١/ ٣٥٣).
(٣) تهذيب التهذيب (١/ ٤٩٩).
(٤) تهذيب التهذيب (١/ ٤٩٩).
(٥) المجروحين والمتروكين (١/ ١٩٤).
(٦) عون المعبود (٤/ ٤٥٦).
(٧) معرفة علوم الحديث (١١٩).
(٨) الباعث الحثيث (٥٦).

عرفه أهل العلم بقولهم[١] : هو أن يروي الثقة حديثاً يخالف ما روىٰ الناس وليس من ذلك أن يروي ما لم يرو غيره ، وهذا هو الذي رجحه ابن كثير - رحمه الله - حيث قال[٢] : فإن الذي قاله الشافعي هو الصواب ، إنه إذا روىٰ الثقة شيئاً قد خالف فيه الناس ، فهو الشاذ - يعني المردود - وليس من ذلك أن يروي الثقة ما لم يرو غيره ، بل هو مقبول إذا كان عدلاً ضابطاً حافظاً ، فإن هذا لو ردّ ، ردّت أحاديث كثيرة من هذا النمط ولتعطلت كثير من المسائل عن الدلائل ، والله أعلم .

ولعل اختلاف الأقوال في بهز هذا هو الذي حمل أبا عيسىٰ علىٰ تصحيح حديثه تارة وتحسينه تارة أخرىٰ فإنه قد أخرجه [١] مرة بنفس السند والمتن . وقال فيه : حسن صحيح ،ورواه هنا وقال : حسن فقط . لذا لا ينزل حديثه عن درجة الحسن لغيره كما هو شرط أبي عيسىٰ في التحسين . هذا إن لم يرتفع إلىٰ الحسن لذاته ، علماً بأن الحديث روي من عدة طرق بعضها صحاح وبعضها حسان ، وأقربها حديث أبي هريرة السابق ، ولذا قال أبو عيسىٰ : وفي الباب عن أبي هريرة ، وحديث أبي هريرة أخرجه البخاري[٣] وأخرج بمعناه حديث أنس والله أعلم .

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

---

(١) الباعث الحثيث (٥٨) .

(٢) السنن (٤/ ٦١٦) .

(٣) فتح الباري (١١/ ٣٧٦) .

الحديث السابع والأربعون[١]

حدثنا يوسف بن موسى القطان البغدادي[٢] ، أخبرنا عبيد الله بن موسى[٣] عن إسماعيل بن أبي خالد[٤] عن يزيد بن أبي زياد[٥] عن عبد الله بن الحارث[٦] عن العباس بن عبد المطلب[٧] قال : قلت : يا رسول الله ! إن قريشاً جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم فجعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة[٨] من الأرض فقال النبي ﷺ : «**إن الله خلق الخلق فجعلني من خير فرقهم وخير الفريقين، ثم خير القبائل فجعلني من خير القبيلة، ثم خير البيوت فجعلني من خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً**» .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، وعبد الله بن الحارث هو ابن نوفل .

---

(١) كتاب الدعوات ، باب رقم ٩٧ (٥/ ٥٤٣) .

(٢) يوسف بن موسى بن راشد القطان أبو يعقوب الكوفي ، نزيل الري ثم بغداد ، صدوق ، ت ٢٥٣هـ . تقريب (٣٨٩) .

(٣) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار باذام العبسي الكوفي ، أبو محمد ، ثقة كان يتشيع . قال أبو حاتم : كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم ، واستصغر في سفيان الثوري ، ت ٢١٣هـ على الصحيح . تقريب (٢٢٧) .

(٤) إسماعيل بن أبي خالد الأحمس ، مولاهم البجلي ، ثقة ثبت ، ت ١٤٦هـ . تقريب (٣٣) .

(٥) يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي ، ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن ، وكان شيعياً . ت ١٣٦هـ . تقريب (٣٨٢) .

(٦) عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي أبو محمد المدني أمير البصرة ، له رواية ولأبيه وجده صحبة . قال ابن عبد البر : أجمعوا على توثيقه ، ت ٩٩هـ . ويقال : ٨٤هـ . تقريب (١٧٠) .

(٧) العباس بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي ﷺ مشهور ، ت ٣٢هـ ، وقيل : بعدها وهو ابن ثمان وثمانين . تقريب (١٦٥) .

(٨) كبوة : الكناسة من الأرض . النهاية (٤/ ١٤٦) .

قلت: هذا الحديث انفرد أبو عيسىٰ بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستَّة وحسنه[١]، ورجاله رجال الصحيح ما عدا يزيد بن أبي زياد، وهذا هو الهاشمي مولاهم وهو ضعيف؛ وسبب ضعفه ـ كما قال ابن حبان[٢] ـ: كان صدوقاً، إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير وكان يتلقن ما لقن فوقعت المناكير في حديثه، فسماع من سمع منه قبل دخوله الكوفة بعد تغير حفظه وتلقنه ما يلقن سماع ليس بشيء. ووثقه غير واحد من أهل العلم[٣]. وقد تكلمنا عليه في الحديث الثاني[٤] وإن مرتبته لا تقل عن مرتبة الصدوق سيء الحفظ، وإنه لا يحتج به، وإنَّما يتقوىٰ بغيره فقد قال أبو داود[٥]: لا أعلم أحداً ترك حديثه، وغيره أحب إليَّ منه. وقال ابن عدي: هو من شيعة الكوفة ومع ضعفه يكتب حديثه. وقال أبو زرعة: لين يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال ابن سعد[٦]: كان ثقة في نفسه، إلا أنه اختلط في آخر عمره فجاء بالعجائب. وقال الدارقطني: لا يخرج عنه في الصحيح، ضعيف يخطئ كثيراً ويلقن إذا ما لقن[٧]، وقال مسلم في مقدمة صحيحه: فإن اسم الستر والصدوق وتعاطي العلم يشملهم؛ كعطاء بن السائب، ويزيد بن أبي زياد، وليث بن أبي سليم ونظرائهم من حمال الآثار، فتبيّن من هذا أنه ليس بثقة بإطلاق التوثيق، وإنَّما يقرن بغيره ويحسن ما روىٰ. ولذا أخرج له مسلم مقروناً. وحديث الباب أخرجه أحمد[٨] ولكن عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال:

---

(١) تحفة الأشراف (٤/ ٢٦٧).
(٢) الضعفاء والمجروحين (٣/ ١٠٠ ـ ١٠١).
(٣) تهذيب التهذيب (١١/ ٣٣١).
(٤) في الحديث الثاني ص٥٨.
(٥) تهذيب التهذيب (١١/ ٣٣٠).
(٦) الطبقات الكبرىٰ (٦/ ٢٣٧).
(٧) تهذيب التهذيب (١١/ ٣٢١).
(٨) المسند (٤/ ١٦٦).

أتى ناس من الأنصار النبي ﷺ فقالوا: «إنا نسمع من قومك حتى يقول القائل منهم إنَّما مثل محمد مثل نخلة نبتت في كباء قال حسين[١] : الكباء الكناسة. فقال: «**أيها الناس من أنا؟**» قالوا: أنت رسول الله ﷺ . قال: «**أنا محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب فما سمعناه قط ينتمي قبلها ، ألا إن الله عز وجل خلق الخلق**». الحديث.

لكن الحديث ضعيف ، فإن يزيد بن عطاء اليشكري الراوي عن يزيد بن أبي زياد هو ضعيف ليّن الحديث . كذا قال عنه ابن حجر وأخرجه أيضاً أبو عيسى[٢] ـ رحمه الله ـ عن محمود بن غيلان عن أبي أحمد عن سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن المطلب بن وداعة قال: جاء العباس إلى رسول الله ﷺ فكأنه سمع شيئاً فقام النبي ﷺ على المنبر فقال: «**من أنا؟**» فقالوا: أنت رسول الله . قال: «**أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب إن الله خلق الخلق ...**» الحديث. فنحن نرى هنا أن الحديث روي من ثلاث طرق مدارها كلها على يزيد بن أبي زياد وهو تارة يروي الحديث عن العباس نفسه وتارة عن عبد المطلب ابن ربيعة كما عند أحمد وتارة عن عبد المطلب بن ربيعة كما عند أحمد وتارة عن المطلب بن أبي وداعة فما أدري أيكون عبد الله بن الحارث بن نوفل سمعه من الثلاثة ويزيد رواه عنه عن الثلاثة أم أن يزيد هو الذي وهم. قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ : قال ابن منده رواية سفيان الثوري ومن تابعه، وهم . وإن رواية خالد بن عبد الله وأحمد بن فضيل ومن تابعهما هو الصواب وكأنه يشير إلى رواية سفيان والتي فيها عن المطلب بن أبي وداعة وأن الصواب ما كان عن عبدالمطلب بن ربيعة، وأنه هو الصواب وعلى كلا الحالين فكأني أبا عيسى ـ رحمه الله ـ يرى أن مجموع الروايات الثلاث يشدُّ بعضها بعضها وتجعل للحديث

---

(١) حسين بن محمد هو الراوي عن يزيد بن عطاء . ويزيد بن عطاء يروي عن يزيد بن أبي زياد والحسين بن محمد ، ثقة . تقريب (٧٥). ويزيد بن عطاء ضعيف . تقريب (٣٨٤).

(٢) السنن (٥/ ٥٨٤).

أصلاً ، إلا أنه لم يجزم بالراجح منها علماً بأنه قد ورد معنى الحديث من طريق آخر أخرجه الحاكم[1] ، وهو عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ من طريقين : تارة عن عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر ، وتارة عن عمرو بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنه . وقال بعد روايته للحديثين : قد صحت الرواية عن عمرو بن دينار فإن كان عن سالم فهو غريب صحيح ـ وإن كان عن ابن عمر ـ فقد سمع عمرو بن دينار من ابن عمر . والحديث أورده شيخ الإسلام ابن تيمية في فضل العرب[2] ولم يتكلم عليه فكأنه يعتمده قال : قال رسول الله ﷺ : **«لما خلق الله الخلق اختار العرب ، ثم اختار من العرب قريشاً، ثم اختار من قريش بني هاشم، ثم اختارني من بني هاشم ، فأنا خيرة من خيرة»**[3] . والله أعلم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(١) المستدرك (٤/ ٨٦).

(٢) جامع الرسائل (١/ ٢٨٧). وتكلم عليه أيضاً بزيادة في اقتضاء الصراط المستقيم ، ص مطبعة السنّة المحمدية.

(٣) وقد ورد في مسلم وأبي يعلى والخطيب وابن عساكر قوله ﷺ : **«إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم»**. انظر السلسلة الصحيحة (رقم الحديث ٣٠٢).

الحديث الثامن والأربعون[١]

حدثنا محمد بن بشار[٢] ، حدثنا أبو أحمد[٣] ، حدثنا سفيان[٤] ، وحدثنا محمود بن غيلان[٥] ، حدثنا بشر بن السري[٦] ، وأبو أحمد قال: حدثنا سفيان عن ابن خثيم[٧] ، عن شهر بن حوشب[٨] ، عن أسماء بنت يزيد[٩] قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يحل الكذب إلا في ثلاث: يحدث الرجل امرأته ليرضيها، والكذب في الحرب، والكذب ليصلح بين الناس»** وقال محمود في حديثه: لا يصلح الكذب إلا في ثلاث.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن لا نعرفه من حديث أسماء إلا من حديث ابن خثيم. وروى داود بن هند[١٠] هذا الحديث عن شهر بن حوشب عن النبي

---

(١) سنن أبي عيسى، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في إصلاح ذات البين (٤/ ٣٣١).

(٢) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري، أبو بكر بندار، ثقة، ت ٢٥٢هـ. تقريب (٢٩١).

(٣) أبو أحمد هو محمد بن عمرو بن درهم الأسدي الزبيري، ثقة. تقدمت ترجمته في الحديث الرابع ص٦٥.

(٤) محمود بن غيلان المروزي، ثقة. تقدمت ترجمته في الحديث الرابع ص٦٥.

(٥) سفيان هو الثوري. تقدمت ترجمته في الحديث الأول ص٥٥.

(٦) بشر بن السري أبو عمرو الأفوه، بصري، سكن مكة، وكان واعظاً، ثقة متقن، طعن فيه برأي جهم، ثم اعتذر وتاب، ت ١٩٥هـ أو ١٩٦هـ، وله ثلاث وستون سنة. تقريب (٤٤).

(٧) ابن خثيم هو عبد الله بن عثمان بن خثيم ـ بالمعجمة والمثلثة مصغر ـ القاري المكي، أبو عثمان، صدوق، ت ١٣٢هـ. تقريب (١٨١).

(٨) شهر بن حوشب الأشعري الشامي. تقدمت ترجمته في الحديث الثلاثون ص ١٤٩.

(٩) أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، تكنى أم سلمة، ويقال: أم عامر. صحابية.

(١٠) داود بن أبي هند القشيري، مولاهم، أبو بكر أو أبو محمد، البصري، ثقة متقن كان يهم بآخره، ت ١٤٠هـ. تقريب (٩٧).

ﷺ ولم يذكر فيه عن أسماء. حدثنا بذلك محمد بن العلاء[١]، حدثنا ابن أبي زائدة[٢] عن داود. وفي الباب عن أبي بكر.

قلت: هذا الحديث أخرجه أبو عيسىٰ وانفرد به عن أصحاب الكتب الستَّة[٣] وحسنه، ولكن في النسخة التي حقق أحمد شاكر منها مجلدين ذكر فيها حسن صحيح[٤]. وأما بقية النسخ ليس فيها إلا حسن فقط. في طبعة بولاق[٥]: حسن فقط، وفي تحفة الأحوذي، الطبعة الهندية[٦] أيضاً، وكذا الطبعة المصرية[٧]، وأما العارضة[٨] فليس فيها حكم علىٰ الحديث أصلاً، والحديث أخرجه أحمد[٩] أيضاً في موضعين؛ كلاهما عن ابن خيثم عن شهر عن أسماء، وحديث شهر هذا مداره عليه وشهر ليس ممن يحتج به، وإنَّما ضعف؛ لأنه يروي عن الثقات المقلوبات. هكذا وصفه ابن حبان ـ كما مرَّ معنا في الحديث الثلاثين[١٠] ـ وغاية ما هنالك أنه يكتب حديثه ولا يحتج به كما قال غير واحد من أهل العلم، ولذا ما ذكر في بعض النسخ أنه حسن صحيح ليس بصحيح؛ لأن حديث شهر لا يرتقي إلىٰ درجة الصحة، وإنَّما إلىٰ الحسن فقط، ومسلم لم يخرج له إلا مقروناً كما مرَّ، ويظهر أن أبا عيسىٰ حسّنه لما روي في معناه من طريق أخرىٰ صحيحة، منها: ما أخرجه الشيخان[١١] وغيرهما عن أم كلثوم

---

(١) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني. تقدمت ترجمته في الحديث السابع ص٧٦.

(٢) ابن أبي زائدة هو زكريا. تقدمت ترجمته في الحديث السادس عشر ص١٠٦.

(٣) ذخائر المواريث (٤/ ١٨١).

(٤) السنن (٤/ ٣٣١).

(٥) سنن الترمذي (١/ ٣٥٢).

(٦) تحفة الأحوذي (٣/ ١٢٧).

(٧) تحفة الأحوذي (٦/ ٧٠).

(٨) عارضة الأحوذي (٨/ ١٢٢).

(٩) المسند (٦/ ٤٥٤، ٤٥٩).

(١٠) الحديث الثلاثون ص١٤٩.

(١١) فتح الباري (٥/ ٢٩٩).

بنت عقبة قال: سمعت رسول ﷺ يقول: ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيراً، أو نما خيراً.

ومنها: ما أخرجه أحمد [١] ـ رحمه اله ـ أيضاً عن أم كلثوم بنت عقبة أنها قالت: ما سمعت رسول الله ﷺ رخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث:

الرجل يقول القول يريد به الإصلاح، والرجل يقول القول في الحرب، والرجل يحدث امرأته، والمرأة تحدث زوجها. وصححه شيخنا الشيخ ناصر الألباني في سلسلته [٢] وساق له استشهاداً مرسل عطاء بن يسار أخرجه الحميدي [٣]، وحديث أبي عيسى هذا. وأما ما قاله أبو عيسى: وفي الباب عن أبي بكر، فلم أقف عليه، وقد راجعت في ذلك مسند أبي بكر للحافظ أحمد بن علي بن سعيد الأموي المروزي، ومسند أحمد ـ رحمه الله ـ والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) المسند (٦/ ٤٠٤).

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/ ٧٤).

(٣) مسند الحميدي (١/ ١٥٨).

الحديث التاسع والأربعون[١]

حدثنا قتيبة[٢] ، وأبو سعيد الأشج[٣] ، قالا : حدثنا يحيىٰ بن اليمان[٤] عن ابن أبي ذئب[٥] عن سعيد بن سمعان[٦] عن أبي هريرة[٧] قال : «**كان رسول الله ﷺ إذا كبَّر نشر أصابعه**» .

قال أبو عيسىٰ : حديث أبي هريرة حديث حسن ، وقد روىٰ غير واحد هذا الحديث عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان عن أبي هريرة : «**أن النبي ﷺ كان إذا دخل في الصلاة رفع يديه مدا**» وهذا أصح من رواية يحيىٰ بن اليمان ، وأخطأ يحيىٰ بن اليمان في هذا الحديث .

قلت : انفرد أبو عيسىٰ بإخراج هذا الحديث عن أصحاب الكتب الستَّة[٨] وحسنه ، وفي بعض النسخ ليس فيه حكم علىٰ الحديث بالحسن ، وفي بعضها الحكم عليه ، والحديث رجاله رجال الصحيح ما عدا يحيىٰ بن يمان العجلي ، فإنه ـ وإن كان ثقة ـ إلا أنه كبر وفلج فتغير حفظه . كذا قال غير واحد من أهل العلم ،

---

(١) كتاب الصلاة ، باب ما جاء في نشر الأصابع عند التكبير (٢/ ٥) .

(٢) قتيبة بن سعيد . تقدمت ترجمته في الحديث الخامس ص٦٨ .

(٣) أبو سعيد الأشج هو عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي ، الكوفي ، ثقة ت ٢٥٧هـ . تقريب (١٧٥) .

(٤) يحيىٰ بن اليمان العجلي الكوفي . تقدمت ترجمته في الحديث السابع ص٧٦ .

(٥) ابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري أبو الحارث المدني ، فقيه فاضل ، ت ١٥٨هـ . تقريب (٣٠٨) .

(٦) سعيد بن سمعان الأنصاري الزرقي ، مولاهم المدني ، ثقة لم يصب الذهبي في تضعيفه ، من الثالثة .. تقريب(١٢٣) .

(٧) أبو هريرة الدوسي . تقدمت ترجمته في الحديث العاشر ص٨٨ .

(٨) تحفة الأشراف (٩/ ٥٠٣) .

منهم: عبد الله بن علي بن المديني[١]. وقال يعقوب بن شيبة[٢]: كان صدوقاً كثير الحديث، وإنَّما أنكر عليه أصحابنا كثرة الغلط وليس بحجة إذا خولف، وهذا الحديث مما خولف فيه.

وكذا قال أبو عيسىٰ وكأنه يرىٰ أن يحيىٰ بن يمان أخطأ في روايته هذا الحديث، وإنَّما الصحيح ما روي أنه ﷺ كان يرفع يديه مداً[٣]. ويظهر أنه يرىٰ أن المد ضد النشر، ولذا خطأ يحيىٰ في هذا الحديث، وكذا أعلَّه أبو حاتم[٤]، لكن قال ابنه: سألت أبي عن حديث رواه شبابة[٥] عن ابن أبي ذئب عن سعيد ابن سمعان عن أبي هريرة فذكر الحديث فاستنبط منه العلامة الشيخ أحمد شاكر[٦] علىٰ أنه متابعة ليحيىٰ بن يمان فإن شبابه ثقة حافظ. وصحح الحديث علىٰ ذلك وفسَّر النشر مرادفاً للمد، فكأن الحديث روي بالمعنىٰ وليس بالمخالفة، فإن النشر ضد الطي يُقال: نشر الثوب إذا بسطه[٧].

قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾، أي: فتحت وبسطت[٨].

فعلىٰ هذا يكون الحديث حسناً، هذا ما ذهب إليه العلامة المذكور، وهذا ما أراه، فإن الحديث أقرب إلىٰ الصحة منه إلىٰ الشذوذ والنكارة، وإذا أمكن الجمع بين الأحاديث فهو أولىٰ من ضرب بعضها ببعض. وأخرجه كذلك ابن

---

(١) تهذيب التهذيب (١١/ ٣٠٦).
(٢) تهذيب التهذيب (١١/ ٣٠٧).
(٣) السنن (٢/ ٦).
(٤) العلل في الحديث (١/ ١٦١، ١٦٥).
(٥) شابة بن سوار المدني، أصله من خراسان، يقال: كان اسمه مروان، مولىٰ بني فزارة، ثقة حافظ رمي بالإرجاء، ت ٢٠٤ أو ٢٠٥ أو ٢٠٦هـ. تقريب (١٤٣).
(٦) السنن (٢/ ٦ ـ ٧).
(٧) لسان العرب (٥/ ٢٠٨).
(٨) الجلالين (٥٠٣).

حبان[١]، وأخرجه أيضاً ابن خزيمة من طريقين :

أحدهما : بمثل سند أبي عيسىٰ ومتنه .

والآخر : بمثل سنده ، إلا أن متنه كان إذا قام إلىٰ الصلاة نشر أصابعه نشراً[٢]. والله أعلم.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

---

(١) موارد الظمآن (١٢٤) بنفس سند أبي عيسىٰ ومتنه إلا أن شيخه في الحديث ابن خزيمة .
(٢) صحيح ابن خزيمة (١/ ٢٣٣).

الحديث الخمسون[١]

حدثنا محمود بن غيلان[٢] ، حدثنا أبو داود[٣] عن أبي خلدة[٤] قال : قلت لأبي العالية[٥] : سمع أنس[٦] من النبي ﷺ قال : «**خدمه عشر سنين**» ودعا له النبي ﷺ وكان له بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين ، وكان فيها ريحان يجيء منها ريح المسك .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن ، وأبو خلدة اسمه خالد بن دينار ، وهو ثقة عند أهل الحديث ، وقد أدرك أنس بن مالك وروىٰ عنه .

قلت : انفرد أبو عيسىٰ بإخراج هذا الحديث من بين أصحاب الكتب الستَّة وحسنه[٧] . وفي بعض النسخ الحكم عليه بحسن غريب ، والحديث رجاله رجال الصحيح ما عدا إرسال أبي العالية فقد قال عنه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم : ثقة . وقال اللالكائي : مجمع علىٰ ثقته[٨] ، وذكره العلائي في مراسيله[٩] ،

---

(١) كتاب المناقب ، باب ما جاء في مناقب أنس بن مالك (٥/ ٦٨٣) .

(٢) محمود بن غيلان . تقدمت ترجمته في الحديث الرابع عشر ص١٠٠ .

(٣) أبو داود هو الطيالسي هو سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري ، ثقة حافظ ، غلط في أحاديث ، ت ٢٠٤هـ . تقريب (١٣٣) .

(٤) أبو خلدة هو خالد بن دينار التميمي السعدي أبو خالدة ـ بفتح المعجمة وسكون اللام ـ مشهور بكنيته البصري الخياط ، صدوق ، من الخامسة . تقريب (٨٨) .

(٥) أبو العالية هو رفيع ـ بالتصغير ـ ابن مهران أبو العالية الرياحي ـ بكسر الراء والتحتانية ـ ، ثقة كثير الإرسال ، ت ٩٠ أو ٩٣هـ ، وقيل : بعد ذلك . تقريب (١٠٤) .

(٦) أنس بن مالك . تقدمت ترجمته في الحديث الخامس ص٦٨ .

(٧) تحفة الأشراف (١/ ٢١٩) .

(٨) تهذيب التهذيب (٣/ ٢٨٤) .

(٩) جامع التحصيل (٢١٢) .

وكذا ابن أبي حاتم[١] وقال عنه أنه يرسل عن علي . وقال ابن عدي : له أحاديث صالحة ، وأكثر ما نقم عليه حديث الضحك في الصلاة .

وكل من رواه غيره فإنّما مدارهم ورجوعهم إلىٰ أبي العالية ، والحديث له وبه يعرف ، ومن أجله تكلموا فيه وسائر أحاديثه مستقيمة صالحة . وحديث الضحك في الصلاة أخرجه الدارقطني[٢] وهو : أن أعمىٰ تردىٰ في بئر والنبي ﷺ يصلي بأصحابه فضحك بعض من كان يصلي مع النبي ﷺ فأمر النبي ﷺ من ضحك منهم أن يعيد الوضوء والصلاة ، وقد استدلّ به أبو حنيفة علىٰ ذلك ورد الجمهور ذلك[٣] وضعفوه؛ لإرساله المراسيل ، والمرسل ضعيف ما لم يتقو بسند، وأبو العالية ثقة مجمع علىٰ عدالته إلا إرساله لا يقبل، كذا قال ابن سيرين : فقد قال الدارقطني[٤] ـ بعد أن ساق عدة آثار ـ: هذه الآثار كلها التي قدمت ذكرها في هذا الباب إلىٰ أبي العالية الرياحي وأبو العالية يرسل هذا الحديث عن النبي ﷺ ولم يسم بينه وبينه رجلاً سمعه منه عنه، وقد روىٰ عاصم الأحول عن ابن سيرين، وكان عالماً بأبي العالية وبالحسن فقال: لا تأخذوا بمراسيل الحسن ولا أبي العالية فإنهما لا يباليان عمن أخذا ، وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ثنا حرملة قال: سمعت الشافعي يقول: حديث أبي العالية الرياحي رياح قال أبي : يعني الذي يروي عن النبي ﷺ في الضحك في الصلاة[٥] .

فدلّ ذلك علىٰ أن مرسل أبي العالية ضعيف لا يقبل ، ما لم يتقو بغيره ومن غير طريقه .

وأما حديثه في الضحك في الصلاة، فلا يقبل. كذا ردّه أكثر أهل العلم .

---

(١) المراسيل (٥٨).
(٢) السنن للدارقطني (١/ ١٦٣).
(٣) بداية المجتهد (١/ ٤٠).
(٤) السنن للدارقطني (١/ ١٧١).
(٥) آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم (٢٢٢).

وهذا الحديث من إرساله . ويظهر أن أبا عيسىٰ حسن الحديث ؛ لما روي معناه من غير طريقه والحديث يقرر مسألتين :

المسألة الأولى: خدمة أنس للنبي ﷺ عشر سنين وقد وردت آثار صحاح بذلك، بل في الصحيحين، منها: حديث أنس نفسه[١] قال: خدمت النبي ﷺ عشراً فما قال لي أف ولا لِمَ صنعت؟ ولا ألا صنعت؟ .

والمسألة الثانية: دعاء الرسول ﷺ له، من ذلك[٢] عن النبي أيضاً قال: دخل النبي ﷺ وما هو إلا أنا وأمي وأم حرام خالتي فقال: **«قوموا فلأصلي بكم ـ في غير وقت صلاة ـ فصلى بنا فقال رجل لثابت: أين جعل أنساً منه؟ قال: جعله على يمينه ثم دعا لنا أهل البيت بكل خير من خير الدنيا والآخرة. فقالت أمي : يا رسول الله خويدمك أنس ادع الله له . قال: فدعا لي بكل خير وكان في آخر ما دعا لي به أن قال: اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه»** . وأخرج الطبراني في الكبير[٣] من طريق حفصة بنت سيرين عن أنس: وإن أرضي لتثمر في السنة مرتين وما في البلد شيء يثمر مرتين غيرها . والله أعلم .

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

---

(١) فتح الباري (١٠/ ٤٥٦)، (١١/ ٢٢)، (١٢/ ٢٥٣)، أحمد (٣/ ٢٢٢).

(٢) صحيح مسلم (١/ ٤٥٨)، أحمد (٣/ ٢٤٨)، الطيالسي (٢/ ١٤١)، مسلم (٤/ ١٩٢٨).

(٣) الطبراني الكبير (١/ ٢٢١).

الحديث الحادي والخمسون[١]

حدثنا علي بن خشرم[٢] ، أخبرنا عيسىٰ بن يونس[٣] عن إبن أبي ليلىٰ[٤] عن عطاء[٥] عن جابر بن عبد الله[٦] قال: أخذ رسول الله ﷺ بيد عبد الرحمن ابن عوف[٧] فانطلق به إلىٰ ابنه إبراهيم فوجده[٨] يجود بنفسه[٩] فأخذه النبي ﷺ فوضعه في حجره فبكىٰ. فقال له عبد الرحمن: أتبكي؟ أو لم تكن نهيت عن البكاء؟ قال: **«لا . ولكن نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين صوت عند مصيبة خمش[١٠] وجوه وشق جيوب ورنة شيطان»**[١١] .

---

(١) كتاب الجنائز ، باب ما جاء في الرخصة في البكاء علىٰ اميت (٣/ ٣٢٨).

(٢) علي بن خشرم ـ بمعجمتين علىٰ وزن جعفر ، المروزي ، ثقة، ت ٢٥٧هـ أو بعدها . وقد قارب المائة . تقريب (٢٤٥).

(٣) عيسىٰ بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ـ بفتح المهملة وكسر الموحدة ـ أخو إسرائيل ، كوفي نزل الشام مرابطاً ، ثقة مأمون ، ت ١٨٧هـ وقيل: ١٩١هـ . تقريب (٢٧٣).

(٤) ابن أبي ليلىٰ هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبدالرحمن، صدوق ، سيئ الحفظ جداً ، ت ١٤٨هـ . تقريب (٣٠٨).

(٥) عطاء بن أبي رباح ـ بفتح الراء والموحدة ـ واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ، ثقة فقيه فاضل ، لكنه كثير الإرسال، ت ١١٤هـ علىٰ المشهور ، وقيل : تغير بآخره ولم يكن ذلك منه. تقريب (٢٣٩).

(٦) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ـ بمهملة وراء ـ الأنصاري ، ثم السلمي ـ بفتحتين ـ صحابي غزا تسع عشرة غزوة ومات بالمدينة بعد السبعين ، وهو ابن أربع وتسعين . تقريب (٥٢).

(٧) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة القرشي أحد العشرة ، أسلم قديماً ومناقبه شهيرة ، ومات سنة ٣٢هـ ، وقيل : غير ذلك . تقريب (٢٠٨).

(٨) إبراهيم بن رسول الله ﷺ من مارية القبطية ، ولد في ذي الحجة سنة ٨هـ ، وتوفي سنة عشر ، وفيها كسفت الشمس . الاستيعاب (١/ ١٠٥).

(٩) يجود بنفسه: يخرجها ويدفعها كما يجود الإنسان بماله أي: يدفعه . النهاية (١/ ٣١٢).

(١٠) خمش: الوجوه الخمش والخدش بمعنىٰ: الجرح . نهاية (٢/ ٨٠).

(١١) رنة الشيطان: الرن والرنين هو الصوت وهو هنا الغناء. نهاية (٢/ ٢٧١).

وفي الحديث كلام أكثر من هذا.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

قلت: انفرد أبو عيسى بإخراج هذا الحديث من بين أصحاب الكتب الستة وحسنه[١]. والحديث رجاله رجال الصحيح ما عدا ابن أبي ليلى ضعف في الحديث لسوء حفظه وهو فقيه أكثر منه محدث. كذا قال عبد الله بن الإمام أحمد[٢] عن أبيه ابن أبي ليلى سيء الحفظ مضطرب الحديث وفقهه أحب إلينا من حديثه. وقال ابن أبي حاتم[٣] سألت أبي عن ابن أبي ليلى فقال: محله الصدق، كان سيء الحفظ، شغل بالقضاء فساء حفظه، لا يتهم بشيء من الكذب إنَّما ينكر عليه كثرة الخطأ، يكتب حديثه ولا يحتج به، وابن أبي ليلى والحجاج ابن أرطاة ما أقربهما.

لذا، فإن ابن أبي ليلى يكون في درجة من يتقوى بغيره والحديث أخرجه الطيالسي[٤] لكن محمد بن أبي ليلى عن عطاء والذي بكت فيه عائشة رضي الله عنها وقال النبي ﷺ: «**إنَّما نهيت عن صوتين فاجرين صوت مزمار عند نغمة مزمار شيطان ولعب وصوت عند رنة مصيبة شق الجيوب ورنة شيطان وإنَّما هذه رحمة**». وأخرجه ابن عبد البر[٥] بسنده ولكنه عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن جابر وليس فيه «نهيت عن صوتين»[٦]. وقال المباركفوري - رحمه الله -: أصل هذا الحديث في الصحيحين. قلت: لعله عني به حديث أنس، والذي أخرجه البخاري[٧]

---

(١) تحفة الأشراف (٢/ ٢٤٣).

(٢) الجرح والتعديل (٧/ ٣٢٣).

(٣) الجرح والتعديل (٧/ ٣٢٣).

(٤) سنن أبي داود الطيالسي (١/ ١٥٩).

(٥) الاستيعاب مع الإصابة (١/ ١١١).

(٦) تحفة الأحوذي (٤/ ٨٧).

(٧) فتح الباري (٣/ ١٧٢).

ومسلم[١] واللفظ للبخاري . قال أنس : دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سيف[٢] القين وكان ظئراً[٣] لإبراهيم عليه السلام ، فأخذ رسول الله ﷺ إبراهيم فقبله وشمه ، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان ، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : وأنت يا رسول الله ! فقال : «**يا ابن عوف إنها رحمة**» ، ثم اتبعها بأخرى ، فقال ﷺ : «**إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي الرب وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون**» لكن حديث أبي عيسى فيه بدل قوله «**إنها رحمة لكن نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين صوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة الشيطان**» والرنَّة هي الصوت مع القلقة وهو ما يفعله النساء في الغناء بالمزامير .

قلت : تحسين أبي عيسى لهذا الحديث لما ورد معناه من طرق صحيحة . وقد أخرج الحديث البزار بإسناد رجاله ثقات عن أنس : «**صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة: مزمار عند نغمة، ورنَّة عند مصيبة**» . والحديث يدلُّ على ثلاث مسائل :

الأولى : جواز البكاء على الميت من غير نوح ، وقد ورد ذلك في الصحيح من طريق أنس .

ثانياً : النهي عن النياحة ، ولا سيما إذا صحبها شق الجيوب وخمش الوجوه . وقد ورد أيضاً في الصحيحين[٤] من ذلك حديث ابن مسعود رضي الله عنه واللفظ للبخاري : «**ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية**» .

---

(١) مسلم (٤/ ١٨٠٧).

(٢) أبو سيف القين ـ بفتح القاف وسكون المثناة التحتانية بعدها نون ـ وهو الحداد، كان من الأنصار وهو زوج أم سيف مرضعة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ (١١/ ١٨٥).

(٣) ظئر زوج المرضعة . النهاية (٣/ ١٥٤).

(٤) فتح الباري (٣/ ١٦٣ ، ١٦٨)، مسلم (١/ ٩٩).

المسألة الثالثة: رنة الشيطان، ألا وهي بريد الزنا فإن الغناء والمزامير ورد فيهما من النهي والتحريم نصوص كثيرة، منها:

قول الله تعالىٰ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾[١].

قال ابن مسعود رضي الله عنه ـ وقد سُئل عن هذه الآية فقال: هو الغناء ـ: والله الذي لا إله إلا هو يرددها ثلاث مرات[٢]. وكذا قال غير واحد من أهل العلم، منهم: ابن عباس، وجابر، وعكرمة، وسعيد بن جبير، ومجاهد، ومكحول، وعمرو بن شعيب، والحسن البصري، وغيرهم. وقد وردت أحاديث في تحريم الغناء والملاهي[٣]. وقد ألف شيخنا الشيخ أبو بكر جابر الجزائري رسالة في هذا الموضوع سمَّاها الأعلام بأن العزف والغناء حرام. وساق من الآيات الدالة علىٰ ذلك ومن الآحاديث أيضاً الشيء الكثير. فلذا والله أعلم إن أبا عيسىٰ حسّن الحديث؛ لما ورد بمعناه[٤]. والله أعلم.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

---

(١) سورة لقمان، آية (٦).

(٢) تفسير بن كثير (٣/ ٤٢١، ٤٤٢).

(٣) من ذلك: حديث البخاري (١٠/ ٥١) عن أبي مالك الأشعري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليكونن من أمتي قوم يستحلون الحرّ والحرير، والخمر والمعازف»... وغير ذلك من الآثار.

(٤) انظر: مسند البزار (١/ ٣٧٧).

الحديث الثاني والخمسون[(١)]

حدثنا محمود بن غيلان[(٢)] ، حدثنا أبو داود[(٣)] ، أنبأنا شعبة[(٤)] ، والمسعودي[(٥)] عن علقمة بن مرثد[(٦)] عن أبي الربيع[(٧)] عن أبي هريرة[(٨)] قال: قال رسول الله ﷺ : **«أربع في أمتي من أمر الجاهلية لن يدعهن الناس، النياحة والطعن في الأحساب ، والعدوى أجرب بعير فأجرب مائة بعير من أجرب البعير الأول»** . والأنواء: مطرنا بنوء كذا وكذا .

قال أبو عيسىٰ : هذا حديث حسن .

قلت : الحديث انفرد بإخراجه أبو عيسىٰ من بين أصحاب الكتب الستة وحسنه[(٩)] . والحديث فيه المسعودي وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي ، وكان صدوقاً اختلط في آخر عمره ، كذا ذكره غير واحد من

---

(١) كتاب الجنائز ، باب ما جاء في كراهية النوح (٣/ ٣٢٥) .

(٢) محمود بن غيلان . تقدمت ترجمته في الحديث الرابع ص٦٥ .

(٣) أبو داود هو الطيالسي . تقدمت ترجمته في الحديث الخمسون ص٢٢١ .

(٤) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي ، مولاهم ، أبو بسطام الواسطي ، ثم البصري ، ثقة حافظ متقن ، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتش في العراق عن الرجال وذب عن السنة ، وكان عابداً . ت ١٧٠هـ . تقريب (١٤٥) .

(٥) المسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي المسعودي ، صدوق اختلط قبل موته ، ضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط ، ت ١٦٠ أو ١٦٥هـ . تقريب (٢٠٥) .

(٦) علقمة بن مرثد ـ بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة ـ الحضرمي أبو الحارث الكوفي ، ثقة من السادسة . تقريب (٢٤٣) .

(٧) أبو الربيع المدني مقبول من الثالثة . تقريب (٤٠٥) .

(٨) أبو هريرة الدوسي . تقدمت ترجمته في الحديث العاشر ص٨٨ .

(٩) تحفة الأشراف (١٠/ ٤٣٦) .

أهل العلم وضابطه أن من سمع منه ببغداد فسماعه ضعيف ومن سمع منه بالكوفة والبصرة فسماعه صحيح[(١)] وشعبة من أقرانه فكأن أبا داود سمع الحديث من شعبة ومن المسعودي ، فعضد أحدهما الآخر فارتفع وهم المسعودي هنا . وأما علقمة فثقة . وأما أبو الربيع فقال عنه أبو حاتم[(٢)] : سألت أبي عنه فقال : هو صالح الحديث . وذكره ابن حبان في الثقات[(٣)] .

قلت : والحديث أخرجه أحمد [(٤)] بنفس طريق أبي عيسىٰ عن المسعودي عن علقمة بن مرثد عن أبي الربيع عن أبي هريرة وبنفس المتن . وأخرج البزار بقوله : أربع في أمتي ليس هم بتاريكها : «**الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والنياحة ، وتبعث النائحة يوم القيامة إذا لم تتب عليها درع من قطران ولم يذكر الرابعة**» . قال الهيثمي عنه : إسناده حسن[(٥)] .

وأخرجه الطيالسي بنفس السند والمتن وقد أخطأ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ في ترقيم الحديث فنسبه للطيالسي[(٦)] برقم (٢٣٩٥) وتبعه في ذلك الألباني أيضاً[(٧)] والأمر ليس كذلك ، فإن رقمه في الطيالسي (٢٢٣٦) جـ ٢ ص ٦٨ وكلاهما صححاه . والحديث له شواهد تعضده ، وهذا هو الذي حمل أبا عيسىٰ ـ والله أعلم ـ علىٰ تحسينه فإنه أنزله عن درجة الصحيح لما ذكرنا من احتمال الوهم والجهالة من أبي الربيع علماً بأن الحديث رواه مسلم[(٨)] عن أبي مالك

---

(١) تهذيب التهذيب (٦/ ٢١٠).
(٢) الجرح والتعديل (٩/ ٣٧٠). .
(٣) تهذيب التهذيب (٦/ ٢١٠).
(٤) المسند (١/ ٢٩١، ٤١٤، ٤٥٥، ٥٢٦).
(٥) مجمع الزوائد (٣/ ١٣).
(٦) مسند أحمد (١٥/ ٣٤)، بتعليق الشيخ أحمد شاكر .
(٧) الصحيحة (٢/ ٣٧٢).
(٨) مسلم (٢/ ٦٤٤).

الأشعري بلفظ : **«أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركهن الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة»**. ففي مسلم بدل **«العدوى»** **«الفخر في الأحساب»** وهذا الحديث أخرجه أحمد[1] بنفس لفظ مسلم . وأخرجه أيضاً الحاكم[2] . وقال : إنه على شرطهما ووافقه الذهبي على ذلك . والعدوى التي في حديث أبي عيسى قد وردت من طرق أخرى تؤيد حديث الباب .

من ذلك : ما أخرجه الشيخان [3] وهو قول النبي ﷺ : **«لا عدوى ولا صفر ولا هامة»** فقال أعرابي : يا رسول الله ! فما بال إبلي تكون في الرمل كأنها الظباء فيأتي البعير الأجرب فيدخل بينها فيجربها . فقال ﷺ: **«فمن أعدى الأول»** دلَّ ذلك على أن تحسين أبي عيسى واقع موقعه إن شاء الله والله أعلم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) المسند (٥/ ٣٤٢ـ ٣٤٤).

(٢) المستدرك (١/ ٣٨٣).

(٣) اللؤلؤ والمرجان (٣ / ٧٠).

الحديث الثالث والخمسون[(١)]

حدثنا محمود بن غيلان[(٢)] ، حدثنا أبو أحمد[(٣)] ، حدثنا سفيان[(٤)] عن الأعمش[(٥)]، عن خيثمة[(٦)]، عن الحسن[(٧)] ، عن عمران بن حصين[(٨)] أنه مرّ على قاص يقرأ، ثم سأل[(٩)] فاسترجع[(١٠)] ، ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيجيء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس**».

وقال محمد : وهذا خيثمة البصري الذي روى عنه جابر الجعفي[(١١)] ، وليس هو خيثمة بن عبد الرحمن، وخيثمة هذا شيخ بصري يكنى أبا نصر . قد

---

(١) كتاب فضائل القرآن، باب رقم ٢٠ (٥/ ١٧٩).

(٢) محمود بن غيلان . تقدمت ترجمته في الحديث الرابع ص٦٥ .

(٣) أبو أحمد هو الزبيري وهو محمد بن عبد الله الزبير بن عمرو بن درهم ، ثقة . تقدمت ترجمته في الحديث السادس والثلاثون ص١٧٠ .

(٤) سفيان هو الثوري . تقدمت ترجمته في الحديث الأول ص٥٥ .

(٥) الأعمش هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي . تقدمت ترجمته في الحديث الرابع عشر ص١٠٠ .

(٦) خيثمة بن أبي خيثمة أبو نصر البصري، ويقال: اسم أبيه عبد الرحمن. ليّن الحديث من الرابعة. تقريب (٩٥).

(٧) الحسن بن أبي الحسن البصري. تقدمت ترجمته في الحديث السابع والثلاثين ص١٧٤ .

(٨) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي أبو نجيد ـ بنون وجيم مصغراً ـ أسلم عام خيبر وصحب ، وكان فاضلاً وقضى بالكوفة ، ت ٥٢هـ بالبصرة . تقريب (٢٦٤).

(٩) أي : صدقة . أي أنه شحات .

(١٠) أي : عمران بن حصين قال: إنا لله وإنا إليه راجعون .

(١١) جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي أبو عبد الله الكوفي ، ضعيف ، رافضي. ت ١٢٧ أو ١٣٢هـ. تقريب (٥٣).

روىٰ عن أنس بن مالك أحاديث . وقد روىٰ جابر الجعفي عن خيثمة هذا أحاديث .

قال أبو عيسىٰ : وهذا حديث حسن ليس إسناده بذاك .

قلت : حديث أبي عيسىٰ هذا انفرد بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستة وحسنه[1] .

والحديث فيه علّتان:

إحداهما : ضعف خيثمة ابن أبي خيثمة ، فإنه قال فيه ابن معين : ليس بشيء[2] ، ولينه الحافظ . وأما أبو عبد الله فذكره ولم يتعرض له بجرح ولا تعديل[3] . وأما ابن حبان فذكر الحافظ [4] أنه ذكره في الثقات . قلت : وذكره في المجروحين[5] . وقال عنه : منكر الحديث علىٰ قلته لا تتميز كيفية نسبه في النقل ؛ لأن راويه جابر الجعفي فما يلزق به من الوهن فهو لجابر لزق أيضاً فمن ها هنا اشتبه أمره ووجب تركه . قلت : ما تركه بالكلية فيما أراه وإنما ينظر فيما يروي ويكتب حديثه مع ضعفه للاستشهاد به .

وأما العلة الثانية:

فهي عنعنة الحسن وهو مدلس ، لكن حديث أحمد [6] عن خيثمة عن الحسن قال : كنت أمشي مع عمران بن حصين أحدنا آخذ بيد صاحبه فمررنا بسائل يقرأ القرآن فاحتبسني عمران وقال : قف نستمع القرآن . فلما فرغ سأل

(١) تحفة الأشراف (٨/ ١٧٤) .
(٢) الجرح والتعديل (٣/ ٣٩٤) .
(٣) التاريخ الكبير (٣/ ٢١٦) .
(٤) تهذيب التهذيب (٣/ ١٧٨) .
(٥) المجروحين (١/ ٢٨٧) .
(٦) المسند (٤/ ٤٣٦) .

فقال عمران . . الحديث . وهو يقوي حديث الباب ، إلا أن فيه ضعفاً ؛ لأنه من رواية شريك بن عبد الله القاضي . قال فيه ابن حجر[١] : صدوق يخطئ كثيراً . قلت : هو يصلح للاستشهاد . والحديث صححه [٢] شيخنا الشيخ ناصر الدين الألباني ، وذكر له شاهداً بمعناه من حديث أبي سعيد الخدري أخرجه الحاكم[٣] في المستدرك وقال : صحيح الإسناد . ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي وأخرجه أحمد[٤] أيضاً بنفس المتن . ولفظه : «**يخلف قوم بعد ستين سنة أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ، ثم يكون قوم يقرأون القرآن لا يعدو تراقيهم ويقرأ القرآن ثلاثة: مؤمن، ومنافق**» قال بشير[٥] : فقلت للوليد[٦] : ما هؤلاء الثلاثة : قال المنافق كافر به ، والفاجر يتأكل به ، والمؤمن يؤمن به .

وحديث جابر أخرجه[٧] أحمد من طريقين كلاهما عنه . وأخرجه أبو داود أيضاً عن جابر وعن سهل بن سعد الساعدي[٨] ، ولفظه : دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا فيه قوم يقرأون القرآن . فقال : «**اقرؤا القرآن وابتغوا به الله عز وجل من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه**» مع اختلاف قليل في الألفاظ في حديث سهل بن سعد .

وحديث عبد الرحمن بن شبل الأنصاري أخرجه أحمد[٩] من طريقين

---

(١) تقريب (١٤٥) .
(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ١١٧) .
(٣) المستدرك (٤/ ٥٤٧) .
(٤) المسند (٣/ ٣٨، ٣٩) .
(٥) بشير بن أبي عمرو الخولاني ، ثقة من السابعة . تقريب (٤٦) .
(٦) الوليد بن قيس التجيبي ـ بضم المثناة ـ المصري ، مقبول من الخامسة . تقريب (٣٧١) .
(٧) المسند (٣/ ٣٥٧، ٣٩٧) .
(٨) السنن (١/ ٢٢٠) .
(٩) المسند (٣/ ٤٢٨، ٤٤٤) .

كلاهما عن عبد الرحمن بن شبل ولفظه : **«اقرؤا القرآن ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به ولا تجفوا عنه ولا تغلو فيه»** .

قلت : وهذه الآثار لا تخلو من ضعف محتمل لكنها تقوي حديث الباب وتحسنه ، وهذا الذي حمل أبا عيسىٰ علىٰ تحسينه فيما يظهر لي وشرطه واقع عليه والله أعلم .

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

الحديث الرابع والخمسون[١]

حدثنا أبو زرعة[٢] ، والفضل بن أبي طالب[٣] ، وغير واحد. قالوا: أخبرنا الحسن بن بشر[٤] البجلي عن عبد الحكم بن عبد الملك[٥] عن قتادة[٦] عن عمران بن حصين[٧] أن النبي ﷺ قرأ: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ﴾[٨] .

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن. وهكذا روى الحكم بن عبد الملك عن قتادة ولا نعرف لقتادة سماعاً من أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا من أنس وأبي الطفيل ، وهذا عندي مختصر إنَّما يروى عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر فقرأ: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ الحديث بطوله وحديث الحكم بن عبد الملك عندي مختصر من هذا الحديث.

قلت: انفرد أبو عيسى بإخراج هذا الحديث من بين أصحاب الكتب الستة وحسنه[٩] .

---

(١) كتاب القرآن ، باب ما جاء من سورة الحج (٥/ ١٩٢).

(٢) أبو زرعة هو عبيد الله عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، إمام حافظ ثقة مشهور ، ت ٢٦٤هـ وله أربعة وستون سنة . تقريب (٢٢٦).

(٣) الفضل بن أبي طالب هو ابن جعفر بن عبد الله البغدادي ، أبو سهل بن أبي طالب أخو يحيى بن أبي طالب واسطي الأصل ، ثقة ، ت ٢٥٢هـ وله ستة وسبعون سنة . تقريب (٢٧٥).

(٤) الحسن بن بشر بن سلم ـ بفتح المهملة وسكون اللام ـ الهمداني أو البجلي أبو علي الكوفي ، صدوق يخطىء ، ت ٢٢١هـ . تقريب (٦٨).

(٥) الحكم بن عبد الملك القرشي البصري ، نزيل الكوفة ، ضعيف من السابعة . تقريب (٨٠).

(٦) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي . تقدمت ترجمته في الحديث السابع والثلاثين ص١٧٤ .

(٧) عمران بن حصين بن عبيد الله بن خلف الخزاعي أبو نجيد ـ بنون وجيم مصغراً ـ أسلم عام خيبر وصحب ، وكان فاضلاً ، وقضى بالكوفة ، ت ٥٢هـ بالبصرة . تقريب (٢٦٤).

(٨) سورة الحج ، آية (٢).

(٩) تحفة الأشراف (٨/ ١٨٦).

والحديث فيه علّتان:

الأولى: ضعف الحكم بن عبد الملك .

قال ابن معين : ليس بثقة ، وليس بشيء . وقال أبو حاتم : مضطرب الحديث جداً وليس بقوي في الحديث[١] . وقال ابن عدي[٢] : الأحاديث التي أمليتها للحكم عن قتادة منه ما يتابعه عليه الثقات ومنه ما لا يتابعه ، وله غير ما ذكرت ولا أعلمه يروي عن غير قتادة إلا اليسير . وقال ابن حبان[٣] : سمعت محمد ابن محمود يقول : سمعت الدارمي يقول : قلت ليحيىٰ بن معين : الحكم بن عبد الملك ما حاله في قتادة؟ فقال : ضعيف ، وينفرد عن الثقات بما لا يتابع عليه . وذكره أبو عبد الله ولم يتعرض له [٤] .

قلت : القول ما قال فيه ابن معين هو ضعيف ، ولا سيما في قتادة فإنه في حديث الباب هذا قال عن قتادة عن عمران بن حصين .

العلة الثانية: وقال أبو عيسىٰ : لا نعرف سماعاً لقتادة من أحد من أصحاب الرسول ﷺ إلا من أنس وأبي الطفيل فكأنه مرسل وأثبت له الإرسال عن عمران الحافظ فقد قال[٥] روىٰ عن أنس بن مالك وعبدالله بن سرجس وأبي الطفيل وصفية بنت شيبة وأرسل عن سفينة وأبي سعيد الخدري وسنان بن سلمة بن المحبق وعمران بن حصين .

قلت : إن كان يعني هذا الحديث في إرساله عن عمران فإن فيه احتمال الضعف والوهم من عبد الحكم بن عبد الملك ، وإن كان من غيره فالله أعلم .

---

(١) الجرح والتعديل (٣/ ١٢٣) .
(٢) تهذيب التهذيب (٢/ ٤٣١) .
(٣) المجروحين (١/ ٢٤٩) .
(٤) التاريخ الكبير (٢/ ٣٤٠) .
(٥) تهذيب التهذيب (٨/ ٣٥١) .

والحديث ساقه أبو عيسىٰ لبيان الوهم هنا المحتمل سماع قتادة من عمران ودفعه للسماع، والصحيح وهو سماع قتادة عن الحسن عن عمران كما أخرج الحديث غير واحد [١] .

وأخرجه أيضاً أبو عيسىٰ في تفسير سورة الحج[٢] . فتحسين أبي عيسىٰ هنا ليس بصحيح وإنَّما لبيان الضعف فيه وأنه قد ورد من غير هذا الطريق وعن الإثبات بوجود الحسن بين قتادة وعمران فاعتبره ضعيفاً وضعفه محتمل ؛ لمجيئه من طرق أخرىٰ صحيحة . والله أعلم .

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

---

(١) الحاكم (٢/ ٣٨٥)، أحمد (٤/ ٤٣٢، ٤٣٥).
(٢) السنن (٥/ ٣٢٣).

الحديث الخامس والخمسون[١]

حدثنا محمد بن بشار[٢] ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي [٣] ، حدثنا سفيان[٤] ، عن أبي إسحاق[٥] ، عن عمرو بن غالب[٦] ، أن رجلاً نال من عائشة[٧] عند عمار بن ياسر[٨] فقال : اغرب[٩] مقبوحاً منبوحاً أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ ؟ .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن .

قلت: انفرد أبو عيسى بإخراج هذا الحديث من بين أصحاب الكتب الستَّة وحسنه[١٠] .

---

(١) كتاب المناقب، باب ما جاء في فضل عائشة رضي الله عنها (٥/ ٧٠٧).

(٢) محمد بن بشار بن عثمان العبدي ، البصري ، أبو بكر بندار ، ثقة ، ت ٢٥٢هـ. تقريب (٢٩١).

(٣) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري ، ثقة ، ثبت، حافظ عارف بالرجال والحديث . قال ابن المديني : ما رأيت أعلم منه . ت ١٩٨هـ وله ثلاثة وسبعون سنة . تقريب(٢١٠).

(٤) سفيان هو الثوري . تقدمت ترجمته في الحديث الأول ص٥٥ .

(٥) أبو إسحاق السبيعي هو عمرو بن عبد الله الهمداني . تقدمت ترجمته في الحديث الثامن والثلاثين ص١٨٠ .

(٦) عمرو بن غالب الهمداني الكوفي ، مقبول من الثالثة . تقريب (٢٦١).

(٧) عائشة هي بنت أبي بكر الصديق زوج النبي ﷺ . تقدمت ترجمتها في الحديث الأول ص٥٥ .

(٨) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنس ـ بالنون ساكنة ومهملة ـ أبو اليقظان مولى بني مخزوم ، صحابي جليل مشهور من السابقين الأولين ، بدري ، قتل بصفين مع عليّ رضي الله عنه سنة ٣٧١هـ. تقريب (٢٥٠).

(٩) اغرب : أي ابعد . كأنه أمره بالغروب والاختفاء . لسان العرب (١/ ٦٣٩).

(١٠) تحفة الأشراف (٧/ ٤٨٢).

والحديث رجاله رجال الصحيح ما عدا عنعنة أبي إسحاق السبيعي فإنه ـ وإن كان ثقة ـ إلا أنه مدلس واختلط ، لكن رواية أبي داود الطيالسي[١] جاءت عن شعبة عن أبي إسحاق. وقد قال شعبة[٢] : كفيتكم تدليس ثلاثة : الأعمش وأبي إسحاق وقتادة. قال الحافظ : هذه قاعدة جيدة في أحاديث هؤلاء الثلاثة أنها إذا جاءت من طريق شعبة دلّت على السماع ، ولو كانت معنعنة لكن حديث الطيالسي فيه أن أبا إسحاق قال عمن سمع عماراً أن رجلاً ذكر عنده عائشة فنال منها ، فذكر الحديث ففيه إبهام . وفي الترمذي أن ذلك الرجل هو عمرو بن غالب لم يرو عنه إلا أبو إسحاق. كذا ذكر غير واحد من أهل العلم ، منهم : الذهبي[٣] . وقال ابن أبي حاتم أنه روىٰ عنه أبو إسحاق سمعت أبي يقول ذلك . وأما أبو عبد الله [٤] فذكره ولم يتعرض له . وذكر رواية أبي إسحاق عنه لكن الحافظ [٥] ـ رحمه الله ـ قال : إن النسائي وثقه ، وإن ابن حبان ذكره في الثقات . وذكر أن ابن البرقي قال عنه : كوفي مجهول احتملت روايته لرواية أبي إسحاق عنه .

قلت : وإن وثقه النسائي فما زال حكم الجهالة فيه واحتمال الضعف قائماً بحديث أبي عيسىٰ وهو حديث الباب الذي معنا وهو في مناقب عائشة ويظهر أن أبا عيسىٰ حسن الحديث لمجيء معناه من طرق أخرىٰ صحيحة حيث أن عائشة الصديقة بنت الصديق مناقبها جمة وهي حبيبة المصطفىٰ ﷺ وقد ورد ما يعضد حديث الباب وهو حديث عمرو بن العاص[٦] أنه سأل رسول الله ﷺ أي الناس

---

(١) السنن الطيالسي (٢/ ١٣٠).
(٢) تعريف أهل التقديس (١٩).
(٣) الميزان (٣/ ٢٨٣).
(٤) التاريخ الكبير (٦/ ٣٦٢).
(٥) تهذيب التهذيب (٨/ ٨٨).
(٦) الطيالسي (٢/ ١٣١)، مسند أحمد (٤/ ٢٠٣).

أحب إليك ؟ قال : عائشة . قال : قلت من الرجال؟ قال : أبوها . قلت : ثم من؟ قال : عمرو. قال : فعدد رجالاً . قلت : أما الشيعة الروافض فإنهم ينالون من عائشة رضي الله عنها ومن أبيها ومن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم ولا غرابة في ذلك فإنهم أهل بدعة وضلالة وانحراف عن الصراط المستقيم. والحديث صحيح أخرجه أحمد عن يحيى بن حماد بن عبد العزيز بن المختار عن خالد الحذاء عن أبي عثمان النهدي قال: حدثني عمرو بن العاص. وكل هؤلاء ثقات . وأخرج الحديث أيضاً أبو عيسى[١] عن عمرو بن العاص ، ولكن من غير طريق أبي عثمان النهدي وفيه ضعف . ولذا قال فيه : حسن غريب ؛ لأن أحد رواته وهو يحيى بن سعيد الأموي له عن الأعمش غرائب كذا قال أحمد[١] وقال فيه ابن معين[٣] : هو من أهل الصدق ليس به بأس فهو صدوق إن شاء الله ، والحديث حسن ، وكأن أبا عيسى ساق حديث عمار ليقويه بجانب هذا فيتحسن وشرط أبي عيسى واقع موقعه والله أعلم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) السنن (٥/ ٧٠٦).

(٢) تهذيب التهذيب (١١/ ٢١٤).

(٣) تهذيب التهذيب (١١/ ٢١٤).

الحديث السادس والخمسون[١]

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني[٢] ، أخبرنا عفان بن مسلم[٣] ، أخبرنا همام[٤] عن قتادة[٥] عن عمرو بن شعيب[٦] عن أبيه [٧] عن جده[٨] قال قال رسول الله ﷺ : **«إنَّ الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده»** .

قال أبو عيسىٰ : وفي الباب عن أبي الأحوص[٩] عن أبيه وعمران بن حصين[١٠] وابن مسعود [١١] وهذا حديث حسن .

---

(١) كتاب الأدب ، باب ما جاء في أن الله تعالىٰ يحب أن يرىٰ أثر نعمته علىٰ عبده (٥/ ١٢٣) .

(٢) الحسن محمد بن الصباح الزعفراني أبو علي البغدادي صاحب الشافعي ، وقد شاركه في الطبقة الثانية من شيوخه ، ثقة ت ٢٦٠هـ أو قبلها بسنة . تقريب (٧١) .

(٣) عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان البصري ، ثقة ، ثبت . قال ابن المديني : كان إذا شك في حرف من الحديث تركه وربما وهم . وقال ابن معين : أنكرناه في صفر سنة ٢١٩ هـ وما بعدها بيسير . تقريب (٢٤) .

(٤) همام بن يحيىٰ بن دينار العوذي ـ بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة ـ أبو عبد الله أو أبو بكر البصري ، ثقة ربما وهم ، ت ١٥٤هـ . تقريب (٣٦٥) .

(٥) قتادة بن دعامة السدوسي . تقدمت ترجمته في الحديث السابع والثلاثين ص ١٧٤ .

(٦) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، ت ١١٨هـ . تقريب (٢٦٠) .

(٧) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، ثبت سماعه من جده ، من الثانية . تقريب (٢٦٠) .

(٨) عبد الله بن عمرو بن العاص أحد العبادلة ومن الصحابة الأخيار . تقدمت ترجمته في الحديث الحادي والعشرين ص١٢٠ .

(٩) أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة ـ فتح النون وسكون المعجمة ـ الجشمي ـ بضم الجيم وفتح المعجمة ـ أبو الأحوص الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، قتل في ولاية الحجاج علىٰ العراق . تقريب (٢٦٧) .

(١٠) عمران بن حصين الخزاعي . تقدمت ترجمته في الحديث الثالث والخمسين ص٢٣١ .

(١١) عبد الله بن مسعود الهذلي . تقدمت ترجمته في الحديث الرابع عشر ص١٠٠ .

قلت : انفرد أبو عيسى بإخراج هذا الحديث من بين أصحاب الكتب الستَّة وحسنه[١] .

والحديث رجاله رجال الصحيح ما عدا عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وأما الوهم المحتمل من همام حيث وصفه ابن حجر ـ رحمه الله ـ بذلك فقد ارتفع برواية الثقات عن همام فأخرجه أحمد[٢] من طريق بهز بن أسد عن همام به . وأخرجه الحاكم[٣] أيضاً عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن همام به نحوه . وقال الحاكم : فيه صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وقال : صحيح زد على ذلك أن هماماً ممن وثّق في قتادة . قال يحيى بن معين عن همام ثقة صالح وهو أحب إليّ في قتادة من حماد بن سلمة . وقال ابن المديني لما ذكر أصحاب قتادة : كان هشام أرواهم عنه وسعيد أعلمهم به وشعبة أعلمهم بما سمع عن قتادة مما لم يسمع قال : ولم يكن همام عندي بدون القوم فيه . وقال ابن المبارك : همام ثبت في قتادة ذكر هذه الأقوال كلها ابن حجر[٤] . وأما عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فعمرو ثقة ، وثّقه الجمهور وشعيب أيضاً ثقة وسمع عمرو من أبيه شعيب وسمع شعيب من جده عبد الله بن عمرو وهنا اضطرب النقاد ، وهل قول عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أي عن أبيه شعيب عن جده محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ويكون جد عمرو هو محمد بن عبد الله أم المراد من جده جد شعيب ، وهو عبد الله بن عمرو بن العاص أما عمرو بن شعيب فلا خلاف في سماعه من أبيه . وأما شعيب فسماعه من جده فيه خلاف ورجح الحافظ سماعة من جده قال[٥] ـ رحمه الله ـ : وذكر البخاري وأبو داود

---

(١) تحفة الأشراف (٦/ ٣٣١) .
(٢) المسند (٢/ ١٨٢) .
(٣) المستدرك (٤/ ١٣٥) . ويُراجع كتاب الشكر لابن أبي الدنيا (ص ٢٢) .
(٤) تهذيب التهذيب (١١/ ٦٩) .
(٥) تهذيب التهذيب (٤/ ٣٥٦) .

وغيرهما أنه سمع من جده ولم يذكر أحد منهم أنه يروي عن أبيه محمد ولم يذكر أحد لمحمد هذا ترجمة ورد قول ابن حبان أن سماعه من جده ليس عنده بصحيح واعتمد قول أبي عبد الله.إذا تبين هذا وثبت-إن شاء الله-سماع شعيب من جده عبد الله بن عمرو ، فلماذا لم يوثقه الحافظ ولم يوثق ابنه عمراً فإنه قال في كليهما صدوق . قلت : أرد أن يثبت طالب العلم فيه ولا يقبل إلا بعد دراسة لكن رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده لم تسلم بعد ذلك فإن بعض العلماء لينوها وسبب توهيتهم لها أن عمراً سمع من أبيه شعيب أحاديث وروىٰ أحاديث آخر من كتاب وأيضاً أبوه سمع من جده وأخذ أحاديث آخر من كتاب ومعلوم أن الرواية من الكتاب ليست كالسماع وإنَّما تسمىٰ تلك وجادة وقد تكلمنا عليها في الحديث رقم (٣٧) . ولذا قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ بعد سياقه قول ابن معين فيه : ثقة في نفسه وما روي عن أبيه عن جده لا حجة فيه وليس بمتصل وهو ضعيف من قبل أنه مرسل ، وجدّ شعيب كتب عبد الله بن عمرو فكان يرويها عن جده إرسالاً وهي صحاح عن عبد الله بن عمرو غير أنه لم يسمعها . قال الحافظ ـ تعليقاً ـ فإذا شهد له ابن معين أن أحاديثه صحاح غير أنه لم يسمعها وصح سماعه لبعضها ، فغاية الباقي أن يكون وجادة صحيحة وهي من وجوه التحمل والله أعلم . ولذا قال فيه البخاري[1] : رأيت أحمد بن حنبل وعلي بن المديني والحميدي وإسحاق بن إبراهيم وأبا عبيد وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده ما تركه أحد من المسلمين . قال البخاري : من الناس بعدهم . لذا أرىٰ أن الحديث لا ينزل عن درجة الحسن إن لم يكن حسناً لذاته ، علماً بأنه قد وردت طرق صحيحة تؤيد حديث الباب ، وهذا والله أعلم هو الذي حمل أبا عيسىٰ علىٰ تحسين الحديث . فلذا قال عقبه : وفي الباب عن أبي الأحوص وعمران وابن مسعود . ومن هذه الأحاديث التي وردت :

---

(١) التاريخ الكبير (٦/ ٣٤٢)، تهذيب التهذيب (٨/ ٤٩).

منها ما أخرجه أبو داود(١) عن أبي الأحوص عن أبيه قال: أتيت النبي ﷺ في ثوب دون فقال: «**ألك مال؟**». قال: نعم. قال: «**من أي المال؟**». قال: قد آتاني الله من الإبل والغنم والخيل والرقيق. قال: «**فإذا أتاك الله مالاً فلير أثر نعمته الله عليك**».

والحديث صحيح ما عدا تدليس أبي إسحاق السبيعي، والحديث عن أبي الأحوص أخرجه أيضاً الحاكم(٢) وأخرجه أيضاً أحمد (٣) عن أبي الأحوص من ثلاث طرق، لكنها أيضاً من طريق أبي إسحاق لكن طريق الحاكم عن شعبة عن أبي إسحاق ومعلوم أن طريق شعبة عن أبي إسحاق صحيحة كما قال شعبة: كفيتكم تدليس ثلاثة، كما هو معلوم. والحديث روي عن أبي هريرة(٤) بقوله: «**إن الله عز وجل يحب أن يرى أثر نعمته على عبده**». وروي عن عمران بن حصين قال أبو رجاء العطاردي: خرج علينا عمران بن حصين(٥) وعليه مطرف خز لم نره عليه قبل ذلك ولا بعده فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «**من أنعم الله عز وجل عليه نعمة فإن الله عز وجل يحب أن يرى أثر نعمته على خلقه**».

وبهذه الشواهد والمتابعات يحسن الحديث إن شاء الله. ونرى أن شرط أبي عيسى واقع عليه وقد حكم على الحديث بالحسن أيضاً العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني(٦) والشيخ أحمد شاكر. والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) السنن (٤/ ٥١).

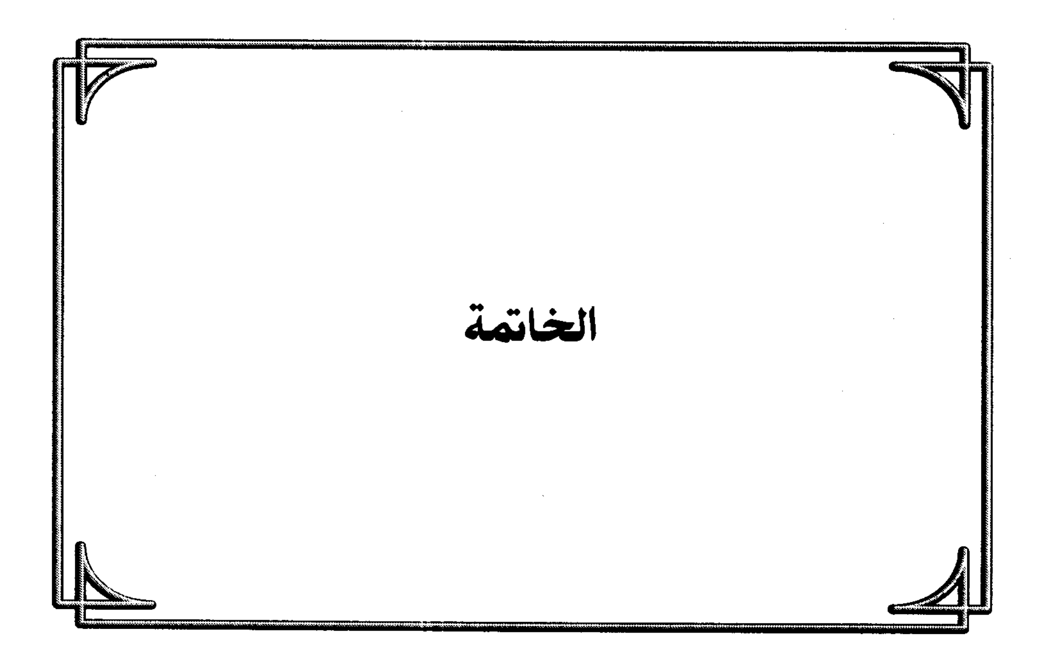
(٢) المستدرك (٤/ ١٨١).

(٣) المسند (٤/ ١٣٧)، (٣/ ٤٧٣).

(٤) المسند (٢/ ٣١١).

(٥) المسند (٤/ ٤٣٨).

(٦) صحيح الجامع الصغير (٢/ ١١٤٦). ويُراجع الأحاديث الصحيحة (٣/ ٢٨٠) رقم [١٢٩٠].



الخاتمة


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

الخاتمة

بعد انتهائي من موضوع الرسالة، يحسن أن أختم ذلك بهذه الخاتمة فأقول:

١ - إن موضوع حسان أبي عيسىٰ التي انفرد بإخراجها عن أصحاب الكتب الستة موضوع مهم وذو فائدة من حيث الدراسة الحديثية، فإنه تطبيق عملي لقاعدة أبي عيسىٰ وشروطه للحديث الحسن كما عرفه في علله.

وهذه الدراسة مفيدة للنظر في الحكم علىٰ الحديث. فإن الحكم علىٰ الحديث من أصعب الأمور ولا يحكم علىٰ حديث ما إلا بمعرفة رجاله، وما قيل فيهم من جرح أو تعديل ثم النتيجة.

فهو يجمع بين علم المصطلح وعلم الجرح والتعديل وهذان العلمان من أجلّ العلوم في علوم الحديث خاصة، وفي علوم الإسلام عامة.

فإن المقياس الوحيد لقبول أقوال الرسول ﷺ يقوم علىٰ هذين العلمين.

لذا، فيجب علىٰ طلاب العلم المختصين بهذا الفن، العناية البالغة بعلم الجرح والتعديل. وسوف ينتج عن الاهتمام بالدراسة الحديثية لذلك سلوك قويم لدىٰ طالب الحديث، فإن اطّلاعه علىٰ ما يقال في الرجال من جرح أو تعديل علىٰ اختلاف أنواعه يطبع في خلده أهمية الاستقامة وقول الصدق والتزام الآداب الشرعية الاجتماعية كما أن العناية بالسنة تغرس فيه حب الدليل والرغبة الصادقة في الاتباع والكراهية للابتداع والكذب والغش والتدليس ونحو ذلك من خوارم المروءة المسقطة للعدالة.

٢ - من خلال هذه الدراسة، ظهر لي طول باع أبي عيسىٰ - رحمه الله - في معرفة نقد الرجال والأسانيد والحكم علىٰ الحديث وفقه الحديث وغير ذلك من

فنون الحديث.

والحق إنه مدرسة خاصة لطلاب الحديث في اقتنائه واستفادته من شيخه أبي عبد الله فإنه يبوب أبواباً يستنبطها من الحديث كصنيع إمام المحدثين، وإن هذه المدرسة مدرسة الجمع بن علم الحديث وعلم الفقه والاستنباط هي من أجلّ المدارس وأحسنها، وعلىٰ أثرها رسم أعظم علماء الإسلام منهجهم في الدراسة. ونسأل الله أن تحييٰ هذه المدارس.

٣ ـ وظهر لي أيضاً من خلال هذه الدراسة، أن حكم أبي عيسىٰ علىٰ الحديث بالحسن أنه هو الضعيف الذي يتقوىٰ بغيره ويكون حسناً لغيره وذلك في الكثير الغالب، وقد يوجد فيما يطلق عليه الحسن لذاته والصحيح لغيره وقل فيه الضعيف الذي لا يوجد له معضد ولم أجد فيه موضوعاً.

٤ ـ وظهر لي أن قول الحافظ الذهبي أن غالب حسان أبي عيسىٰ ضعاف ليس علىٰ إطلاقه.

إلا إذا أراد بالضعيف المجبر المتقوىٰ بغيره فذلك محتمل، لكن لا يحسن إطلاقه دون تقييد؛ لأنه يوهم المراد الضعيف المردود وليس كذلك. فإن غالبها حسان من نوع الحسن لغيره وشرط أبي عيسىٰ الذي شرطه قد وفّىٰ به. هذا فيما ظهر لي. والله أعلم.

٥ ـ لقد توصلت من خلال هذا البحث إلىٰ أن الأحاديث التي حسنها أبو عيسىٰ وانفرد بإخراجها وهي ضعيفة ولم أجد لها معضداً بلغ عددها حسب استقرائي أربعة أحاديث، وهي:

١ ـ الحديث الثامن: وهو حديث ابن عمر رضي الله عنهما قوله: **«أقام الرسول ﷺ بالمدينة عشر سنين يضحي»**.

٢ ـ الحديث الثامن والعشرين: وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما

في تفسيره قوله تعالىٰ : ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ .

٣ ـ الحديث الثالث والثلاثون : وهو حديث أنس والضعف فيه الحرف الذي زاده يحيىٰ بن اليمان قالوا : فماذا نقول يا رسول الله ؟ قال : «سلوا الله العافية» .

وقد شذّ فيه يحيىٰ عن بقية الثقات .

٤ ـ الحديث الرابع والخمسون : وهو حديث عمران بن حصين في قراءة النبي ﷺ : ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ﴾ .

٦ ـ وتوصلت أيضاً إلىٰ أن الأحاديث التي حسنها أبو عيسىٰ وهي صحاح لذاتها أو لغيرها بلغ عددها خمسة أحاديث ، وهي :

١ ـ الحديث الرابع عشر .

٢ ـ الحديث السابع عشر .

٣ ـ الحديث الحادي والعشرون .

٤ ـ الحديث السادس والعشرون .

٥ ـ الحديث الخامس والثلاثون .

٧ ـ ما عدا ذلك فبقيتها حسان ، كما هو موضح في موضعه . والله أعلم .

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .



تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة



الفهارس



تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

فهرس المصادر والمراجع

** القرآن الكريم وهو مصدر الآيات القرآنية .

مصادر التفسير:

١ ـ جامع البيان عن آي القرآن ـ تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري . مطبعة الحلبي وشركاه . الطبعة الثانية .

٢ ـ تفسير القرآن العظيم ـ تأليف الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي . طبع دار إحياء الكتب العربية عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه .

٣ ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ـ تأليف محمد الأمين ابن محمد المختار الشنقيطي . مطبعة المدني بالقاهرة .

٤ ـ أحكام القرآن ـ تأليف أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي . طبعة عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه . الطبعة الثانية .

٥ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور ـ تأليف الإمام جلال الدين السيوطي . طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت .

٦ ـ فتح القدير من الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ـ تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني .

٧ ـ لباب التأويل في معاني التنزيل ـ تأليف علي بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخازن . طبعة دار الفكر ـ بيروت .

٨ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل ـ تأليف أبي القاسم جاد الله الزمخشري . طبعة دار الفكر ـ بيروت .

٩ ـ محاسن التأويل ـ تأليف محمد جمال الدين القاسمي . طبعة دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه .

١٠ ـ في ظلال القرآن ـ تأليف سيد قطب . طبعة دار الشروق . بيروت .

١١ ـ تفسير المنار ـ تأليف محمد رشيد رضا . نشر دار الطباعة والنشر . بيروت .

مصادر الحديث:

١٢ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري ـ تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . طبعة المطبعة السلفية بالقاهرة .

١٣ ـ شرح النووي لصحيح مسلم ـ تأليف محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي . طبعة المطبعة المصرية .

١٤ ـ صحيح مسلم ـ بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي وشركاه .

١٥ ـ سنن أبي داود السجستاني ـ بترتيب محمد محيي الدين عبد الحميد . نشر دار إحياء السنة النبوية .

١٦ ـ عون المعبود مع تهذيب سنن أبي داود ـ لمحمد شمس الحق العظيم آبادي . والتهذيب للعلامة محمد بن القيم الجوزية . نشر محمد عبدالمحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية والتهذيب مطبوع بهامش العون .

١٧ ـ سنن أبي عيسى الترمذي ـ بتحقيق الجزآن الأولان العلامة أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ . الناشر : المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ .

١٨ ـ سنن أبي عيسى الترمذي . مطبعة بولاق . القاهرة .

١٩ ـ تحفة الأحوذي ـ تأليف محمد بن عبد الرحمن المباركفوري . بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف . مطبعة المدني ـ القاهرة .

٢٠ـ تحفة الأحوذي ـ تأليف محمد بن عبد الرحمن المباركفوري. الطبعة الحجرية. مصورة بدار الكتاب العربي ـ بيروت.

٢١ـ عارضة الأحوذي ـ تأليف أبي بكر بن العربي المالكي. طبعة دار العلم للجميع ـ بيروت.

٢٢ـ سنن النسائي بشرح جلال الدين السيوطي. وحاشية السندي. طبعة دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٢٣ـ سنن ابن ماجه القزويني محمد بن يزيد ـ طبع دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٤ـ سنن الدارقطني ـ تأليف الإمام علي بن عمر الدارقطني مع التعليق المغني على الدارقطني لمحمد شمس الحق العظيم آبادي. طبعة شركة الطباعة الفنية المتحدة ـ نشر السيد عبد الله هاشم يماني المدني.

٢٥ـ سنن الدارمي ـ تأليف أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي. نشر دار إحياء السنَّة النبوية.

٢٦ـ السنن الكبرى للبيهقي ـ تأليف أحمد بن الحسن البيهقي. طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ـ الهند.

٢٧ـ صحيح ابن خزيمة ـ تأليف محمد بن إسحاق بن خزيمة. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي. طبعة المكتب الإسلامي.

٢٨ـ صحيح ابن حبان المسمى التقاسيم والأنواع ـ تأليف محمد بن حبان البستي. طبعة المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة.

٢٩ـ مسند أبي داود الطيالسي مع منحة المعبود ـ تأليف أبي داود سليمان بن داود الطيالسي. طبعة المطبعة المنيرية بالأزهر.

٣٠ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني برواية ابنه عبد الله. طبعة المكتب الإسلامي مع دار صادر ـ بيروت.

٣١ ـ مسند الحميدي ـ تأليف عبد الله بن الزبير الحميدي . تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي . طبعة عالم الكتب مع مكتبة المتنبي ـ بيروت .

٣٢ ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ـ تأليف علي بن أبي بكر الهيثمي ـ تحقيق : محمد عبد الرزاق حمزة . طبع دار الكتب العلمية .

٣٣ ـ كشف الأستار عن زوائد البزار ـ تأليف علي بن أبي بكر الهيثمي . تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي . طبع مؤسسة الرسالة .

٣٤ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ـ تأليف علي بن أبي بكر الهيثمي . الناشر : دار الكتاب ـ بيروت .

٣٥ ـ مشكاة المصابيح ـ تأليف الخطيب محمد بن عبد الله التبريزي بتحقيق : الشيخ ناصر الدين الألباني . نشر المكتب الإسلامي .

٣٦ ـ الأدب المفرد ـ تأليف أبي عبد الله البخاري ومعه فضل الله الصمد لفضل الله الجيلاني . طبعة المطبعة السلفية .

٣٧ ـ المستدرك على الصحيحين ـ تأليف الحاكم أبي عبد الله النيسابوري ومعه تلخيص الذهبي . الناشر : مكتب المطبوعات الإسلامية ـ بحلب .

٣٨ ـ حلية الأولياء ـ تأليف أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني . الناشر : دار الكتاب العربي ـ بيروت .

٣٩ ـ المعجم الكبير ـ تأليف أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني . بتحقيق : حمدي السلفي . طبعة مطبعة الوطن العربي ونشر وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية .

٤٠ ـ المعجم الصغير ـ تأليف القاسم سليمان بن أحمد الطبراني . بتصحيح : عبدالرحمن عثمان . نشر المكتبة السلفية بالمدينة .

٤١ ـ معالم السنن ـ تأليف سليمان الخطابي ـ مطبوع مع مختصر السنن للمنذري

بتحقيق : أحمد شاكر ومحمد حامد الفقي . الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت .

٤٢ ـ شرح سنن أبي عيسى الترمذي لابن سيد الناس وتكملته للعراقي . مخطوط بالجامعة الإسلامية .

٤٣ ـ المصنف ـ تأليف عبد الرزاق بن همام الصنعاني . تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي . طبع منشورات المجلس العلمي ـ الطبعة الأولى .

٤٤ ـ نيل الأوطار ـ تأليف محمد بن علي الشوكاني . طبع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ـ الطبعة الثانية .

٤٥ ـ المصنف ـ تأليف عبد الله بن محمد بن أبي شيبة . تحقيق : عبد الخالق الأفغاني . طبع الدار السلفية ـ الهندية ـ الطبعة الثانية .

٤٦ ـ اللؤلؤ والمرجان ـ تأليف محمد فؤاد عبد الباقي . طبعة دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٤٧ ـ تهذيب التهذيب ـ تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . طبعة دائرة المعارف النظامية ـ الهند ـ الطبعة الأولى .

٤٨ ـ تقريب التهذيب ـ تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . الناشر : دار نشر الكتب الإسلامية ـ باكستان .

٤٩ ـ تقريب التهذيب ـ تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . الناشر : محمد سلطان النمنكاني .

٥٠ ـ التاريخ الكبير ـ تأليف محمد بن إسماعيل البخاري طبع الجمعية العلمية بالهند .

٥١ ـ الجرح والتعديل ـ تأليف عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ـ طبع مجلس إدارة المعارف العثمانية ـ الهند .

٥٢ ـ ميزان الاعتدال ـ تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. طبعة دار إحياء الكتب العربية الطبعة الأولى . عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٥٣ ـ المجروحين والمتروكين ـ تأليف محمد بن حبان البستي. طبع دار الوعي ـ حلب ـ الطبعة الأولى.

٥٤ ـ لسان الميزان ـ الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . طبع دائرة مجلس المعارف النظامية ـ الهند.

٥٥ ـ الطبقات الكبرى ـ تأليف محمد بن سعد كاتب الواقدي . طبع مدينة ليدن سنة ١٣٢٢م ـ ألمانيا.

٥٦ ـ جامع التحصيل في أحكام المراسيل ـ تأليف صلاح الدين أبي سعيد العلائي. طبع إحياء التراث الإسلامي ـ العراق.

٥٧ ـ المراسيل ـ تأليف عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي . تحقيق: شكر الله ابن نعمة الله قوجاني. طبع مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى.

٥٨ ـ الإصابة في تمييز الصحابة وبزيله كتاب الاستيعاب ـ تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ـ تحقيق : طه محمد الزيني . طبعة مكتبة الكليات الأزهرية ـ الطبعة الأولى.

٥٩ ـ علل الحديث ـ تأليف عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي . طبع مكتبة المثنى ـ بغداد.

٦٠ ـ تحفة الأشراف ـ تأليف جمال الدين يوسف بن زكي المزي . مع النكت الظراف. طبع الدار القيمة ـ الهند.

٦١ ـ الكاشف ـ تأليف محمد بن أحمد عثمان الذهبي . تحقيق: عزت عطية

وموسىٰ محمد علىٰ الموش. طبع دار التآليف بالمالية ـ مصر .

٦٢ ـ فتح المغيث ـ تأليف محمد بن عبد الرحمن السخاوي . تحقيق : عبدالرحمن عثمان . مطبعة المكتبة السلفية ـ مصر .

٦٣ ـ تدريب الراوي ـ تأليف عبد الرحمن السيوطي . تحقيق : عبد الوهاب عبداللطيف . طبع دار الكتب الحديثة ـ مصر .

٦٤ ـ توضيح الأفكار ـ تأليف محمد بن إسماعيل الصنعاني . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . طبع مطبعة السعادة ـ مصر ـ الطبعة الأولىٰ .

٦٥ ـ نصب الراية ـ تأليف عبد الله بن يوسف الزيلعي . الناشر : المكتبة الإسلامية ـ الطبعة الثانية .

٦٦ ـ النهاية في غريب الحديث ـ تأليف مجد الدين أبي السعادات المعروف بابن الأثير . تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ـ محمود محمد الطناحي .

٦٧ ـ سلسلةالأحاديث الصحيحة ـ تأليف محمد ناصر الدين الألباني . طبع المكتب الإسلامي .

٦٨ ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة ـ تأليف محمد ناصر الدين الألباني . طبع المكتب الإسلامي .

٦٩ ـ ذخائر المواريث ـ تأليف عبد الغني النابلس . نشر جمعية النشر والتأليف الأزهرية .

٧٠ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ـ تأليف عدد من المستشرقين . طبع مكتبة بريل في مدينة ليدن بألمانيا . نشره : الدكتور أ . ي . ونسنكك .

٧١ ـ الجامع الصغير ـ تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي . طبع شركة مكتبة ومطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي وأولاده ـ بمصر .

٧٢ ـ صحيح الجامع الصغير وزياداته ـ تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني . طبع ونشر المكتب الإسلامي .

٧٣ ـ ضعيف الجامع الصغير وزيادته ـ تأليف الشيخ ناصر الدين الألباني . طبع ونشر المكتب الإسلامي .

٧٤ ـ معارف السنن ـ تأليف محمد يوسف البنوري . طبع في باكستان .

٧٥ ـ معرفة علوم الحديث ـ تأليف الحاكم أبي عبد الله النيسابوري . طبع تحت إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية ـ الهند .

٧٦ ـ توجيه النظر ـ تأليف صالح بن طاهر الجزائري . نشر المكتبة العلمية لصاحبها محمد سلطان نمنكاني .

٧٧ ـ شروط الأئمة الستة ـ تأليف محمد بن طاهر المقدسي ومعه شروط الأئمة الخمسة . الناشر : مكتبة عاطف بجوار إدارة الأزهر ـ مصر .

٧٨ ـ علوم الحديث ـ تأليف أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ـ تحقيق : نور الدين العتر . الناشر المكتبة العلمية لصحابها محمد سلطان النمنكاني .

٧٩ ـ الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين ـ تأليف الدكتور نور الدين العتر . طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

٨٠ ـ شرح علل الترمذي ـ تأليف الحافظ عبد الرحمن بن رجب الحنبلي ـ طبع وزارة الأوقاف بالعراق .

٨١ ـ قواعد التحديث في فنون مصطلح الحديث ـ تأليف محمد جمال الدين القاسمي ـ تحقيق : صبحي جاسم الحميد . طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت .

٨٢ ـ تذكرة الحفاظ ـ للحافظ أبو عبد الله شمس الدين الذهبي . نشر دار إحياء

التراث العربي - بيروت .

٨٣ - شرف أصحاب الحديث . طبع دائرة المعارف العثمانية - الهند .

٨٤ - إيقاظ همم أولي الأبصار - تأليف صالح بن نوح بن عبد الله العمري الشهري بالفلاني . طبع دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .

٨٥ - الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار - لمحمد بن موسى بن عثمان الحازمي . طبع مطبعة الأندلس - حمص - بالطبعة الأولى .

* **مصادر الفقه:**

٨٦ - المغني مع الشرح الكبير - تأليف عبد الله بن أحمد بن قدامة والشرح تأليف أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة . نشر وتوزيع دار الكتاب العربي - بيروت .

٨٧ - الأم - تأليف الإمام محمد بن إدريس الشافعي . نشر دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .

٨٨ - المجموع شرح المهذب - تأليف أبي زكريا يحيى بن شرف النووي . نشر المكتبة العالمية بالفجالة وتكملة محمد نجيب المطيعي .

* **مصادر اللغة:**

٨٩ - لسان العربي - تأليف أبي الفضل جمال الدين بن منظور الأفريقي . نشر دار صادر - بيروت .

٩٠ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - تأليف أحمد بن محمد بن علي الفيومي . طبع مصطفى البابي الحلبي .

٩١ - مختار الصحاح - تأليف محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي . نشر دار الفكر - بيروت .

* **مصادر متنوعة:**

٩٢ ـ إعلام الموقعين عن رب العالمين ـ تأليف العلامة أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية . نشر مكتبة ومطبعة عبد السلام محمد شقرون .

٩٣ ـ مدارج السالكين ـ تأليف أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية . نشر دار الكتاب العربي ـ بيروت .

٩٤ ـ رسائل الجزائري ـ تأليف الشيخ أبي بكر جابر الجزائري . نشر دار الفكر ـ بيروت ـ الطبعة الثانية .

٩٥ ـ التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل ـ تأليف عبد الرحمن بن يحيىٰ المعلمي . تحقيق : الشيخ محمد ناصر الدين الألباني . طبع علىٰ نفقة الشيخ محمد نصيف وشركاه .



فهرس بأسماء الأعلام والرواة المترجم لهم في الكتاب

اسم العلم	الصفحة

اسم العلم	الصفحة

اسم العلم	الصفحة

حرف (س)

اسم العلم | الصفحة

حرف (ش)

حرف (ص)

حرف (ط)

حرف (ع)

اسم العلم	الصفحة
	٨٨

اسم العلم	الصفحة

اسم العلم	الصفحة

فهرس الكنى

النسبة إلى الأصل وغيرها

النساء

النسبة إلى الأب والجد



تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة



فهرس الموضوعات

لفظ الحديث — **الصفحة**